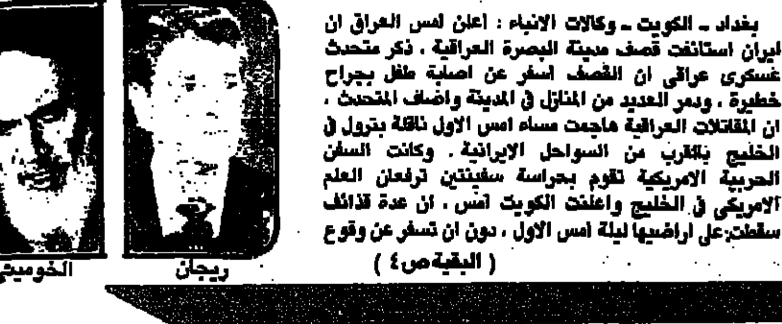
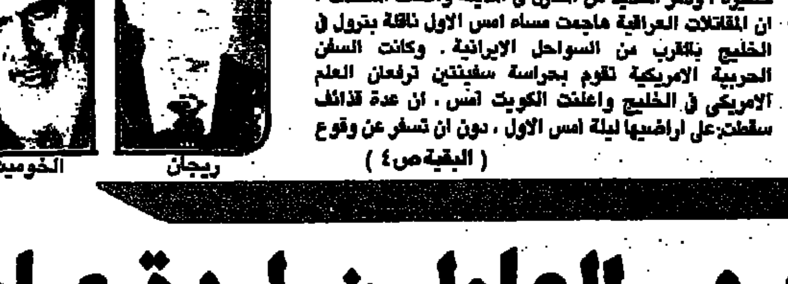


ايران تستأنف قصف البصرة والعراق يهاجم ناقلة بترول قرب السواحل الايرانية

بغداد - الكويت - وكالات الانباء : اعلن امس العراق ان ايران استأنفت قصف مدينة البصرة العراقية . ذكر متحدث عسكرى عراقى ان القصف اسفر عن اصابة طفل بجراح خطيرة . ودمر العديد من المنازل في المدينة واضاف المتحدث . ان المقاتلات العراقية هاجمت مساء امس الاول ناقلة بترول في الخليج بالقرب من السواحل الايرانية . وكانت السفن الحربية الامريكية تقوم بحراسة سفينتين ترفعان العلم الامريكى في الخليج واعلنت الكويت امس . ان عدة قذائف سقطت على اراضيها ليلة امس الاول . دون ان تسفر عن وقوع

(البقية ص٤)


ريجان — الخوميني

الديمقراطية أداة «انضباط» فى يد من ؟.. وضد من ؟

بقلم : مصطفى شردى

اخطأ الذين تولوا تخطيط واخراج الحملة الإنتخابية للرئيس حسنى مبارك قبل الاستفتاء . كما اخطأ الذين تقاسموا كتابة خطاب الرئيس الذى القاه في مجلس الشعب بعد الاستفتاء . ففى المرحلة الأولى سيطرت على المخططين والمخرجين ما يشبه الحمى الغريبة . فإذا بهم يمارسون ما يبدو وكأنه هلوسة اعلامية . وقد راحوا يوهمون الناس بأن الدنيا سوف تتغير بعد يوم الخامس من اكتوبر . وان المساكن ستنبت من الأرض . وان السماء ستمطر العلاوات والخيرات . وانه بمجرد اعلان النتيجة ستفتح الأبواب امام الرخاء والازدهار . وسوف تتلاشى المشاكل وتنسحب الأزمات . ويرتاح الناس من معاناة وجراح ذاب معها رصيد الصبر . وانعدمت القدرة على مزيد من الانتظار .

وفى المرحلة الثانية . فوجىء الذين كتبوا خطاب الرئيس . بان « جرعة » الدعاية التى حقن بها الشعب قبل الاستفتاء . كانت زائدة على الحد . والى درجة تهدد بخطر جسيم . وقد دفعهم ذلك . الى تحرير خطاب رنان العبارة . يكون بمثابة المظلة التى تهبط بالمحلقين فى السماء إلى الارض . ببطء شديد . وفى هدوء وسلام .

وقد قرأت خطاب الرئيس . وعلى الرغم من اغراقه فى الجمل الانشائية . والأساليب البلاغية . والشعارات ذات الرنين . فان الخطاب فى جوهره . يستحق ان يكون بداية لحوار قومى شامل . يناقش الأفكار والمعلومات والأرقام التى اوردها الخطاب . وايضا يناقش الممارسات والمواقف وبعض التصرفات التى تجاهلها . فان الصورة لا تكتمل إلا من خلال وجود كل التفاصيل . ثم ان المناقشة لابد ان تكون صريحة . وبعيدة عن اية حساسيات . فنحن نتحاور حول قضايا وطن . وحول مستقبل امة . وحول مصير اجيال . وهذه مسئولية ثقيلة . ومثل هذا الحوار يسمو فوق اى اعتبارات . وتبادل المجاملات فيه معناه اشتراك جميع الأطراف فى اهدار مصالح مصر العليا .

●●●

ولأن الديمقراطية هي قضية الساعة . بل ان الحرية فى حياة اى شعب هى قضية كل ساعة . فاننى اضع امامى ما ورد فى خطاب الرئيس مبارك عن الديمقراطية . وقد اعجبنى كثيرا ما قاله الرئيس من ان حاكم اليوم هو المحكوم غدا . وان الأفراد جميعا إلى زوال .

ثم توقفت امام عبارات تقول : إن الديمقراطية لن تنهزم رغم محاولات ومناورات أعداء الديمقراطية . وإن الديمقراطية لن تتراجع أمام « الجرائم » التى ترتكب « اغتيالا » للديمقراطية فى ظل الديمقراطية . وإنه لا عدول عن الديمقراطية رغم ارهاب الرصاص الطائش . وارهاب الكلمة « الغادرة » . لأن الشعب قادر على « سحق » كل ارهاب .. !!

ثم اتوقف طويلا امام قول الرئيس ان الديمقراطية هى اولا . وقبل كل شىء . اداة « انضباط » ! وليست فرصة للفوضى والتسيب . وهى البناء لا التقويض .. !

وبعض تلك العبارات نوافق عليها من خلال فهمنا الخاص لها . فنحن مع الرئيس عندما يقول إن الديمقراطية لن تنهزم رغم محاولات ومناورات أعداء الديمقراطية . ونطالبه بان يبدأ فورا خطوات حماية الديمقراطية من اعدائها . ونحن نراهم ونعرفهم . لانهم يحيطون بالرئيس نفسه . وهم من كبار القيادات السياسية والتنفيذية فى حزبه . وهذه مناسبة نسأل فيها الرئيس عن رأيه فى أساليب رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب . عندما يتعامل مع نواب المعارضة . وهل يعتقد الرئيس ان تلك الأساليب يمكن ان تخدم الديمقراطية . أم أن المحجوب يطلق الرصاص على كل ما يتصل بالحريات العامة المشروعة من فوق منصة مجلس الشعب ..؟

ونحن مع الرئيس عندما يؤكد أن الديمقراطية لن تتراجع امام « الجرائم » التى ترتكب « اغتيالا » للديمقراطية . ونرى ان ابشع جريمة اغتيال للديمقراطية . هى تطبيق قانون

(البقية ص١٣)

تأجيل الزيادة الجديدة فى أجور العاملين لمدة عام

صندوق النقد رفض الزيادة التى تكلف خزانة الدولة ٨٥٠ مليون جنيه سنويا

بحث تطبيق نظام الحافز الفردى وفقا لمستوى الانتاج فى شهر يوليو القادم

كتب عبد النبى عبد الستار :

قررت الحكومة تأجيل تنفيذ التسويات الجديدة فى اجور العاملين بالدولة . لمدة عام . وكان مقررا العمل بها خلال شهر « يناير » القادم . وعلمت « الوفد » . ان بعثة صندوق النقد الدولى التى زارت مصر خلال الشهر الماضى . رفضت اتجاه الحكومة لزيادة مرتبات الموظفين والعاملين بالدولة بنسبة ٢٠ ٪ . واكد المسئولون بالصندوق . ان الزيادة المقترحة ستحمل الخزانة العامة للدولة حوالى ٨٥٠ مليون جنيه . مما سيؤدى الى زيادة جديدة فى معدلات التضخم بنسبة ٣ ٪ من اجمالى حجم الناتج القومى المحلى . بالاضافة الى زيادة مماثلة فى معدلات التضخم . بعد رفع المرتبات خلال شهر « يوليو » الماضى بنسبة ٢٠ ٪ وعلمت « الوفد » ان الحكومة اصدرت مؤخرا توجيهات عاجلة الى لجنة القوى العاملة بمجلس الشعب . لتجميد مشروع قانون تسوية اجور ٤,٥ مليون من العاملين بالحكومة والقطاع العام لمدة عام . كما طلبت الحكومة عدم عرضه على مجلس الشعب فى دورته الحالية . كما توقفت اجتماعات اللجنة العليا التى شكلها الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء لاصلاح هيكل الاجور فى مصر . وبضم اللجنة الدكتور محمد الرزاز وزير المالية . والدكتور عاطف عبيد وزير الدولة للتنمية الادارية . وحسين كاظم رئيس الجهاز المركزى للتنظيم والادارة . وكان من المقرر عرض نتائج هذه الاجتماعات على الرئيس حسنى مبارك للاطلاع عليها . قبل العمل بها . وتبحث الحكومة حاليا امكانية تحويل الحوافز الشهرية التى يحصل عليها معظم العاملين بالهيئات والمصالح والشركات الحكومية بالتساوى . الى حوافز انتاج سنوية . يحصل عليها العاملون بالجهات التى تحقق ارباحا . ومن المنتظر بدء تطبيق

(البقية ص٤)



رئيس مجلس الادارة
فؤاد سراج الدين
رئيس التحرير
مصطفى شردى
مدير التحرير
جمال بدوى
مساعد رئيس التحرير
عباس الطرابيلى
١٤ سنة — ١٥ قرشا

سراج الدين يشهد اجتماع لجنة سيدات الوفد

يشهد فؤاد سراج الدين رئيس الوفد . الاجتماع الذى تعقده لجنة سيدات الوفد برئاسة عواطف والى نائبة رئيس اللجنة . فى الساعة السادسة من مساء يوم "الاحد" الموافق اول نوفمبر . يعقد الاجتماع فى مقر الوفد بالمنيرة . وتحضره سيدات الوفد من القاهرة والمحافظات .

الهيئة البرلمانية الوفدية تستضيف عضوين سابقين بالكونجرس الأمريكى

تستضيف الهيئة البرلمانية الوفدية . صباح اليوم فى غرفة المعارضة بمجلس الشعب . جون رودس والدكتور جلبرت جودى العضوين السابقين بالكونجرس الأمريكى . واللذين يزوران القاهرة الان . وكان العضوان الامريكيان . قد طلبا عقد هذا اللقاء . لتبادل وجهات النظر . فى العلاقات السياسية بين البلدين . والقضايا الدولية المطروحة ذات الاهتمام المشترك . وابدى يس سراج الدين رئيس الهيئة البرلمانية الوفدية . ترحيبه بالضيفين . وبالحوار بينهما وبين المعارضة الوفدية .

بدء الدورة الخامسة لدراسة علوم الحاسب الآلى بالوفد

تبدأ يوم "الاحد" القادم . الدورة الخامسة لدراسة علوم الحاسب الآلى . التى ينظمها حزب الوفد فى مقره بالمنيرة . ويدفع الراغب فى الاشتراك عشرة جنيهات . من الساعة السابعة حتى التاسعة مساء يوميا .

جلسة خاصة لنظر طعون الحكومة فى قضايا الإنتخابات

تعقد اليوم المحكمة الادارية العليا . جلسة خاصة لنظر طعون الحكومة فى حكم محكمة القضاء الادارى . والذى يقضى ببطلان عضوية ٧٨ عضوا من اعضاء مجلس الشعب . قام محامو الوفد والعمل باعداد مذكرة بالدفوع القانونية والاسانيد . التى تؤكد اختصاص محكمة القضاء الادارى فى نظر قضايا الانتخابات والاسانيد القانونية . التى ارتكز عليها الحكم

أسواق الأوراق المالية تستعيد نشاطها بعد اضطراب استمر يومين

عواصم العالم - وكالات الانباء : شهدت امس اسواق الأوراق المالية العالمية الرئيسية . بعض الانتعاش وسط عمليات شراء قليلة امتازت بالحذر . وكان الاضطراب قد ساد الاسواق خلال الايام القليلة الماضية . فى اعقاب انهيار بورصة الاوراق المالية فى نيويورك . واستعاد «وول ستريت» فى نيويورك انفاسه بعد الانهيار . وساد السوق جو من النشاط غير العادى . وسجل مؤشر دو جونز المقياس الرئيسى لبورصة نيويورك ارتفاعا قياسيا ومازال الارتفاع يمثل نسبة قليلة من حجم الخسائر التى لحقت ببورصة نيويورك .

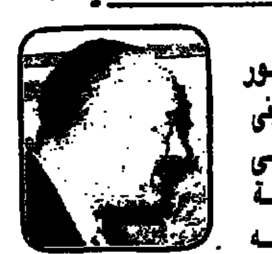
واسهمت تصريحات الان جرينسبان رئيس بنك الاحتياط الفيدرالى الامريكى قبل دقائق من الفتح . فى انتعاش البورصة . واطمأن المستثمرون الذين اصابتهم حالة من الهلع . بعد احداث يوم الاثنين الماضى .

وسجلت الاسهم الفرنسية . اثناء الفتح امس . ارتفاعا بنسبة ٣,٩ فى المائة وسط جو من الانتعاش . ووصف امس نيجل لوسون وزير المالية البريطانى . حركة التعامل فى اسواق لندن بانها تتسم برد فعل غريب ومبالغ فيه وشهدت البورصة فى طوكيو انتعاشا . وعكس حجم المعاملات انتعاشا واضحا . وتم تبادل ٢٥٠ مليون سهم فور افتتاح البورصة

نقابة الاطباء تحذر من الاشتراك فى مؤتمر الصحة

حذرت النقابة العامة للاطباء من الاشتراك فى المؤتمر العالمى للصحة النفسية . وكانت ادارة المؤتمر قد اعلنت فى مطبوعاتها اشتراك اطباء اسرائيليين فى المؤتمر . بالمخالفة للقرارات الجمعية العمومية للاطباء وتقضى باحالة الاطباء المشتركين فى المؤتمر الى الهيئة التأديبية . واكدت النقابة فى بيان اصدرته ان المشاركة فى مثل هذه المؤتمرات : تعتبر مخالفة للقرارات الجمعية العمومية . وكان المؤتمر قد بدأ اعماله امس فى احد الفنادق الكبرى .

الدكتور القيسونى فى ذمة الله



توفى امس فى لندن الدكتور عبدالمنعم القيسونى نائب رئيس الوزراء ووزير الاقتصاد الاسبق . وفقدت مصر برحيله علما من علماء الاقتصاد . وكان قد بدأ حياته العملية استاذا بكلية التجارة قبل ان يختاره الرئيس الراحل جمال عبدالناصر . مرات عديدة . وزيرا للمالية والاقتصاد والتخطيط منذ منتصف الخمسينيات . ورأس المجموعة الاقتصادية لفترات طويلة . وإذا كان الدكتور القيسونى قد نفذ سياسة تمصير المنشآت والبنوك الاجنبية فى مصر . إلا انه ايضا نفذ سياسة عبدالناصر فى التأميم . وفى الفترات التى ترك فيها مسئولية العمل الحكومى . عمل الدكتور القيسونى مستشارا اقتصاديا لحكومة الكويت .. كما تولى عملية انشاء اول بنك مصرى عربى - افريقى - دولى



مساعدات عاجلة من القوات المسلحة لأهالى المناطق المنكوبة بالسيول فى أسوان

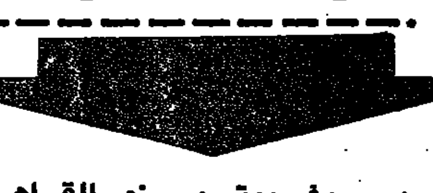

ابو غزالة — عصام راضى

كتب عادل صبرى :

أمر المشير عبد الحليم ابو غزالة نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع . بصرف الف بطانية و ٥٠٠ بيجامة . و ٢٠٠ جركن مياه . على الاسر المنكوبة بالسيول فى محافظة أسوان . كما قامت أطقم انقاذ من القوات المسلحة تحت اشراف اللواء محمد الحسينى رئيس المنطقة العسكرية بأسوان باصلاح الكابلات الرئيسية للتليفونات المدينة

وتولى سلاحا الاشارة والمهندسين انقاذ المصابين وممتلكاتهم . كما قامت مطافىء القوات المسلحة بشفط المياه من المنازل والشوارع بالمنطقة واضطرت المخابز الآلية التابعة للقوات المسلحة الى العمل ٢٤ ساعة . واعدت منافذ لتوزيع وبيع الخبز على المواطنين وتولى المستشفى العسكرى علاج ٢٥٠ حالة لدغ عقرب . وتوزيع الامصال عليهم . وكان المهندس عصام راضى وزير الاشغال واللواء قدرى عثمان محافظ اسوان، قد تفقدا امس المناطق المنكوبة بالسيول، فى «كيما» و«خورعواضة» و«ابوصبيرة» و«ادفو» ومحطة كهرباء خزان اسوان «١» و«٢». كما قامت ٥٠ لجنة من مديرية الشئون الاجتماعية بحصر حالة ٢٦٣٤ اسرة من الأسر التى تعرضت للسيول . بصرف الاعانات للسيول، بصرف الاعانات للمناطق المنكوبة من منطقة «الشلال» الى «هيصة» جنوب السد العالى، ومناطق «ابو الريش» و«التحرير» و«غرب اسوان» و«السيل» و«الحكروب» ووسط المدينة. ومن المنتظر ان يصل عدد الاسر المنكوبة الى حوالى ٣٧٠٠ اسرة. وقام امس عبدالرحمن عبدالغنى مدير الشئون

(البقية ص٤)



وفد سوفييتى يزور القاهرة لتجديد الأفران العالية بالحديد والصلب

كتب جمال شوقى :

يصل القاهرة فى اواخر الإسبوع القادم . وفد صناعى سوفييتى على مستوى عال . يضم ٥ من الخبراء لاعداد الدراسات النهائية الخاصة بتجديد الافران العالية بمصانع الحديد والصلب والتوسعات فى وحدات الإنتاج . يجرى الوفد السوفييتى خلال زيارته التى تستغرق شهرا كاملا . اتصالات مع المسئولين بوزارة الصناعة للاتفاق على نظم . واساليب اجراء الصيانة فى الافران العالية ومصانع الحديد والصلب . ومن المنتظر ان تستكمل فى نهاية الشهر الحالى . المفاوضات الخاصة باسعار الفائدة على القرض السوفييتى المخصص لتجديد مصانع الصلب . وقيمته ١٢٠ مليون جنيه استرلينى حسابى . تهدف المفاوضات الى خفض حجم الفائدة على القرض بنسبة ١٪ لتصل الفائدة الى ٤٪ . وكانت مصر قد نجحت فى خفض سعر الفائدة الذى قدمه السوفييت من ٨٪ الى ٥٪ خلال المفاوضات التى جرت مؤخرا . ولم يبد خلالها الجانب السوفييتى اعتراضا على قيام مصر باستيراد معدات دقيقة من الدول الغربية الى جانب المعدات السوفييتية اللازمة لتجديد مصانع الصلب .

تشاد تتهم ليبيا بالاستعداد لشن هجوم جديد

نجامينا - وكالات الانباء : اتهمت امس السلطات التشادية ليبيا بحشد قوات جديدة فى منطقة «دارفور» السودانية الواقعة عند الحدود مع تشاد لشن هجوم جديد على تشاد . اعلن راديو تشاد نقلا عن مسئولين تشاديين . ان هذه القوات تتألف من مرتزقة الفيلق الاسلامى ومزودة بكميات ضخمة من الاسلحة السوفييتية الصنع . واتهم الراديو الحكومة السودانية بتقديم العون للقوات الليبية لمهاجمة الحدود الشرقية لتشاد . واعلن راديو تشاد ان الطيران العسكرى الليبى حلق امس الأول فوق بلدة زوار شمال غربى تشاد .

٣ شبان يخطفون فتاة من قلب مدينة طنطا ويعتدون عليها بجوار شريط القطار تحت تهديد المطاوى !

كتبت ناهد البحيرى :

تكررت امس فى مدينة طنطا جريمة خطف فتاة المعادى والاعتداء عليها .. خطف ثلاثة شبان فتاة ادعى احدهم انه من قوة رجال المباحث الجنائية واعتدوا عليها تحت تهديد السلاح وقاموا بسرقة مصوغاتها .. القى القبض على المتهمين . وامرت النيابة بحبسهم . وكانت الفتاة قد توجهت لزيارة شقيقها المريض بمستشفى طنطا الجامعى وبعد انتهاء الزيارة واثناء سيرها بشارع الجيش فى العاشرة مساء وبصحبتها احد المرضى وامام ضريح الشيخة صباح فوجئت باعتراض ثلاثة شبان لها . وقدم احدهم نفسه باعتباره من قوة المباحث الجنائية بمديرية امن الغربية واستفسر منها عن علاقتها بالمريض الذى يسير معها وافهمهم المريض انه تصادف خروجه من المستشفى معها وانصرف واستوقف الثلاثة سيارة تاكسى

(البقية ص٤)

مصرع ارملة عجوز واصابة ستة فى حادث انهيار ٣ منازل قديمة بشبرا

كتب محمد زكى :

لقيت ارملة عجوز مصرعها تحت انقاض ٣ منازل قديمة . انهارت فجأة على شاغليها فى ساعة متأخرة من مساء امس الاول . اصيبت فى الحادث اسرة مكونة من ٦ افراد تم نقل المصابين الى مستشفى شبرا العام . وتولت النيابة التحقيق .

اكتشاف ٤٠٠ تمثال أثرى لحيوانات من العصر اليونانى

عثرت بعثة هيئة الاثار المصرية فى بنى سويف على ٤٠٠ تمثال اثرى بالحجم الطبيعى لاشخاص وحيوانات من العصر اليونانى الرومانى . وتماثيل لابو الهول المجنح . تم العثور على هذه الاثار فى بئر عميقة بمنطقة ابو صير الملق بمحافظة بنى سويف . واكد الدكتور على الخولى مدير اثار مصر العليا . ان التماثيل مازالت تحتفظ بمختلف الازياء الرومانية المعروفة فى ذلك الوقت . كما انها فى حالة جيدة . وتقرر الاحتفاظ بهذه المجموعة من التماثيل لعرضها فى المتحف القومى للحضارة بارض المعارض بالجزيرة .

التحفظ على هيدكو مصر

امر المستشار احمد على عبدالرحمن المستشار المنتدب بمحكمة القيم . بالتحفظ على هدى عبدالمنعم رئيسة شركة هيدكو مصر . بسبب تبديدها بعض املاكها الخاضعة للحراسة . يتم عرض القرار على محكمة القيم خلال ثلاثين يوما . طبقا للقانون . للقضاء باستمرار ايداع هدى فى مكان امين لمدة عام . وكانت هدى قد قامت ببيع بعض املاكها الخاضعة للحراسة بسعر زهيد . رغم قرار المدعى الاشتراكى ومحكمة القيم باخضاع هذه الاملاك للحراسة ضمانا لحقوق الناس لدى هيدكو مصر .

حالة استنفار بوزارة الاسكان

● وزارة الاسكان والتعمير .. اعلنت حالة الاستنفار القصوى . بعد نشر الاستجواب الذي تقدم به النائب الوفدي علوي حافظ الى المهندس حسب الله الكفراوي وزير الاسكان والتعمير وتقوم الآن الاجهزة والشركات والهيئات التابعة للوزارة . باعداد الرد بالارقام . وما تحقق خلال احد عشر عاما متصلة رغم ازدياد ازمة الاسكان سوءا ! وعلمت "العصفورة" ان وزير الاسكان والتعمير . مطمئن في الرد على الاستجواب . ماعدا في بعض الامور . ومنها ان الرئيس حسني مبارك اعلن في بيانه الاخير امام مجلسي الشعب والشورى . ان انتاج الاسمنت بلغ ١٣ مليون طن وتؤكد البيانات الرسمية للاحصاء وهيئة مواد البناء ان انتاج الاسمنت لم يزد على ١٠ ملايين و ٢٠٠ الف طن سنويا !! كما توجد ايضا قضية او "مولد" الطوب الاحمر ! . وفشل اجهزة الدولة في وقف قمائن الطوب . بفارسكور . ودمياط . والمنصورة . وميت غمر . والعياط . وحلوان . والصف .

همسة لمنافق افندي !

● صحيفة لبنانية .. عرضت الف دولار . على صحفي مصري . لنشر رسالة يحتفظ بها منذ ٣١ عاما . وكان الموسيقار المرحوم انور منسي الزوج الاسبق للمطربة صباح قد بعث بالرسالة في ١٨ سبتمبر عام ١٩٥٦ . الى كاتب مصري كبير . ولم تصل الرسالة اليه . ووقعت في يد الصحفي المصري . الذي احتفظ بها ضمن اوراقه الخاصة حتى الآن . وسيقرأ الكاتب الكبير الرسالة لأول مرة . على صفحات المجلة اللبنانية .

بركاتك يا نبي اورشليم !

● ضجة كبرى .. تفجرت في احدى الجامعات الكبرى . اثر تعيين زوجة مسئول سياسي كبير . نائبا لرئيس الجامعة . علمت "العصفورة" . انه يوجد عمداء لكليات في هذه الجامعة واساتذة . اقدم من زوجة المسئول الكبير . كما انهم يستحقون المنصب بدلا منها . وكانت الاشاعات قد رشحت الزوجة لرئاسة فرع الجامعة في احدى المدن الساحلية . وتقرر تعديل القرار . وبقاء الزوجة في القاهرة بجوار زوجها المسئول الكبير . خصوصا انه "من الناس اللي فوق" .

"العصفورة" تضع هذه الكارثة أمام القيادة السياسية

الخزانة المصرية تتحمل منذ شهرين اكثر من ٨٠٠٠ دولار يوميا غرامات لباخرة تحمل شحنة قمح فاسد في ميناء الاسكندرية !!

● "العصفورة" .. تضع هذه الكارثة بمستنداتها امام القيادة السياسية بعد ان فشل ثلاثة وزراء . في ايقاف النزيف الدولاري الذي تتحمله الخزانة المصرية المنهكة يوميا . كانت الباخرة ديزرت كينج قد وصلت الى ميناء الاسكندرية في ٩ اغسطس الماضي . تحمل ٢٥ الفا و٢٧٥ طنا و٥٢٢ كيلو قمح من الولايات المتحدة الأمريكية .. اكد تقرير الادارة العامة للحجر الزراعي بعد فحص الرسالة : وجود بذور قطن يحظر دخولها البلاد مختلطة بالقمح بصورة واضحة . ووجود امراض فطرية متسببة عن الفطريات . ووجود حشرات كاملة ميتة . وقررت لجنة اعمال الحجر الزراعي بوزارة الزراعة في اجتماعها يوم ١٢ اغسطس الماضي رفض الرسالة وعدم السماح بتفريغ اى كمية منها .. كما قررت اللجنة إعادة تصديرها خلال ٢١ يوما . واكتشفت وزارة التموين من خلال المستندات انها «شربت» رسالة القمح الفاسدة . بعد ان تبين انتقال ملكيتها فور شحنها من امريكا للحكومة المصرية ! كما اكتشفت وزارة التموين . ان الخزانة المنهكة تتحمل يوميا ٤ الاف دولار غرامة تاخير منذ يوم وصول الباخرة . بالاضافة الى غرامات اخرى بسبب احتجاز الباخرة بالحمولة وتزيد يوميا على ذلك التاخير . ووافق الدكتور يسرى مصطفى وزير الاقتصاد على المذكرة التي تقدم بها اليه الدكتور جلال الدين ابو الذهب وزير التموين . وطلب فيها السماح باعادة تصدير رسالة القمح الفاسد . مع اعفاء الهيئة العامة للسلع التموينية من سداد تامين إعادة التصدير . وقدره ٢٥٪ من قيمة الشحنة لحساب وزارة الإقتصاد . وبدأت وزارة التموين هي واجهزتها تسير في الطريق الروتيني . مثل ارسال الخطابات والتلكسات التي فشلت في الوصول الى إعادة تصدير الرسالة . كما رفض المورد الامريكي «كارجل» تسلّم الرسالة . واكد انه تم فحص القمح بمعرفة وزارة الزراعة الامريكية . التي اصدرت الشهادات المؤكدة خلو الشحنة من اى اضرار . وصلاحيتها للاستهلاك الآدمي .



د. عاطف صدقي — د. يوسف والي — د. يسري مصطفى

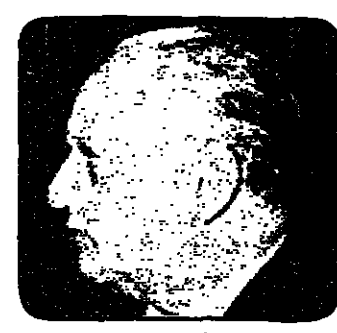
واقرأوا العجب . طلبت وزارة التموين من الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة . اصدار اوامره للجنة اعمال الحجر الزراعي بإعادة فحص رسالة القمح . لعل وعسى . يثبت هذه المرة خلوها من الحشرات والفطريات وبذرة القطن . واجريت المعاينة والفحوصات . واثبتت اللجنة كما اثبت الخبراء المحليون وجود كميات ضخمة من بذرة القطن والحشرات الميتة . التي يمكن رؤيتها بالعين المجردة . وتم إخطار المورد . والمستشار الزراعي الامريكي في القاهرة بهذه النتائج . وطلبت منهما وزارة التموين ايفاد ممثلين عنهم لاجراء معاينة مشتركة . ولم يرد المورد والمستشار الزراعي . على هذا الطلب حتى الآن . واصر المورد ووزارة الزراعة الامريكية على رفض إعادة تصدير رسالة القمح الفاسد . واكدوا ان ملكيتها انتقلت للحكومة المصرية . والتي يحظر عليها ايضا اعادة تصديرها او بيعها الى دولة اخرى طبقا لبرنامج تنشيط الصادرات الأمريكية . وارسلت الهيئة العامة للسلع التموينية مذكرة الى وزير التموين . اوصت فيها بالبدء فورا في تفريغ الرسالة تحت اشراف الحجر الزراعي . بدلا من الدخول في منازعات خاسرة مقدما لوجود شهادة وزارة الزراعة الأمريكية . التي تفيد صلاحية الشحن . ولا تقبل اثبات عكسها . وطلبت الهيئة في مذكرتها معالجة الشحنة بعد تفريغها لاستخدامها آدميا او حيوانيا او سماديا . او اعدامها !! واستمرت الخطابات والاجتماعات والمفاوضات وإعداد المذكرات الموجودة كلها تحت جناحي "العصفورة" . ولم يسفر هذا الطريق الروتيني عن حل واحد لانقاذ الخزانة المصرية المنهكة . والطريف . ان اللجنة العليا للتنسيق اعلنت في احد اجتماعاتها المتكررة : سبق ورود ٧ بواخر يبلغ اجمالي حمولتها حوالى ١٨٥ الف طن قمح بها اصابات حشرية . وقد تحفظ عليها الحجر الصحي . وبعد اجراء عدة اتصالات مكثفة تم الافراج عنها بعد وضع عدة تحفظات معينة . اهمها تبخير البواخر قبل التفريغ . وقصر توزيع بعض من هذه الشحنة على محافظات معينة تتركز في القاهرة والاسكندرية . مما كان له ابلغ الأثر في انخفاض الارصدة . بينما يوجد تكدس لهذه الاقماح في محافظتي القاهرة والاسكندرية . وطلبت لجنة التنسيق من وزير التموين . الاتصال بوزير الزراعة للافراج عن القمح على طريقة : "وايه يعني اشمعنى هذه الرسالة الفاسدة" ! . وعلمت "العصفورة" ان اللجنة العليا للسياسات رفضت في احد اجتماعاتها برئاسة الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء الافراج عن هذه الرسالة . وقررت إعادة تصديرها . ولم تتخذ اللجنة اجراء واحداً لتنفيذ قرارها . ومازالت رسالة القمح الفاسد في ميناء الاسكندرية . وتتحمل الدولة كل طلعة شمس ٤٠٠٠ دولار بالاضافة الى غرامات اخرى تزيد على هذا المبلغ منذ ٢ اغسطس الماضي . واحسبوها . لأن اختكم "العصفورة" امية في الحساب !!

العهدة .. على الراوي

● . العصفورة . علمت ان القيادة السياسية وافقت على طلب مكرم محمد احمد باستمراره رئيسا لمجلس ادارة مؤسسة دار الهلال ورئيسا لتحرير مجلة . المصور . وكان مرشحا لرئاسة مجلس ادارة دار التحرير ورئيسا لتحرير جريدة الجمهورية . كما تقرر استمرار ابراهيم نافع رئيسا لمجلس ادارة مؤسسة الاهرام ورئيسا لتحرير جريدة الاهرام ومن المنتظر تعيين صلاح منتصر رئيس تحرير مجلة اكتوبر رئيسا لمجلس ادارة مؤسسة دار التحرير ورئيسا لتحرير جريدة الجمهورية وتعيين احمد زكي عبدالحليم رئيسا لمجلس ادارة دار المعارف ورئيسا لتحرير مجلة اكتوبر وتعيين سلامة احمد سلامه مساعد رئيس تحرير الاهرام رئيسا لمجلس ادارة مؤسسة روز اليوسف ورئيسا لتحرير مجلة روز اليوسف وتعيين ابراهيم سعدة رئيسا لمجلس ادارة مؤسسة اخبار اليوم واستمراره رئيسا لتحرير جريدة اخبار اليوم ومن المنتظر استمرار ممدوح رضا رئيسا لمجلس ادارة مؤسسة دار التعاون ورئيسا لتحرير جريدة السياسي .

العصفورة

وزارة الداخلية تقتحم عصر النهضة .. بدون عمالقة أو نجوم !!



زكي بدر

● "العصفورة" لمحت اثناء طيرانها . بالقرب من مبنى مصلحة الامن العام في ميدان التحرير . اعدادا ضخمة من السيارات حول المبنى . واعتقدت "العصفورة" . وقوع حادث خطير في القاهرة او احدى المحافظات . وتسللت بخفتها ورشاقتها . في سرية تامة . الى مكتب اللواء عبدالحليم موسى مدير الامن العام السابق . وفوجئت بالحزن والوجوم . على وجوه عدد كبير جدا من ضباط المباحث . وحللت "العصفورة" في نفسها . واعتقدت ان صديقها حمل "شومته" ورحل . واقتربت من بعض الضباط لاستطلاع الامر . واستمعت الى احدهم يقول لزميله : انا عارف من زمان . ان الراجل ده مالوش امان . شوف اهو غدر واطاح باعز اصدقائه . وابعده عن وزارة الداخلية كلها . حتى يقفل الطريق عليه في المستقبل ورشحه محافظا لاسيوط . وتسللت "العصفورة" الى الغرفة الضخمة . ووجدت مجموعة اخرى من الضباط . واستمعت الى احدهم يهمس في اذن زميله قائلا : تصور مجلس الوزراء . استدعى اللواء عبدالحليم موسى . في الساعة الثالثة والنصف تليفونيا . ولم يكن يدرى بتعيينه محافظا ! ورد ضابط اخر لزميله : ونفس الشيء حدث مع اللواء محمد حسن مدين مساعد اول وزير الداخلية للمنطقة المركزية . لقد طلبوه من مكتبه الساعة الثامنة والنصف تليفونيا لمقابلة رئيس الوزراء . لتعيينه محافظا لمدينة بني سويف . ورد زميله . ان الباشا فوجيء بتعيينه في بني سويف . وشعر بان الهدف ابعاده هو الآخر عن وزارة الداخلية . وفوجئت "العصفورة" باحد حبايبها الحلوين من مباحث امن الدولة يهمس في اذنها قائلا : ضبطتك يا عصفورة . وهددته "العصفورة" بابلاغ زكي بدر وزير الداخلية . بما يردده . وتراجع عن مخططه فورا . وصرح الى "العصفورة" لزيادة طمانتها قائلا : لقد انتهى عصر العمالقة في وزارة الداخلية . واختفت النجوم اللامعة والخبرة النادرة . واقتحمت وزارة الداخلية عصر جديد . وبدون نجوم .

نبضات

القاضي في مصر يتحمل فوق طاقة البشر. القاضي في مصر يقاسي الظلم. وينأى به في نفس الوقت اقامة العدل بين المتقاضين.

الحكومة تستطيع رفع هذا الظلم خلال اربع وعشرين ساعة دون مخاطرة ودون اى اعباء على ميزانية الدولة الحالية. ولو ترددت الحكومة لحظة واحدة في التحرك فورا لاتمام هذا الانجاز فقدت مصداقيتها في اى ادعاء لها في اى مجال من المجالات.

القضاء العادل الحاسم هو الحضارة وهو عنوان الرقي والتقدم والمدنية.

اقول لمن بيده الامر: اعطني قاضيا غير مرهق وغير مكدود وغير منصرف مستقر العقل والقلب والوجدان. اعطني قاضيا توافرت له عناصر الاستقرار وامكانيات الحياة الكريمة لكي تقوى قبضته وهو يمسك الميزان. هنا وهنا فقط ساشعر بالامان. وساكتفي بذلك ملتفتا الى حين عن بعض اوجه القصور في نظامنا السياسي.

ليس لأى فئة من الفئات ان تضغط على الحكومة لكي تتساوى مع القضاة. فالقضاء رسالة وليس وظيفة. والقضاء هو صمام الامان، وهو الذي يرفع الظلم ويعطي الحق، وساحة القضاء هي الواحة التي يملأ اليها كل من الم به الضر او احاطت به انياب الذئاب.

ولا يخفى على احد ان المجتمع والنظام السياسي قد انصف العديد من الفئات والهيئات. ولا داعي للامثلة حتى لا تداوى الجراح بالجراح.

ولا يخفى على احد حاجة القاضي الى مسافة بينه وبين العديد من المجالات التي تحقق الفوائد وتجلب المنافع وتيسر الخدمات. ولا يفوتنا ان القاضي ممنوع من العمل في اوقات الفراغ كباقي الفئات.

ليس على القاضي، ولو اراد ان يقف في طابور الجمعية ليشتري فرخة او يصعد الى الاتوبيس لكي يدفعه او يتشاجر معه عاطل او بلطجي.

من حق القاضي ان يرتدي الملبس المناسب. من حقه ان يقتني سيارة. من حقه ان يعالج ذويه في مستوى مقبول. ومن حقه ان يعلم ابناءه ويدفع لهم الدروس الخصوصية. ومن حقه ان يطعم اسرته. ومن حقه ان يقضي اجازته على شاطيء البحر.. الخ.

من اين للقاضي بكل ذلك ومرتب رئيس محكمة النقض لا يكفي متطلبات منزل متوسط في اليوم الاول من الشهر. فما بالنا بالقاضي ووكيل النيابة في بداية السلم الوظيفي.

هل تذكر الحكومة بعمل القاضي؟ القاضي لديه ثلاث جلسات في الاسبوع. وتصل الجنح المنظورة في الجلسة الواحدة الى المئتين. اما المدني والتجاري فتصل القضايا في الجلسة الى مائة قضية. وتحتاج القضية الواحدة من قانوني متخصص الى اسبوع بأكمله لدراستها. القاضي يقرأ ويبحث ثم يحكم. ولكي يحكم ويمسك الميزان ويعطي الحق يحتاج الى الاستقرار والهدوء والاطمئنان وانشراح الصدر.

باختصار لابد من اصلاح عاجل وسريع. فلا يكون لدى القاضي اكثر من جلسة واحدة في الاسبوع. ولا يزيد عدد القضايا فيها على الثلاثين. ولا يقل مرتب اصغر قاض عن الف جنيه شهريا.

ستسأل الحكومة: من اين وكيف؟ والاجابة غاية في البساطة، وهي اصدار تشريع تستقل بموجبه ميزانية القضاء. وتكون مواردها من الرسوم القضائية. ويكون لمجلس القضاء سلطة تحديد الرسوم. ويكون له تحديد مرتبات القضاة. ويكون له تحديد عدد المعينين كل عام في القضاء. وتحديد الرسوم القضائية. يتمتع بمرونة كافية تسمح بمضاعفة مقدارها الاكثر من ضعف. فالمتقاضي يدفع اضعاف الرسوم قبل ان يخرج من باب المحكمة كاكراميات وبقاشيش.

على الحكومة ان تدرك ان الخروج من المازق يقتضي شجاعة القرار. بعيدا عن المسكنات وعن الحلول التقليدية.

د. نعمان جمعة

جامعة الأزهر تكذب جامعة الأزهر !!

عندما بدأت «العصفورة» الزقزقة الحيلي . بخصوص خطة المليون جنيه لإصلاح مبنى كلية الهندسة بجامعة الازهر .. اقسمت برأس جدها المرحوم «عصفورة» الكبير . بعدم وجود دراسة فنية تبرر استعجال اخلاء المبنى . او تحلل انفاق مليون جنيه من المال العام . وتطوع موظف بدرجة مدير عام . وارسل ردا نيرىء المركز الهندسي والادارة العامة للشئون المالية بالجامعة . وزعم ان مجلس كلية الهندسة . مسئول عن تحديد الاعتمادات المقررة . كما ان الادارة المالية «الغلبانة» تطوعت لوجه الله وخدمة الوطن بمتابعة الموضوع . والاجر والثواب عند الله . والتزمت «العصفورة» الصمت . رغم انه لا يوجد في عشها محاضر جلسات مجلس كلية الهندسة وتقارير اخرى خطيرة واكتفت مثل حبايبها الحلوين . بمراقبة اجتماعات فرع المركز الهندسي في «بلميرا» . واكتشفت «العصفورة» . لأن الله يرزقها بغير حساب . اثناء «نكشها» في الجرانيد الميري . اعلانا للمركز الهندسي في جريدة الأهرام الصادرة يوم ١٦ اكتوبر الحالي ويعلن فيه عن اجراء مناقصة بين المكاتب الاستشارية لاعداد الدراسات الفنية اللازمة لاصلاح مبنى كلية الهندسة . وتتوقع «العصفورة» . ان يقسم احد مديري العموم . براس جده . بان الدراسة الفنية كانت موجودة قبل اتفاق «شلة بلميرا» وتهمس «العصفورة» في اذن الشيخ عبدالفتاح الشيخ رئيس الجامعة قائلة . بلغ الحزام الطبيين . وتناشده «العصفورة» . ان ينتدب كبير بصاصين كفأ لمراقبة الشبكة الفرعية التي تضم ابو علي جناح التبريزي . وتابعه . والفارس الهمام . ومعاون شاطيء الغرام الذي تسكن «الجنية» في بحرهم من الصيف للصيف .

اللهم اجعله خيرا !

● قرار مفاجيء .. صدر . بفلش . رئيس الهيئة القومية لمياه الشرب والصرف الصحي ونائبه المهندس شريف الناظر من منصبيهما وكان قد تم تعيينهما منذ اقل من ٤ شهور .. وعلمت «العصفورة» . انه تم تعيين المهندس خالد مصطفى رئيس شركة النصر للمرافق والتركيبات رئيسا للهيئة القومية !

.. ووزير التموين يعترف في رسالة الى السفير الامريكي بورود شحنات قمح مصابة !

● «العصفورة» . اثناء . نكشها . بين اوراق الدكتور جلال الدين ابوالذهب وزير التموين لجمع مستندات رسالة القمح الفاسدة .. عثرت على الخطاب التالي الذي ارسله الوزير الى فرانك وايزنر السفير الامريكي في القاهرة .. ورأت . العصفورة . نشر الخطاب منفصلا عن وقائع صفقة القمح . نظرا لخطورة ما تضمنه . يقول وزير التموين في خطابه بالنص :

معاليكم .. منذ امد بعيد . والولايات المتحدة الامريكية ومصر تربطهما علاقات اقتصادية وتجارية وثيقة ويعتبر القمح . ودقيق القمح من اهم الواردات التي توضع في المرتبة الاولى بين قوائم الاغذية المستوردة من الولايات المتحدة بموجب برنامج G.S.M والقانون الامريكي العام ٤٨٠ . وخلال السنوات الماضية لم ترسل اية شكاوى ضد موردي القمح من حيث النوعية والدرجة . ولسوء الحظ فلقد تغيرت هذه القاعدة حديثا واصبحت اسوأ فمنذ شهر . يوليو . الماضي تسلمت الهيئة العامة للسلع التموينية سبع بواخر عليها شحن اجمالية تقدر بحوالى ١٩٠ الف طن متري قمح امريكي . قمح امريكي ليس احمر رتبة ٢ . ولقد اثبتت نتائج فحص المعامل على العينات الماخوذة من شحنات القمح المتراكمة في الاسكندرية وبورسعيد . انها مصابة بمايلي :

- نسبة عالية من الحشرات الميتة .
- تزايد اعداد الحبوب المكسورة والتالفة .
- وجود زيادة في بذور الاعشاب الضارة والمواد الغريبة النوعية .
- تلوث فطري .

- وخلال الاسبوع الماضيين فقد تسلمنا ١٤ باخرة اخرى بنفس الاصابة علاوة على الاصابة الحشرية سالفة الذكر فقد وجدت كميات ملحوظة من بذور القطن في الباخرة . ديزرت كنج . وكما تعلمون فان بذور القطن الغربية مصابة بخنفساء القطن وهي ممنوعة قانونا وذلك لحماية القطن المصري من التدهور والمعروف دوليا والذي يعتبر العمود الفقري لاقتصاد البلاد . واكد الوزير في رسالته للسفير الامريكي ان وزارة الزراعة رفضت دخول هذه الشحنة كما فشلت وزارة التموين في الافراج عن رسالة اخرى مصابة وطلب الوزير من السفير في نهاية رسالته استبدال الشحنة المرفوضة !

فرانك وايزنر — جلال ابوالذهب

الف مبروك مقدما

● وزير سابق مشهور بالتعاون . ورسم «علامات الحزن» .. من المنتظر تعيينه رئيسا لمجلس ادارة احدى القرى السياحية . المجاورة لقرية مراقيا التي يراسها زميله الدكتور ناجي شتلة وزير التموين السابق . وصاحب اجمل ابتسامة مصورة . بالمناسبة . المكافاة عدة آلاف من الجنيهات شهريا . وكانت الصحف قد تحدثت . عن الوزير السابق في احدى القضايا الكبرى !

هل صحيح ؟!

● الدكتور عبدالفتاح الشيخ رئيس جامعة الازهر .. اصدر قرارا بمنع سفر اساتذة الجامعة الى الخارج . واستثنى الدكتور الشيخ من قراره الدكتور السعدي فرهود رئيس جامعة الازهر السابق الذي سافر الى قطر . وعاد مؤخرا . ويشغل الآن وظيفة استاذ بكلية الدراسات الاسلامية . كما استثنى رئيس جامعة الازهر من قراره . الدكتورة رجاء ياقوت الاستاذة بكلية البنات وحرم السلطان عبدالاحد جمال الدين عامل الشباب والرياضة . وبالمناسبة . قدم الدكتور محمد سعد عميد كلية الدراسات الاسلامية استقالته من منصبه احتجاجا على قرار رئيس الجامعة بمنعه من السفر . لانه ليس من اصحاب الحظوة !!

إنت بتقول « عز » .. تبقى انت الـلى قتلت البحث العلمي !

● «العصفورة» .. [illegible]

د. عادل عز

[illegible]

اقرا واتسلى مع حركة المحافظين !

● الطبعة الأولى للصحف الصادرة يوم اعلان حركة المحافظين .. اعلنت اختيار الدكتور عبد الوهاب سيد احمد محافظاً للجيزة . بدلا من الدكتور عبد الحميد حسن . واجريت مشاورات عاجلة . وتقرر على اثرها نقل عمر عبد الآخر محافظ القليوبية الى محافظة الجيزة . وعلمت «العصفورة» . ان احد المحافظين السابقين . نصح خلال المشاورات بتعيين «محافظ عتويل» للجيزة . ويجيد العمل وله تجارب سابقة ! .

● احد المحافظين لاقليم بالوجه القبلي .. احضر من محافظته قبل اعلان التشكيل . كل مستلزماته وحاجياته . وتم استدعاؤه للقاء الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء . واعتقد ان المقابلة . لتوجيه الشكر اليه والاستغناء عن خدماته ! . وفوجيء المحافظ . برئيس الوزراء يجدد الثقة به . وحمل المحافظ مستلزماته مرة اخرى . وعاد الى المحافظة !

● الدكتور يوسف والى وزير الزراعة .. وعد اللواء ثروت عطا الله محافظ الفيوم السابق . بوزارة الداخلية . اثناء زفة المبايعة والتاييد . وموائد الانتخابات السابقة . واعطى «ثروت» كل ما عنده . وفوجيء «بقلشه» في الحركة الاخيرة للمحافظين . وتعيين الدكتور عبد الرحيم شحاتة بدلا منه ! .

● عبد الحليم الصعيدي محافظ قنا .. اجرى يوم «الأربعاء» الماضي . اكثر من ٥٠ مكالمة تليفونية . واستفسر بجميع اللغات عن بقائه . او «قلشه» . وكان قد ترددت اقاويل عن ترشيح اللواء احمد راسخ مدير ادارة الانتخابات بوزارة الداخلية او حسن الالفي مدير ادارة الاموال العامة بوزارة الداخلية لمحافظة قنا . وتقرر في اللحظات الاخيرة الابقاء على عبد الحليم الصعيدي . لصلاحيته وكفاءاته . كما انه احسن من غيره بكثير جدا .

● احد المحافظين الذين خرجوا في الحركة الاخيرة .. سيعمل مستشارا لاحدى شركات توظيف الأموال . في شارع الاهرام بالجيزة ! . كما علمت «العصفورة» . انه سيعين بمجلس الشورى . في احد المقاعد التي خلت بوفاة أصحابها ! . وكان المحافظ قد فوجيء . اثناء احتفاله بعيد ميلاده . بخبر «قلشه» من منصبه .

● وزارة الحكم المحلي .. ستعود خلال ٣ شهور على الاقل . كوزارة مستقلة . من المنتظر عودتها عقب صدور قانون الحكم المحلي .

● الدكتور يوسف والى وزير الزراعة .. فشل في تعيين اصدقائه في حركة المحافظين الاخيرة . وكان قد رشح للحركة الدكتور ابراهيم عنتر وجمال رضا وكيلي وزارة الزراعة . وعزت محمد على امين عام الحكم المحلي . والدكتور حسين حجازي استاذ الزراعة وعضو مجلس الشورى .

محافظ يرسل مسيرة مبايعة وتأييد الى القاهرة تطالب باستمراره في منصبه

● احد المحافظين .. ارسل الى القاهرة مسيرة تضم ٢٢ من القيادات الشعبية والتنفيذية واعضاء مجلسي الشعب والشورى . للقاء كبار المسئولين في الدولة . وطلب منهم المحافظ مبايعته وتاييده والمطالبة ببقائه محافظا للاقليم . وامر المحافظ بصرف ٥٠٠٠ جنيه من صندوق الخدمات بالمحافظة للانفاق على هذه المسيرة امتدادا لهوجة المبايعة والتاييد . واستخدم اعضاء المسيرة في سفرهم القطار الفرنسي الفاخر . وتبلغ ثمن تذكرة النوم به ١٤٦ جنيها . وعقد الاعضاء اجتماعين . لاعداد ورسم خطة التحرك لهذه المهمة الشاقة . احدهما في عربة بوفيه القطار . والاخر على احد المقاهي في القاهرة . وكانت الشائعات قد رشحت محافظهم . محافظا للاسماعيلية بدلا من عبدالمنعم عمارة الذي رشحته الشائعات رئيسا للمجلس الأعلى للشباب والرياضة بدلا من السلطان عبدالاحد جمال الدين . وكشف بعض اعضاء المسيرة . خلال الاجتماعين . عما في داخلهم وامنياتهم بنقل المحافظ واستقر راى القيادة السياسية على بقاء محافظهم في منصبه . وفوجئوا بالمحافظ يستدعى اعضاء المسيرة المتمردين عليه . في مكتبه قبل توجهه الى القاهرة لحلف اليمين . وواجههم المحافظ بما رددوه خلال سفرهم إلى القاهرة ! وعلمت "العصفورة" ان احد بصاصي المحافظ الذي شارك في المسيرة . خبص عليهم مثل حبايبنا الحلوين . واعد للمحافظ تقريرا عن رغباتهم المدفونة في اللاشعور . والبقية تأتي .

لا بديل عن المناقصة العالمية

● دوق كنت الانجليزي .. هدد بوقف المنحة البريطانية لمشروع الصرف الصحي بالقاهرة الكبرى بسبب طرح عقود انشاء محطة الجبل الاصفر في مناقصة عالمية وتعديل التصميم السابق كما شكا الدوق لمسئول كبير في وزارة الاسكان من قلة التمويل المحلي . وكان اللواء مهندس جلال زكي الرئيس الاسبق لجهاز الصرف الصحي للقاهرة الكبرى قد طلب طرح انشاء محطة صرف الجبل الاصفر في مناقصة عالمية بدلا من قيام الانجليز بانشائها . كما طلب تعديل تصميم المرحلة الاولى للمحطة من ٢٥٠ الف متر مكعب يوميا الى مليون متر مكعب يوميا . وطبعا نجح عبده البيضاني مقاول الانفار وامبراطور الصرف الصحي سابقا في الاطاحة بالمهندس جلال زكي من منصبه . بالمناسبة طرح هذه العقود في مناقصة عالمية يوفر على خزانة الدولة ٤٥ مليون جنيه على الاقل ومصري على الاقل !



حلول سهلة لمشاكل ضخمة

بقلم أحمد أبو الفتح

●● آراء لعلها تفيد .
●● اولا الشباب .
● ١ ● لماذا لا يقرر المسئولون ان يتم تجنيد طلبة الجامعات اثناء عطلات الدراسة خلال شهور الصيف ؟
●● اقترح : التجنيد يبدأ بعد ظهور نتيجة الثانوية العامة وتكون مدته ٧٥ يوما تتجدد لاربع مرات اثناء عطلات الدراسة بحيث عندما ينتهى الطالب من دراسته الجامعية يكون قد انتهى من التجنيد .
● ٢ ● الطالب المجند يتلقى اثناء فترات التجنيد تعليما عمليا لمدة ساعتين يوميا ماعدا ايام الجمعة يتعلم اثناءهما اصول حرفة من الحرف.. نجارة.. ميكانيكا.. حدادة.. اصلاح الات.. ادارة كمبيوتر. كهرباء..
● ٣ ● عند انتهاء فترة التجنيد الرابعة تعطى القيادة لمن تفوقوا فى اكتساب الخبرة الحرفية شهادة الخبرة.

فوائد تنفيذ الاقتراح

● ١ ● يتخلص الشباب من سنة يقضيها فى التجنيد بعد التخرج تضيع خلالها الكثير من المعلومات التى قضى عشرين عاما فى الوصول الى تحصيلها .
● ٢ ● ملء الفراغ اثناء عطلة الصيف ونحن جميعا نعرف ان الفراغ مفسدة .
● ٣ ● الطالب المجند عندما يتلقى خلال ١٢٠ ساعة دراسات عملية على حرفة من الحرف لمدة اربع سنوات سيصبح فعلا خبيرا وبذلك يوفر هذا النظام لمصر حرفيين على جانب كبير من الثقافة مما يخلص الناس من مدعى الحرف الذين يشوون الناس بالاسعار ولا يؤدون العمل كما يجب ان يؤدى .
● ٤ ● كثير من الطلبة سيستفيدون من الخبرة التى اكتسبوها وذلك بممارسة مهنتها فى اوقات الفراغ اثناء العام الدراسى وقد يجدون ان الربح الذى تحققه للممارسة مغر فيتركون الجامعة ليتفرغوا للعمل .
● ٥ ● جانب اخر من الطلبة سيمارس هذه المهنة بعد التخرج فهى ولاشك اكثر توفيرا للدخل من وظيفة الحكومة وحتى الذين ينتظرون التعيين الحكومى يمكنهم بدل الضياعة التى تلتهم اعز سنوات العمر قضاء سنوات انتظار التعيين فى ممارسة المهنة التى اصبح يجيدها .
●● الحقيقة ان تطبيق مثل هذا الاقتراح له من المزايا الكثير اذ يستفيد منه الشباب استفادات واسعة وتستفيد منه الدولة اذ ينصرف جانب من الخريجين عن انتظار الوظائف وتستفيد منه مصر اذ يوفر اصحاب خبرة فنية متعلمين وهذا هو رأس مال لاية دولة لا يستهان به .
●● ارجو ان يجد اقتراحى هذا قبولا لدى المسئولين وان اسمع رأى المشير ابو غزالة بالنسبة له .

الصادرات الزراعية

●● غير معقول ان تغرق اسرائيل اسواق العالم بالموالح والزهور والخضر والبلح والمانجة والفواكه وعصير الموالح والطماطم ولا يجد الانسان فى اى دولة من دول اوروبا اى سلعة مصرية .
●● ان ماتملكه مصر من ارض لو تم تخصيص جانب منها لتصدير انتاجها لامكن تحقيق دخل من العملات الصعبة .. مصر فى اشد الحاجة اليه .
●● الموالح المصرية افضل بكثير جدا من تلك التى تغرق اسرائيل بها اسواق العالم .. تصوروا التين الذى يباع فى دول اوروبا يأتى الجانب الاكبر منه من اسرائيل.. حتى المانجو.. من غير المعقول ان تعجز مصر عن تصدير بعض ماتنتجه فى الوقت الذى تمتاز الكثير من الفواكه المصرية امتيازا واضحا عما تصدره اسرائيل .
●● ان كاليفورنيا تصدر من زهور الجلاديولس وحدها الى دول اوروبا مايزيد ثمنه على ٢٥٠ مليون دولار سنويا .
●● ان ماتنتجه مصر من الجلاديولس يفوق بكثير جمال وقوة مايأتى الى اوروبا من كاليفورنيا بالاضافة الى ان نفقات الشحن من مصر اقل بكثير .
●● الدكتور احمد عبد العزيز اسماعيل فضلا عن استاذيته فى عالم الطب فانه من امهر المزارعين المصريين وهو يجد فى الزراعة راحته ومتعته .
●● استطاع الدكتور احمد منذ سنوات ان ينتج من انواع الهـ.ـد اهداه واجمله واطوله عمرا واخذ يفتح سوقا فى اوروبا لانتاجه الذى عند عرض حينه لاقى اقبالا وترحيبا ولكن ..
●● ولكن اصطدم بانظمة الحكومة للتصدير التى انتهت بتعقيداتها وغير التعقيدات الى دفع الدكتور احمد الى اقتلاع اشجار الورد وزراعة الخرشوف بامل التصدير وقبل كل شروط الشركات الحكومية التى تحتكر التصدير وكعادته فى الحرص الشديد على الاجادة استطاع ان ينتج خرشوفا ممتازا .
●● ومرة اخرى يتوقف عن التصدير لان السيطرة الحكومية تتلف اعصاب اهدأ الناس اعصابا .
●● السيطرة الحكومية هى اكبر عدو للانتاج وللتصدير.

الاقتراح

● ١ ● تشجع الحكومة الشخصيات المشهود لها بالقدرة الفائقة فى ادارة المشروعات الانتاجية امثال الدكتور ابراهيم كامل رئيس مجلس ادارة شركات كاتواروماتيك التى تستورد اكبر الشركات العالمية انتاجها والمهندس عبد اللطيف الشريف الذى اقام صرحا ضخما من الصناعات فى مصر وكذلك تشجع المتفوقين فى الانتاج الزراعى على تكوين شركات مساهمة زراعية لاستغلال مساحات كبيرة من الاراضى الزراعية بقصد تصدير الانتاج .
●● واطالب الحكومة بتشجيع هذا الفريق الممتاز من المصريين لان الناس ستطمئن الى سمعتهم فتقبل على شراء اسهم هذه الشركات .
● ٢ ● تؤجر الحكومة الارض الزراعية التى كانت قد صادرتها من الملك فاروق وافراد اسرته الى هذه الشركات .
●● الامر المؤكد ان ادارة الشركات المساهمة لهذه المساحات الشاسعة ستكون افضل عشرات المرات من ادارة الاصلاح الزراعى الحكومى.
● ٣ ● ترفع الحكومة يدها تماما عن تلك الارض سواء بالنسبة للاستغلال او التصدير

فوائد تنفيذ الاقتراح

● ١ ● تخليص مساحات ضخمة من افضل الاراضى الزراعية من الروتين الحكومى ومن الاهمال والتسيب والفوضى المعروفة عن الادارة الحكومية وتحويل استغلالها الى من يستطيعون تحقيق اكبر واعظم استغلال اقتصادى .
● ٢ ● الشركات المساهمة ستدفع ايجارا مجزيا للحكومة وتستطيع ان تشترط ان يكون بعض الايجار بالدولار حيث ان الانتاج سيخصص للتصدير.
● ٣ ● بهذا تستفيد الدولة ماليا بما تحصل عليه كايجار وفى نفس الوقت تتخلص من اعباء جيوش من الموظفين كانت مخصصة لزراعة هذه الاراضى ويمكنها تحويل الموظفين للانتفاع بخدماتهم فى مجالات اخرى .
● ٤ ● الشركات المساهمة ستشجع الناس على شراء الاسهم وبهذا ينفتح المجال امام الادخار والاستغلال الحلال امام كل صاحب مال مهما كان قدر المال محدودا .
● ٥ ● ستوفر انتاجا للتصدير وهذا ماتحتاجه مصر .
● ٦ ● حيث ان تصدير الانتاج سيلقى منافسات حادة من انتاج دول متقدمة زراعيا فان الشركات التى ستزرع هذه الارض ستسعى الى استخدام اعظم الخبرات واحدث الالات وافضل البذور وفى هذا ارتفاع بمستوى الزراعة لايقدر عليه الافراد ولا يمكن ان يتوافر للادارة الحكومية.
● ٧ ● وهذا هو المهم ان هذا النظام سيفتح مجالا واسعا لتطوير نظام الزراعة فى مصر اذ يمكن ان تقوم شركات مساهمة يساهم فيها اصحاب الاراضى والمستأجرون لها بالارض بحيث تجمع هذه الشركات مئات القطع المتجاورة فى مساحة موحدة وتزرعها بالاساليب الحديثة وبذلك نواجه المشكلة البالغة الضرر الناجمة عن تفتت مساحات الارض تفتتا يقضى على كل امل فى امكانية تحقيق اعظم الانتاج من الاراضى الزراعية.
●● ارجو ان اسمع رأى الدكتور يوسف والى فى هذا الاقتراح وارجو ان يتناسى الحزبية والمعارضة وان يقرر مايرى ، ليس باعتباره سياسيا بل باعتباره احد عمد الزراعة فى مصر.

ثالثا : الضرائب

●● ليست من وظيفة الحكومات العكننة وخراب بيوت الناس
●● ولا شك ان من ابشع اسباب العكننة المبالغة فى تقدير الضرائب.
●● عندما تتصالح مصلحة الضرائب مع الذين حققوا عرض اوبرا عايدة فى منطقة اهرام الجيزة على ٢٠٠ الف جنيه بعد ان كانت تطالبهم بدفع ضرائب ٣ ملايين جنيه وفى مقابل هذا الطلب الذى يساوى ١٥ ضعف ما قبلته المصلحة ، بعد ذلك قامت بالحجز على املاك الذين حققوا عرض الاوبرا .
●● تطالب بمبلغ ٣ ملايين ثم تفاصل وتقبل ٢٠٠ الف ..!!
●● بائع الجرجير والليمون البنزهير لا يمكن ان يقبل فصالا مثل ذلك الذى قبلته مصلحة الضرائب.
●● الامر المؤكد ان المصلحة عندما فرضت ٣ ملايين كانت تعلم ان ماتطلبه هو تخريف لا يمكن قبوله او تحقيقه.
●● اذن لماذا هذه المبالغة التى تفوق كل تصور ولماذا العكننة على الناس ومن تسول له نفسه ان يحقق عملا تستفيد منه مصر ويستفيد هو ايضا منه اذا كانت مصلحة الضرائب ستنغص عليه حياته ويتم التشهير به فى الصحف والحجز على ممتلكاته ومنعه من السفر ؟
●● ٦٣ الف قضية ضرائب فى المحاكم.. لماذا هذه الاعباء الثقيلة على القضاء والقضاة .. كم من السنين ستنقضى قبل الفصل فى كل قضية .. كم من المتاعب والالام والامراض سيتعرض لها الممول وكم من الاتعاب سيتقاضاها المحامون
●● هل الافضل ان تقبض الحكومة قدرا معقولا من الضرائب ام الافضل ان تظل سنوات قد تصل الى العشر او اكثر حتى يتم الفصل فى القضايا .

● ● ●

الحل

●● الحل هو التقدير المعقول.. التقدير الممكن للممول ان يدفعه وانا اكتب هذا المقال قبل ان تتشكل الحكومة الجديدة ولا اعلم اذا كان الدكتور الرزاز سيبقى فى منصبه ام لا فاذا بقى فى منصبه فانى لارجو ان يعيد دراسة كل اوضاع الضرائب وهو ولاشك يدرك كل عيوبها وقد لمست منه الرغبة فى احقاق الحق وفى الحد من المبالغة فى تقدير الضرائب .
●● وملاستمه منه فى هذا المضمار يستحق ان يسجل له خصوصا اذا حوله الى نظام ثابت يحقق الثقة والتعاون بين الممول والحكومة ويرحم القضاة من هذا الكم الهائل من القضايا .
●● وبهذا الاقتراح اختم مقالى راجيا الله ان يحقق الخير لمصر .

هذا اخر حديث صحفي للزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس .. ادلى به إلى الصحفى القديم شفيق مرشاق ونشره فى كتاب له صدر بالفرنسية .. وقد أدلى الزعيم مصطفى النحاس بهذا الحديث فى أعقاب العدوان الثلاثى الغاشم على مصر فى اكتوبر ١٩٥٦ وتعرض فيه لقضية تاميم قناة السويس والطريقة التى تم بها التاميم .. وتنبأ فيه بما سوف يجره على مصر من كوارث .. واثبتت الأيام صحة ما قاله مصطفى النحاس منذ ٣١ عاما ..

في .. مناسبة ذكرى العدوان الثلاثى علـى مصـر



الزعيم مصطفى النحاس

آخر حديث للزعيم مصطفى النحاس

فى أعقاب العدوان

أجرى الحديث : **شفيق مرشاق**

● نحن لانعارض مبدأ التأميم لأنه ركن من أركان السيادة
● ولكن نعارض الطريقة التى تم بها تأميم قناة السويس

عواقب التأميم الجزافى

● مصادرة الأرصدة المصرية فى لندن وباريس ● ضياع العتاد الحربى فى صحراء سيناء
● سقوط ألوف الشهداء والمصابين ● تدمير بور سعيد
● تعويض مالكى الأسهم فى شركة القناة ● تكاليف تطهير المجرى من المعوقات الغارقة



دمار بورسعيد.. كان احدث النتائج الهمجية للعدوان الثلاثى .. والذى راح ضحيته آلاف الضحايا من ابناء المدينة الباسلة..

فى الساعة السابعة والربع من مساء يوم الاربعاء ٣١ اكتوبر سنة ١٩٥٦ قطع راديو لندن الـ (بى . بى . سى) ارسالة باللغة العربية وتلاه المذيع البيان الآتى : « اعلن مستر ايدن (رئيس وزراء بريطانيا) فى مجلس العموم منذ دقائق قليلة ان تشكيلات من طائرات السلاح الجوى الملكى فى شرق البحر الأبيض المتوسط تقوم الآن - وفى آن واحد - بضرب مطارات القاهرة والاسكندرية وبلبيس واسيوط.. الخ » وكان هذا البيان اول اشارة رسمية لبدء العدوان الثلاثى على مصر .

وكان سكنى لا يبعد اكثر من مائتى متر من مطار الماظة الحربى . فخرجت إلى الشرفة المطلة على شارع نخلة المطيعى لاستطلع الامر فلم ار إلا الظلام الدامس والهدوء الشامل يحيطان بالمنطقة مما جعلنى اشك فى صحة الخبر معتقداً انه نوع من حرب الأعصاب التى كانت بريطانيا تشنها فى ذلك اليوم منذ الصباح ضد مصر بواسطة اجهزتها الإعلامية المختلفة ومنها تحذيرها لسكان الجمهورية بالابتعاد عن المطارات .

ولكن ما لبثت ان سمعت ازيزاً خفيفاً صادراً من الجو وفجأة اضيئت السماء بواسطة قنابل برتقالية اللون قذفتها طيارات خفية حتى اصبحت المنطقة كلها فوق المطار وحوله مضيئة كالنهار الساطع . ثم جاءت بعدها مباشرة قاذفات القنابل الثقيلة بصوتها الرعدى المخيف واخذت تدك من اعلى ساحة المطار دكاً شديداً محاولة فى الوقت نفسه تجنب اصابة العمارات المجاورة التى كانت اساساتها تهتز بعنف بعد كل انفجار حتى ان بعض السياح الألمان النزلاء فى احد فنادق مصر الجديدة صرحوا فى اليوم التالى بانهم لم يشاهدوا ضرباً وحشياً كهذا الضرب منذ غارات الحلفاء على برلين فى اواخر الحرب العالمية الثانية .

ابتهاج بالقرار

وكنت والشعب المصرى كله قد ابتهجنا اى ابتهاج من القرار التاريخى الذى اتخذه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بتاميم قناة السويس ومن الإنتصار الباهر الذى تحقق بعد ذلك عندما استطاعت مصر التغلب على صعوبة ادارة الملاحة فى القناة بفضل المرشدين المصريين واليونانيين الذين استمروا فى عملهم وبذلوا جهداً خارقاً ليلا ونهاراً لكى تستمر قوافل السفن فى المرور بسلام فى المجرى المائى .

ولكنى لاحظت بداية فى تلك الليلة - ليلة ٣١ اكتوبر - وفى الأيام التالية ان هذه البهجة اخذت تفتر عند الكثيرين .. فلم يتصور احد حينذاك ان عملية تاميم شركة القناة ستسفر عن هذا الإعتداء الغاشم المدمر .. خاصة ان بريطانيا كانت حليفة مصر الوحيدة فى ذلك الحين ، رسمياً على الاقل . فقد كان عبد الناصر وقع معها معاهدة صداقة وتحالف فى سنة ١٩٥٤ انسحبت بمقتضاها من منطقة القنال قبل شهر واحد فقط من التاميم على ان تعود قواتها حسب نصوص المعاهدة إلى قواعدها فى مصر للدفاع عنها عند تعرضها لاي اعتداء خارجى . وها هى تعود . اليوم ولكن كمعتدية هذه المرة ضاربة عرض الحائط بالمعاهدة ناقضة لموادها نقضاً تاماً ونهائياً بعمليتها الحربية هذه .

من النقيض للنقيض

وتساءل الناس عن تفسير لهذا الموقف البريطانى الذى تحول فجأة من النقيض إلى النقيض . والسؤال الذى يتردد اليوم على بعض الالسنة هو : هل قرار التاميم كان عملاً بطولياً حقاً ؟ هل كان « ضربة معلم » كما تعودنا ان نقول ؟ .

لا شك ان تاميم شركة قناة السويس كان نصراً مبيناً لإرادة دول العالم الثالث او الخاضعة للنفوذ الاجنبى وكان اشارة واضحة لهذه الدول لكى تثور بدورها ضد هذا النفوذ .. وقد امتد اثر هذا النصر إلى كثير من البلاد الافريقية ، ودول امريكا اللاتينية واصبح بمثابة بشرى لعصر جديد فى المعاملات والعلاقات الدولية

ولكن السؤال الذى يفرض نفسه هو : على حساب من تمت هذه الانتصارات ؟ الم تكن فى نهاية الامر على حساب مصر بالذات ؟

اذكر فى هذا المجال ما سمعته باذنى من الزعيم مصطفى النحاس فى سنة ١٩٥٦ عن موضوع تاميم شركة قناة السويس . وكان حديثا خاصاً . لعله الأول والأخير الذى ادلى به هذا الرجل العظيم بعد الثورة . وقد تم نشر اجزاء منه منذ سنوات فى كتاب صدر باللغة الفرنسية عن جهاد الوفد فى سبيل الاستقلال والديمقراطية وقد منع الرئيس الراحل انور السادات يومئذ تداوله فى مصر . وهذا هو نص الحديث كما جاء فى مذكرات المرحوم الاستاذ احمد الشافعى الذى كان يشغل وظيفة السكرتير الصحفى للنحاس باشا قبل الثورة :

ديسمبر ١٩٥٦ :

قمت بزيارة الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس فى منزله بجاردن سيتى وكان بصحبتى الزميل شفيق ابراهيم مرشاق الذى كان يؤلف حينذاك كتاباً عن « جهاد الوفد فى سبيل استقلال مصر » . وقابلنا الزعيم فى صالون الدور الأرضى ، كان يبدو فى ذلك اليوم رائق المزاج مستريح النفس نسبياً . وبعد التحية والسؤال عن الصحة قال الأستاذ شفيق موجهاً كلامه إلى مضيفنا الكبير :

- ان الانجليز والفرنسيين سيجلون عن بور سعيد بعد وقت قصير . وقد صدر بيان بذلك وتلك بشرى سعيدة .

ولم يرد النحاس باشا بادىء ذى بدء .. وكأنه يريد شيئاً آخر غير السياسة . فقلت حينئذ :

- ان رفعته منذ ان القى آخر خطاب فى ذكرى المغفور له سعد زغلول باشا فى السرادق الذى اقامته لجنة الوفد بالاسكندرية بميدان المنشية والذى احتشد فيه ومن حوله الوف لا حصر لها من المواطنين .. منذ ذلك التاريخ ورفعته يحرص على تجنب الحديث فى الشئون السياسية .

وقال مصطفى النحاس : نعم . لقد زهدت فى الحديث عن السياسة منذ ان القيت آخر خطاب لى بمناسبة مرور ٢٥ سنة على وفاة سعد .

ثم التفت النحاس باشا إلى زميلى وقال :

- انك تقول ان الحلفاء سيجلون عن بور سعيد .. هل تعلم كم كلفنا تاميم شركة قناة السويس ؟ لقد كلفنا ارصدتنا من العملات المودعة فى لندن وباريس وواشنطن . كلفنا عتادنا الحربى الذى ضاع فى سيناء .. كلفنا الوف الشهداء من ابناء هذا الوطن .. وتدمير بور سعيد واضاع الثقة فى العقود المبرمة (لعله كان يذكر المعاهدة المصرية الانجليزية التى اشرنا إليها انفاً) . وعلينا الآن فوق كل هذا ان تعوض مالكى اسهم شركة القناة وتطهير الممر المائى من المعوقات الضخمة التى اغلقته .. وليس معنى ذلك انى اعارض التاميم لأنه مبدأ سليم فى القانون الدولى وهو من اركان السيادة . والأرض ارضنا والقناة قناتنا . وقد حفرت باظافر المصريين .

طريقة التأميم

وسكت النحاس باشا قليلاً واستطرد قائلاً : « إنما انكر فى هذا المجال ما اتبع من « وسيلة » فى التاميم . كانت هناك « كلمة سر » فعندما نطق جمال عبد الناصر بكلمة « دى لسبس » فى سياق خطاب التاميم الذى القاه فى يوم ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٦ قام محمود يونس (ورجال الجيش) بهجوم مسلح فى جنح الظلام على مقر شركة القنال واقتحم مكاتبها وحطم خزائنها واستولى بالقوة على جميع مستنداتها ومرافقها . فكانت عملية حربية بحتة . والحق انى لا ادرى إذا كانت تلك هى الطريقة المثلى لاتمام عملية التاميم .

واضاف النحاس باشا قائلاً :

- ولا ادرى كذلك إذا كان هذا هو الأحكم او انتظار نهاية عقد امتياز القناة التى كانت ملكيتها بمقتضى العقد تنتقل إلينا نهائياً وقانوناً سنة ١٩٦٨ دون معاناة ودون تضحيات هائلة .

« ان مسالة تاميم شركة قناة السويس موضوع قديم .. وقد سبق ان تدارسناه مراراً . كما تولى الدكتور محمد صلاح الدين وزير الخارجية فى عهد حكومة الوفد دراسته دراسة مستفيضة » .

ان نبوءة النحاس باشا تحققت بالحرف الواحد . قامت حرب ١٩٦٧ لرغبة الرئيس جمال عبد الناصر فى استرداد منطقة شرم الشيخ وهى من اثار العدوان الثلاثى . ونعلم جميعاً ما جرت هذه الحرب من هزائم وويلات لمصر والامة العربية ومنها احتلال اسرائيل ما تبقى من فلسطين العربية . ثم جاءت حرب ١٩٧٣ واستردينا على اثرها شبه جزيرة سيناء .

فإذا سلمنا مع المؤرخين المحايدين بان حروب ٥٦ و٦٧ و٧٣ ما كانت فى الواقع إلا مواجهة عسكرية واحدة استمرت ما يقرب من ثمانية عشر عاما مع اسرائيل وان الشرارة الأولى التى اشعلتها كانت تاميم قناة السويس فانه يجدر بنا التساؤل عن الحصيلة النهائية التى اسفرت عنها هذه الحروب الثلاثة وهى : (على الاقل إلى ايامنا هذه)

١ - فقدان قطاع غزة الذى كان خاضعاً للإدارة المصرية .
٢ - فقدان الضفة الغربية من فلسطين وكانت خاضعة للإدارة الأردنية .
٣ - فقدان مرتفعات الجولان وكانت ارضاً سورية منذ الازل .
٤ - فقدان مدينة القدس العربية التى تحولت إلى عاصمة للدولة الصهيونية .
٥ - زرع ميناء ايلات على البحر الأحمر تجاه الشواطىء العربية .
٦ - تحويل سيناء إلى ارض شبه منزوعة السلاح .
٧ - سقوط مائة الف شهيد فى ارض المعركة .
٨ - خسائر فى المهمات الحربية تقدر بخمسة عشر مليارا من الجنيهات
٩ - تدمير مدن بور سعيد والاسماعيلية والسويس .
١٠ - خسارة عوائد المرور بقناة السويس لما يقرب من عشر سنوات نتيجة لغلقه وخسارة بترول سيناء لما يقرب من عشرين عاماً .

عواقب القرار الفردى

وهنا يجب ان تسجل ملاحظة هامة جداً . هى ان اي قرار انفرادى يصدره حاكم بامره لبلد ما وخاصة إذا كان هذا القرار يتعلق بمصير امة باكملها لابد ان يؤدى عاجلاً او اجلاً إلى مشاكل ومعضلات - واحياناً كوارث - من الصعب التغلب عليها فيما بعد او التصدى لها او عدم الوقوع فيها . فإذا طبقنا هذه الملاحظة على ما يسميه العسكريون بالضربة الأولى فى الحروب التقليدية نجد من الأمثلة فى التاريخ ما يؤكدها تماماً فقد هاجم هتلر فجاة الاتحاد السوفيتى اثناء الحرب العالمية الاخيرة وتوغل بجيوشه فى اراضيه حتى وصلت هذه الجيوش إلى مشارف موسكو العاصمة وإلى لينينجراد فى الشمال والى ستالينجراد فى اقصى الجنوب بعد معارك طاحنة وتضحيات هائلة فى الرجال والعتاد لكل من الطرفين المتقاتلين . ثم ما لبثت هذه الجيوش النازية الجرارة ان اتجهت إلى التقهقر امام المقاومة الروسية العنيفة وعادت إلى المانيا منهزمة ثم دمرت كلية على ابواب برلين مما دعا هتلر إلى الانتحار .

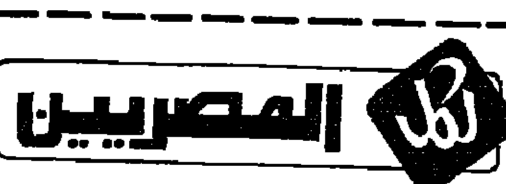
ان الضربة الأولى فى الحروب التقليدية لا تعنى فى الواقع كثيراً او قليلاً . ان العبرة فى الضربة الأخيرة . والنجاح او الفشل فى هذا المجال لا يقاس بما قد يظهر فيه من بريق كاذب فى البداية بل بما تسفر عنه المعارك من نتائج ايجابية او سلبية فى نهايتها .

قرارات عشوائية

والملاحظ ان الديمقراطيات لا تتخذ قرارات عشوائية او تقوم بضربات مفاجئة من هذا النوع . بل فوق هذا نستطيع القول إن الديمقراطيات لا تحارب ابداً بعضها البعض . فلم يشهد العالم فى تاريخه الحديث او البعيد حرباً بين ديمقراطيتين . ان اي حرب تقع لابد ان يكون نظام ديكتاتورى ما احد اطرافها . والسبب كما نعلم بسيط . إن النظام الديمقراطي يدعو إلى البحث والتشاور والتريث فى اتخاذ القرارات ويستند إلى مؤسسات دستورية عديدة لابد من اخذ رايها فى الأمور الهامة حتى تتمكن من دراستها بعناية تامة والالمام بجميع جوانبها ودراسة جميع الاحتمالات القريبة والبعيدة التى قد تنتج فيها بعكس القرار الانفرادي الذى لا ينظر إلى الأمور الا من زاوية معينة ضيقة ترضى فقط طموح الديكتاتور وتتجاهل زوايا اخرى اكثر خطورة بالنسبة لمستقبل الوطن وسلامته .

وقد عبر الرئيس حسني مبارك عن هذه الحقيقة تعبيرا جيداً فى خطابه الموجه إلى الشعب ابان استفتاء الرئاسة عندما قال معنى الديمقراطية هو قبل كل شىء وفوق كل شىء مشاركة الشعب فى اتخاذ القرار .

يبقى سؤال يطرح نفسه كيف السبيل للوصول إلى هذه المشاركة الجادة المخلصة ؟



بكائيات فيومية :

ملف المتاعب . والمحافظ الجديد «٣»

بقلم : عباس الطرابيلى

بدات هذه السلسلة عن اوضاع الفيوم التي قتلوها .. ومحافظ رابض فوق انفاسها سنوات طوالا . وحتى المقال السابق كتبته ولم يكن قد عرف بعد مصير الفيوم بين حركة المحافظين .. واذا كان المحافظ السابق قد «نفذ» سياسة حزبه الحاكم «بزيادة حبتين» حباً واكراماً لعيون حزبه .. الا اننا نتمنى من المحافظ الجديد أن يعيد ترتيب اوراقه .. والا يكون مجرد «صوت حزبه» في هذا الاقليم المغضوب عليه بقدر ما يكون محافظاً لكل الفيوميين .. فهكذا يجب ان يكون الموظف العام بدءاً من الوزير والمحافظ ومدير الأمن . ونهاية باصغر موظف عمومي في اصغر قرية مصرية .. وحتى لا نبدأ صلتنا بالمحافظ الجديد بالهجوم دون أن نترك له فرصة الدراسة والبحث .. فاننا نقدم للمحافظ . حافظة تضم بعض ـ لا كل ـ السلبيات التي تعاني منها الفيوم .. ●● مثلا يشكو المزارعون من قضية القضايا الا وهي مياه الرى فالمياه لا تصل الى الارض خصوصا في نهايات الترع الا بشق الأنفس .. حتى كادت الأرض تبور .. بل والحقيقة المرة .. ان ملوحة الأرض زادت .. وبالتالي انخفضت انتاجيتها .. وبسبب ندرة المياه اضطر المزارعون الى «استئجار» الحراس الخصوصيين لحماية مناوبات الرى الخاصة بهم .. وفي المقابل يدفع المزارع لهذا الحارس مبالغ باهظة بما لا يعوضها عائد الارض .. حتى ولو تمت زراعتها .. وفي البداية لم اصدق ما يقوله الفلاحون عن ندرة مياه الرى بين شهرى ابريل واغسطس من كل عام .

والغريب انه تجري الآن عملية ربط ضريبة الاطيان على اراضى الفيوم .. وعندما يشتكى المزارع من ماساة مياه الرى ينظر مامور الربط الى الترعة عالية المنسوب ولا يجد الا ان يسخر من المزارع .. الذي يرد «تيك تاتي في شهرى ابريل ومايو» !!

●● ونترك مياه الأرض .. الى مياه البشر لنسمع ماساة مياه الشرب في كل انحاء محافظة الفيوم . وكيف تباع صفيحة الماء بجنيهين كاملين ليس فقط في المدن وعواصم المراكز . ولكن في القرى . واصبح المنظر المالوف هو قوافل الحمير التي تحمل «جراكن» الماء مرتين صباحاً ومساء ولم تعد مشكلة مياه الشرب مقصورة على سكان الأدوار العليا فقط . بل امتدت الى سكان الأدوار الأولى وربما في الشارع الرئيس على ضفتي بحر يوسف ويقف السكان يتطلعون بحسرة الى مياه بحر يوسف ويتمنون العودة الى الارتواء منه .. كما كانوا منذ ١٠٠ عام !!

●● ثم قرار المحافظ السابق بمنع التصرف في شريط الاراضى المجاور للشاطىء الجنوبي للبحيرة .. بحجة أن هناك «افكاراً» سياحية «سيعمل» على تنفيذها .. وتم تجميد هذه الاراضي ومنع بيعها بقرار من المحافظ السابق .. دون أن يعلن عن مشروعاته السياحية فلا هو ترك الناس تستثمر ارضها . ولا هو قدم مشروعا واحدا لاستثمارها !!

●● وقضية الصرف الزراعي في بحيرة قارون .. تلك الماساة التي رفعت نسبة الملوحة في مياه البحيرة بحيث اصبحت ضعفي نسبتها في البحار .. وكان من نتيجتها قتل الثروة السمكية في البحيرة فضاعت على الناس الاف الأطنان من اسماك البورى ، و«اسمن» دنيس . والذ جمبرى .. ناهيك عن اختفاء سمك موسى ..

ولقد سمعت ان هناك هيئة علمية مصرية ـ أجنبية مشتركة تبحث مشكلة ملوحة بحيرة قارون . وكل الأمل الا تغرق نتائج هذه الدراسات في مياه البحيرة ..

●● وعين السيلين المعدنية .. وما حولها من عيون تزيد على العشرين .. تركناها تموت . وكاننا لم نسمع عن عيون كارلسباد او فيسبادن او رومانيا او تسخالطوبو .. تلك العيون التى عرفوا كيف يستغلونها ليس فقط علاجيا .. بل وسياحيا .. اما نحن فقد اهملنا عين السيلين واهدرنا مياهها التى تشفى امراض ضغط الدم والقلب والكلى .. بعد أن اصابتنا سياسات الحزب الحاكم بأمراض ضغط الدم وأوجاع القلب .. وكانت هذه العيون حتى سنوات قليلة تحظى برعاية مقبولة .. وكانت افواج المرضى تملأ المكان بالذات في المواسم والاعياد .. ولكن هذا مات .. فتلود .. حتى الشاليهات التى بنتها المحافظة في فترة سابقة قتلوها بالاهمال . كانت نظيفة .. رخيصة .. معقولة الاكل .. فاصبحت قذرة .. غالية .. معجوجة الطعام .. بعد ان اصبحت سلعة تباع بالمزاد العلني .. وتترك لمن يعرف كيف ياخذ منها اكثر مما يعطي ..

●● ثم ماساة بيع ارض مصر وتحويلها الى طوب احمر فيغتني من يشاء .. وتموت ارض مصر كما تشاء وزارة الزراعة فقد رأيت عددا من مصانع الطوب ما يزال يقف شامخاً متحدياً سلطات الحكومة رغم ان وزير الأرض المصرية فيومي ابن فيومي .. ولكن ماذا نفعل وقد وصل انخفاض بعض الاراضى الزراعية بعد سرقة طميها الى ٣ و٤ امتار .. واذا لم تصدق فاذهب الى الطريق غير السياحي الذي يربط بحيرة قارون بعاصمة المحافظة قرب فيدمين .. لقد اكلوا ذهبها الأسود .. طمعاً في الذهب الاحمر ... وصولا الى الذهب الأصفر .. وتحولت الأرض من خضراء يانعة الى كهوف مظلمة وسط ما تبقى من ارض صامدة تقاوم !!

لقد ذهبت الى الفيوم ابحث عن خيرات الفيوم .. فوجدت الفيوم .. ولم اجد الخير .. ذهبت ابحث عن بلحها . وعنبها . وتينها . وليمونها . وزيتونها . والمانجو الشهيرة .. فلم أجد الا بقايا محاصيل كانت يوما خيرا يعم على ابناء الاقليم .. وما يفيض منه كان يعرف طريقه الى باقى سكان مصر ..

انه «مجرد ملف» اضعه على مكتب المحافظ الجديد لاقليم كان واحداً من اخصب اقاليم مصر . فهل يكون المحافظ الجديد افضل ممن سبقه ..

دعاء نتمنى ـ مع ابناء الفيوم ـ ان يتحقق .

دراسة اقامة محطة كهرباء عملاقة بسيناء
بتكلفة مليار و ٢٥٠ مليون دولار وربطها بشبكة الجمهورية

كتب عادل صبرى :

اعدت وزارة الكهرباء والطاقة . دراسة ميدانية لانشاء محطة توليد كهرباء عملاقة بمنطقة عيون موسى بسيناء بقدرة ٦٠٠ ميجاوات قابلة للتوسيع الى ١٢٠٠ ميجاوات . وتسعى الوزارة حاليا الى توفير الاعتمادات اللازمة لاقامة هذا المشروع الضخم . والذي يقدر مبدئيا بمليار و٢٥٠ مليون دولار حسب الاسعار العالمية الحالية . من خلال مساعدات البنك الدولى وهيئة المعونة الامريكية والجهات المختلفة . لسرعة تنفيذ المشروع لخدمة التوسع الصناعي والسياحي بمنطقة جنوب سيناء . وربط شبه جزيرة سيناء بالشبكة الكهربائية الموحدة . التي تغذى انحاء الجمهورية . وتنفيذ بروتوكول التعاون الموقع بين مصر والاردن في مجالات الطاقة ، وربط الشبكة المصرية الموحدة بشبكة كهرباء الاردن . عن طريق كوابل بحرية تخرج من ميناء العقبة ، لتصل الى ميناء نويبع المصرى ، وتبادل الطاقة الزائدة من الجانبين . لاستغلالها في المشروعات الصناعية والزراعية . واكد المهندس كمال حسن رئيس منطقة كهرباء "القناة" . ان هذه المحطة ستعتمد على الفحم الموجود بجبل المغارة بسيناء في التشغيل . كما اشار الى قيام الوزارة بتعزيز القدرة الكهربائية الموجودة حاليا بسيناء ، وتدعيم التجمعات الصغيرة بوحدات مولدات صغيرة . والبدء في تنفيذ محطة محولات جديدة شرق البحيرات المرة . جهد ١١/٦٦ كيلو فولت . سيتم تغذيتها من محطة توليد ابو سلطان عبر كابلات من قناة السويس . بتكلفة ١٥ مليون جنيه . بالتعاون بين هيئة كهربة الريف وكهرباء مصر . واقامة وحدتين للتوليد قدرة ٥ ميجاوات بمدينة العريش بتكلفة ١٠ ملايين جنيه . لتدعيم التيار الكهربائى بالساحل الشمالى لسيناء . واقامة وحدتى توليد ببئر العبد ورمانة لتغذية التجمعات السكانية . وربط شبكة كهرباء سيناء المحلية بكابلات عبر قناة السويس للحصول على التغذية الكهربائية من محطة محولات القنطرة غرب جهد ٦٦ / ١١ كيلو فولت وتوصيلها بشبكات التوزيع الموجودة بالساحل الشمالى .

زيادة المعروض من اللحوم والبقول بالمجمعات الاستهلاكية

كتبت سهام احمد .

تطرح شركة النيل للمجمعات الاستهلاكية كميات كبيرة من اللحوم خلال الاسبوع القادم . سيتم طرح ٨٠٠ راس من اللحوم البلدية بسعر ٣ جنيهات ونصف . والقطع الخلفية بالسوبر ماركت بسعر ٥,٥ جنيه . بالاضافة الى ٢٠٠ طن من اللحوم المجمدة والمصنفة باسعار تبدأ من جنيهين الى ٣ جنيهات للكيلو . كما تم الاتفاق مع مزارع القطاع الخاص على توريد ١٥٠ الف دجاجة اسبوعيا . بسعر ١٢٥ قرش للدجاجة بالمجمعات الفئوية والشعبية . وبسعر ٢٢٥ قرش للمجمعات المتطورة . كما سيتم طرح الفى طن من الدواجن المجمدة بسعر ٢٢٥ قرش للكيلو . بالاضافة الى تكثيف المعروض من السلع الشتوية . ويتم طرح ١٠٠٠ طن عدس بسعر ١٢٥ قرشا . للكيلو .

دورة تدريبية للتحكم في آبار البترول وحمايتها

كتب صادق حشيش :

يفتتح الدكتور عادل عز وزير الدولة للبحث العلمي . الدورة التدريبية للتحكم في ابار البترول وحمايتها من الانفجار يوم الاثنين الثاني من نوفمبر القادم . وتستمر الدورة لمدة اسبوع . وتعقد بمركز التدريب والحفر براس غارب على خليج السويس . ينظم الدورة معهد بحوث البترول التابع لاكاديمية البحث العلمي بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للبترول . والمجلس البريطاني بالقاهرة ..

مجلس جامعة الأزهر يقرر
وضع تسعيرة للكتاب الجامعي

كتب محمود الشاذلى :

أصدر مجلس جامعة الازهر برئاسة الدكتور عبد الفتاح الشيخ قرارا بتسعير الكتاب الجامعي . على ضوء التسعيرة المقررة بالمجلس الاعلى للجامعات . هذه أول مرة في تاريخ جامعة الازهر يحدد فيها مجلس الجامعة سعر الكتاب . ويطالب بالالتزام به وصرح الدكتور عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الازهر " للوفد " انه اصدر تعليمات مشددة بالا يلزم الطالب بشراء كتاب معين . والا يقوم عضو هيئة التدريس بفرض اى كتاب على الطلاب . وفي حالة اسناد التدريس الى مدرسين لايجوز لهم التاليف لوضع الكتاب المراد تدريسه بصورة حيادية . حتى يتحقق النفع العام للطلاب من الناحية العلمية والمادية . كما صرح رئيس الجامعة بأنه أصدر قرارا بحظر بيع الكتب . عن طريق العاملين بالكليات حتى يمنع استغلال الطلاب . كما قرر ان يتم البيع في اكشاك بيع الكتب في الحرم الجامعي . حتى تنتظم العملية التعليمية . واكد رئيس الجامعة انه اصدر تعليماته بالمحاسبة الفورية لكل من يخل بلوائح وقوانين الجامعة . سواء من اعضاء هيئة التدريس أو الطلاب .

تأجيل الزيادة الجديدة في

(بقية المنشور ص ١)

نظام الحافز الفردى المتدرج . وفقا لمستوى الانتاج . خلال شهر " يوليو " القادم . وسيتم مناقشة هذه المقترحات خلال انعقاد المؤتمر القومى للانتاج . في الاسابيع القليلة القادمة . وعلمت " الوفد " ان الحكومة ستبلغ بعثة صندوق النقد الدولى . التى ستزور مصر خلال ايام . بتراجعها عن تنفيذ خطتها لزيادة مرتبات العاملين بالدولة . للحصول على ١٥٠ مليون دولار . تمثل الدفعة الثانية من القروض التى وافق الصندوق على منحها لمصر . وتبلغ ٣٠٠ مليون دولار . ومن المنتظر ان تتابع بعثة الصندوق خطوات التعاون مع البنك الدولى والمؤسسات المالية . للحصول على القروض والمساعدات الخاصة بتمويل المشروعات المدرجة بالخطة الخمسية الثانية .

ايران تستأنف قصف البصرة

(بقية المنشور ص ١)

ضحايا او خسائر . وذكر متحدث باسم وزارة الدفاع الكويتية ان القذائف سقطت على الحدود الشمالية للكويت موضحا ان هذه القذائف سقطت فيما يبدو اثناء تراشق بالنيران بين العراق وايران وادانت امس الصين العمليات العسكرية الامريكية والايرانية الاخيرة في الخليج . وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية بأن الصين تشعر بقلق شديد تجاه التوتر المتزايد في الخليج . وانها تعرب عن اسفها العميق بشأن العملية العسكرية التى نفذها الاسطول الامريكى يوم " الاثنين " الماضى ضد منصة بترول ايرانية .

لجنة الصحة توافق على مشروع قانون

● سنة امتياز اجبارية لخريجى كليات طب الأسنان ومساواتهم ماليا

كتب أحمد البغتى وجمال يونس

وافقت لجنة الشئون الصحية . بمجلس الشعب . في اجتماعها امس . برئاسة الدكتور صلاح الحمادى . على قرارى رئيس الجمهورية بمشروعى قانون . يقضيان بالزام خريجى كليات طب الاسنان بقضاء سنة امتياز للتدريب . اسوة بخريجي كليات الطب البشرى . ويتم احتسابها في اقدمية الوظيفة ومدة الخبرة ويتم التدريب الاجبارى . كما جاء بالقانون . بان يقضى الخريجون سنة في مزاولة مهنة طب وجراحة الاسنان بصفة مؤقتة في المستشفيات الجامعية والمستشفيات والوحدات التدريبية . التي تقرها الجامعات وذلك تحت اشراف هيئة التدريس بكلية طب الاسنان او من تندبهم مجالس الكليات لهذا الغرض من اطباء المستشفيات والوحدات المشار اليها . وذلك وفقا للنظم التي يصدر بها قرار من وزير التعليم بالاتفاق مع وزير الصحة . وقد اشارت المذكرة الايضاحية للقانون . الى اهمية حصول الخريجين على قدر كاف من التدريب . قبل مزاولة المهنة . بعد ان كشف الواقع ضعف الخريجين الناتج من تزايد اعداد الطلاب بكليات طب الاسنان ولايسمح للخريجين بمزاولة المهنة خارج المستشفيات والوحدات التدريبية الا بعد قضاء فترة التدريب الاجبارى . وينص القانون على معاملة خريجي كليات طب الاسنان . نفس المعاملة المالية والعينية المقررة لخريجى كليات الطب البشرى خلال مدة تدريبهم .

السفير السوفيتي يشيد بالعلاقات المصرية السوفيتية

اشاد جينادى جورابلوف سفير الاتحاد السوفيتي في القاهرة العلاقات الثنائية بين مصر والاتحاد السوفيتي ووصفها بانها تتسم حاليا بالتحسن والتقدم والازدهار . وقال السفير السوفيتي الذى يقوم حاليا بزيارة لمحافظة اسوان انه بحث مع المسئولين في المحافظة امكانية مساهمة الاتحاد السوفيتي في عدد من المشروعات الانمائية لمدينتى اسوان

مساعدات عاجلة من القوات المسلحة

(بقية المنشور ص ١)

الاجتماعية . بصرف اعانة عاجلة تقدر بـ ٦٨ الف جنيه واعداد كشوف لتعويض الخسائر التى تصل الى ٧٨٣ الف جنيه . وصرح اللواء قدرى عثمان بان اكثر المناطق تضرراً من السيول منطقة «خور عويضة» جنوب شرق المدينة بسبب هبوط الامطار فجاة و٨٠٪ من هذه المبانى عشوائية ومبنية بالطوب اللبن . ويجرى حاليا شفط المياه من المنازل والشوارع . وصرف ١٠٠ خيمة للايواء بالمناطق المختلفة ، و٥ آلاف بطانية ، و١٠ آلاف قطعة قماش من منافذ الوحدة الاجتماعية . واعداد بحوث للطلاب لتعويضهم من معونة الشتاء . واصدر اللواء قدرى عثمان . قرارا بمساعدة العاملين في المصالح المختلفة من صناديق الخدمة في المصالح . الى جانب ما تصرفه الشئون الاجتماعية . واعداد كشوف لتعويض الخسائر المتوقعة بحد اقصى ٣٠٠ جنيه للاسرة واعداد مذكرة لرفعها لوزارة الشئون الاجتماعية ليتم الصرف بغض النظر عن دخل المواطن . وذكر الدكتور زين العابدين شحات مدير الشئون الصحية بالمحافظة ، ان حالات لدغ العقرب التى جاءت مع السيل من المناطق الجبلية المحيطة باسوان وصلت الى ٢٠٩ حالات . وتم اسعافها بواسطة ٣٠ فريقا طبيا متواجدا بمناطق الاحداث . وقامت الفرقة باعطاء التطعيمات اللازمة ضد الحميات المعوية . ورش المبيدات منعا لانتشار الذباب والقوارض . واكد اللواء احمد رشاد سكرتير عام المحافظة انتظام التيار الكهربائى بالمدينة ، وعودة مرافق الصرف الصحى والمياه الى عملها بصورة طبيعية . ومازالت توجد بعض الاعطال في خطوط الكهرباء والمياه في المناطق المنكوبة ، وعدم انتظام حرارة التليفونات بين احياء المدينة والقاهرة .

٣ شبان يخطفون فتاة من قلب مدينة طنطا
ويعتدون عليها بجوار شريط القطار تحت تهديد المطاوى !

(بقية المنشور ص ١)

وطلبوا من الفتاة ركوب السيارة لتوصيلها الى محطة القطار وانزلها الشبان عند شريط سكة حديد طنطا المحلة . وشهر احدهم مطواة في وجهها عندما حاولت الاستغاثة . وقام احدهم بتجريدها من ملابسها واعتدى عليها وقام الثانى بالاستيلاء على حلقها الذهبى بعد ان اصابها بعدة اصابات وفروا هاربين . واخطرت الفتاة مدير المباحث بمديرية امن الغربية . الذى احال المجنى عليها الى المستشفى وتبين انها مصابة بجرح من مطواة وكدمات في اجزاء من جسمها .. وكلف مدير المباحث رجاله بجمع التحريات تبين ان المتهمين هم ابراهيم على محمد (٢٠ سنة) مبيض محارة . وعلاء السيد المصرى (٢٢ سنة) حداد ومحمد مصطفى الشحات (٢٦ سنة) حداد واعترفوا بجريمة الخطف والاعتداء على المجنى عليها وسرقة حلقها الذهبى ، وارشدوا عن المكان الذى قاموا ببيع الحلق فيه لدى احد الجواهرجية بطنطا . اخطرت النيابة التى تولت التحقيق وامرت بحبس المتهمين حبسا مطلقا ..

بقية مقال الدكتور محمد عصفور

بالجريمة لمجرد ان رئيس الدولة ارتكب فسادا.. غير انه حيث تكون الدولة دولة الفرد الواحد او الحاكم الواحد ، فكيف لا تعتبر جرائم رئيس الدولة جرائم ترتكبها الدولة نفسها؟! بل كيف لا يقال ان الدولة تتحول فعلا في يد الرئيس الفاسد من جهاز حكم الى اداة افساد!! لقد جاء في اسباب الحكم في قضية عصمت السادات هو وأبناؤه انهم «انتهزوا صلة القربى التي تربطهم برئيس الجمهورية السابق فاخذوا يعيثون في الارض فسادا دون وازع من ضمير ودون رقيب او حسيب..

زاعمين ان احدا لن يستطيع ان يمسهم لالتصاقهم الشديد برئيس الدولة السابق.. واهمين ان مصر ضيعة تركها لهم اباؤهم وهم لها وارثون»! ولو أن محاسبة او محاكمة اجريت للسادات لجاء في اسباب الحكم ان الفساد السياسي يتولد عند القمة وانه يندفع سيلا محطما كل شيء في طريقه حتى يدمر الامة او انه لا امل في النجاة من الفساد الا اذا كان الشعب سيد ارادته وناظم حكمه ، وتقرر بصرامة وحزم ووضوح مبدأ مسئولية رئيس الدولة بملك اى فرد من افراد الشعب تحريكها ، ولا يحتكرها مجلس نيابى هو ضيعة هذا "الرئيس"! ولو ان السادات كان حاكما ديمقراطيا يحترم او يؤمن بسيادة الشعب ، إذن لما اقترف مااقترف من خطايا ، لأنه كان سيدرك انه سيقف امام الشعب موقف الحساب ، فما كان ليفرط في حقوق البلاد ، او يتربح بسلطات الدولة ونفوذها ، او ينهب المال العام ، ويستمتع بترف يفوق استمتاع الاباطرة وغالبية شعبه يعيشون تحت خط الفقر! ولهذا السبب يلح ابناء هذا البلد المخلصون والشرفاء على قيام نظام حكم ديمقراطي والغاء هذا الدستور الشمولي الذي يحمي السطو والنهب والفساد.. فبدون الديمقراطية لن يأمن الشعب على ثرواته وحرياته وحرماته.. بل ولن يكون هناك اى ضمان في طهارة الحكم ونزاهته. ولهذا السبب كان غريبا هذا الاصرار من جانب رئيس الدولة على عدم تعديل الدستور بحجة ان هذا التعديل ليست له الاولوية عند الشعب ، ولسنا نحسب ان هناك اولوية في العمل الوطني اهم من اولوية ضمان طهارة الحكم ونزاهته ، وتامين الشعب على ثرواته وحرياته وحرماته .

في الممنوع

أكدت صحيفة «الاهرام» في صدر صفحتها الاولى يوم الاثنين الماضي ان القوات المسلحة بالتعاون مع الشرطة ومختلف اجهزة الدولة ، كثفت جهودها لمواجهة السيول منذ بدايتها في منطقة جنوب سيناء . واكدت ان هذا العمل كان له اثره في تقليل حجم الخسائر البشرية والمادية ونشرت الاهرام ان هذا الموضوع سيطر على اجتماع مجلس الوزراء مساء يوم الاحد الماضى وان الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء قام بمتابعة عمليات الانقاذ اولا باول مع وزراء الدفاع والداخلية والنقل والمواصلات والصحة ومحافظى جنوب سيناء والسويس .

وفهمت من مضمون الخبر ان الحكومة واجهزة الدولة لم تقصر في اداء واجبها . وقامت بداء هذا الواجب على اكمل وجه وبذلت جهودا مضنية لتامين سلامة المواطنين رغم ان احدا لم يطلب منها ذلك . بل سارعت من تلقاء نفسها باتخاذ هذا الموقف الوطني والشجاع !

وعلى الصفحة الثالثة من «الاهرام» قرات النقيض لما نشرته في صدر صفحتها الاولى . اكدت «الاهرام» انه لم تحدث اصابات خطيرة بين الذين تم انقاذهم عن طريق فرق البحث والانقاذ فيما عدا الارهاق الشديد الذى بدا عليهم . بعد ان صارعوا الموت طيلة اليومين اللذين سبقا انقاذهم . ومعنى هذا ان الحكومة واجهزتها لم تتحرك الا في اليوم الثالث !

واكدت الاهرام على لسان احد المواطنين قوله : «واثناء استقلالنا الاتوبيس السياحي الى القاهرة مساء الجمعة . فوجئنا باتهيار السيول» . واكدت الاهرام على لسانها هي «ان عمليات الانقاذ بدأت مع الساعات الاولى من صباح يوم الاحد» ومعنى ذلك مرة اخرى ان عمليات الانقاذ تاخرت يومين كاملين كانت الحكومة فيهما نائمة في سبات عميق ! واكد مواطن اخر محمد الهادى طلبة ان العواصف الرعدية التي هطلت على المدينة بدأت في الرابعة والنصف بعد ظهر يوم الجمعة الماضى واستمرت في شدتها حتى الثامنة والنصف ، حطمت خلالها كل ما قابلها على الطريق من سيارات . وقال ثالث «صابر الملاح» قمت بالعودة الى نويبع ومعى حوالى ٣٠ راكبا اخرين ، سيرا على الاقدام . واستغرقت الرحلة حوالى ٧ ساعات كاملة ! فاين كانت فرق الانقاذ وقتها ؟ واين كانت الحكومة واجهزة الدولة ؟

ووصف رابع الحادث : «حاولنا النزول من الاتوبيس الا ان السيول ارتفعت .. فحاولنا الاحتماء داخل السيارة اول ليلة . وفي اليوم التالى غاص الاتوبيس داخل المياه .. فقمنا بتحطيم النوافذ والزجاج الخلفى ، وصعدنا لسطح السيارة . كما هرب البعض للقمم الجبلية ونمنا ليلتين في عواصف شديدة وبرد قارس دون طعام او مياه ، بعد ان فقدنا متعلقاتنا حتى حضرت لنا طائرة الانقاذ ، وانتشلتنا من رحلة العذاب» ! فهل هذه مرة ثالثة هي الجهود المكثفة التى بذلتها الحكومة واجهزتها لمواجهة السيول منذ بدايتها ؟

ان ملاحث يدل دلالة قاطعة على ان التحرك الفعال والمكثف كان على صفحات الجرائد فقط ! بينما في الخارج تقع الكوارث كل يوم .. وتتحرك الحكومات والاجهزة من قبل ان يصل الخبر الى الصحف . وهذا هو الفرق بين حكومة واخرى . وبين نهضة واخرى !

مجدى مهنا

بكرة أجازة..

الدائرة المسحورة

هات مرادفات الكلمات الاتية من الخارج الى الداخل ستحصل على ٨ حروف في الدوائر الموجودة حول الدائرة السوداء والتي تمثل اسم احد اعمال الأديب نجيب محفوظ .

١ ـ من مدن العراق . ٢ ـ الرعب . ٣ ـ من اشكال المسرحيات الغنائية . ٤ ـ خيالات . ٥ ـ اوسمة . ٦ ـ من مدن ايطاليا . ٧ ـ مداخل . ٨ ـ كهف .

أصدقاء الكاريكاتير

* كأس العالم للانتخابات *

ذهبية ٪٩٩,٩٩٩ — فضية ٪٩٩ — برونزية ٪٩٧

نبوى — ابو باشا — بدر

بريشة الصديق/ حسام شمس الدين ـ السيدة زينب

وشاية

عشوق

احسان

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
١	ق	ا	/	ة	ا	س	ى	ا	س	ا	ن	ج	ا	م	ا
٢	ج	م	/	ا	ج	ن	د	ا	/	ك	و	م	ا	/	ب
٣	د	ن	ط	ط	م	هـ	ض	ب	ه	ا	ل	د	ك	ن	و
٤	ا	ا	ا	ء	د	ل	ا	ب	ق	ا	د	م	ج	م	ا
٥	هـ	ج	ء	غ	/	ن	هـ	/	ا	ل	س	ن	د	/	ل
٦	/	ل	ف	و	ا	ن	ت	ا	ج	م	ح	ل	د	ا	ك
٧	ل	ا	هـ	/	س	هـ	غ	ا	ن	د	ى	ى	ن	ج	ل
٨	ا	ب	ا	ك	س	/	ص	هـ	/	ن	س	هـ	س	ك	ا
٩	ب	ن	ل	ل	و	ج	ا	ى	ح	ء	و	ل	ل	ا	م
١٠	ن	ا	س	ك	/	ا	/	د	س	ا	د	د	ا	ب	ا
١١	هـ	ر	ى	ت	ا	ن	ى	و	ل	ن	ن	و	/	و	/
١٢	/	ى	خ	ا	ج	ج	د	ا	ا	غ	هـ	ى	هـ	/	ا
١٣	و	/	ا	ج	ى	ف	غ	ا	ن	د	ى	ن	ن	هـ	د
١٤	ا	ن	د	ى	/	ا	غ	ا	ن	د	ى	ن	/	ج	س
١٥	م	و	/	ا	/	ج	ى	د	ى	س	ا	ى	ن	هـ	/

كلمة السر

قارة اسيا ـ جواهر لال نهرو ـ نرجس ـ غاندى ـ هضبة الدكن ـ ابو الكلام ازاد ـ محمد اقبال ـ انديرا غاندى ـ راجيف غاندى ـ مورارجى ديساى ـ من اجل ابناتى ـ راجندار كومار ـ راج كومار ـ سانجام ـ سوراج ـ نهر السند ـ نيودلهى ـ كلكتا ـ مدراس ـ طائفة السيخ ـ تاج محل ـ طاغور ـ نهر ـ نهر جانج ـ سارى ـ اورديه ـ السحر ـ غناء ـ هندوس .



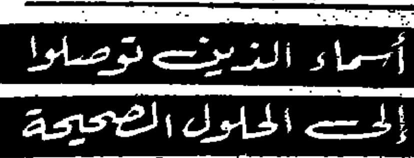
من هو ؟

● املأ مربعات الاعمدة الافقية باسماء نجوم الفن والرياضة والسياسة

● ستحصل على عدة اعمدة راسية منها عمود يشتمل على اسم بطل شعبى .

● قص الرسم وارسل الحل للوفد الاسبوعية .

● ستنشر الوفد اسماء الفائزين



أسماء الذين توصلوا إلى الحلول الصحيحة

أحمد حسن سالم (السيدة) ، علاء رمضان عاشور (حدائق القبة) ، عبد الله كامل حسين (كفر الشيخ) ، عبد العليم سيف الدين (مصر الجديدة) ، اسامة فؤاد مهدى (الفجالة) ، احمد حمدى مرعى (مصر الجديدة) ، حنان عزيز عبد (المحلة الكبرى) ، سمير انطون (مدينة نصر) ، محمد مصطفى اغا (الطالبية) ، محمد ثروت شبانه (الدقهلية) ، محمود مجدى ابو العلا (سموحة) ، مديحة مختار الجزار (سرس الليان) محمد ابو المجد مصطفى (قنا) ، ميشيل حكيم فهيم (القاهرة) ، ابراهيم عبد المقصود عبد الجواد (الشرابية) اشرف عبد الحكيم شعبان (دكرنس) ، حمودة احمد كامل (القشن) ، ابراهيم رجب ابراهيم (شربين) ، شعبان احمد ابو شامة (دسوق) ، عماد حمدى اسماعيل (العباسية) ، شريف مكرم (مدينة نصر) .

بالطول والعرض

املأ خانات المربع الموجود بالارقام من ١ الى ٩ بشرط ان تحصل على المجموع الموجود خارج المربع في الأعمدة الافقية والراسية.. قص الرسم وارسل الحل للوفد الاسبوعية .

			١٠
			١٥
			٢٠
١٢	٩	٢٤	

● حلول العدد الماضى ●

● فركشة : السمك بيطلع نار قال الميه تطفيه .

● كلمة السر : قرار

● كلمات الفنية : سكتنا له دخل بحماره

● من هو ؟ الحفناوى

كلمات أفقية

٥ ـ ٦ ـ ٧ ـ ٨ ـ ١٤ ـ ١٣ من الكليات .

٩ ـ ١ ـ ٤ ـ ١٠ كثير الزرقة .

١٢ ـ ١١ ـ ٢ ظرف مكان .

٣ ـ ١٥ ـ ١٦ ثعبان .

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦

١٥ مليون جنيه تحترق في مشروع الليموزين!

٢٦٠ سيارة معطلة وملقاة في العراء بدون إصلاح .. لماذا؟



هكذا تركت سيارات الليموزين في العراء عرضة للاهمال والسرقة والتلف

مطلوب لجنة لتقصي الحقائق للوقوف على مشكلات السائقين وتصحيح الأوضاع المقلوبة

عبد الحميد محمد حسن — سيد محمد سماحة — محمد سامي سيد

مشروع الليموزين قطاع عام والسائقون قطاع خاص ... كيف؟

تحقيق: أحمد لطفي

في البداية لابد ان نقرر ان هناك حالة من السخط العام داخل مشروع الليموزين، تقيم حاجزا كثيفا بين السائقين وادارة بنك ناصر الذي يمتلك ويدير المشروع. ويجعل من وسائل الحوار قنوات مسدودة. اذ ان الادارة تؤكد انه ليست هناك مشكلة، وان مايحدث مجرد زوبعة، وجميع العاملين يتمتعون بكل حقوقهم، بينما العاملون لا يتفقون في ذلك مع الادارة. ويؤكدون انحسار مظلة التامينات الاجتماعية عنهم، وتعرضهم للخصومات بلا مقدمات او اسباب مقنعة، ويواجهون بحملات من الارهاب والتهديد بالفصل من العمل، ومعاملتهم بقوانين القطاع الخاص في الوقت الذي يخضع فيه المشروع وادارته لقوانين القطاع العام!

ويرجع العاملون بالمشروع اسباب مشكلتهم الى التخبط والفشل الاداري، الذي نجم عنه الكثير من السلبيات والقرارات الخاطئة حتى اصبح مستحيلا على اى مدير للمشروع البقاء في منصبه اكثر من ٦ اشهر، وهو لا يمتلك سلطة اصدار القرار..

المشروع عملاق.. ولكن!

في شهر اغسطس عام ١٩٧٧ تم توقيع عقد بانشاء مشروع ليموزين مصر بين بنك ناصر وشركة مصر للسياحة لادارته. وكان الهدف من المشروع توفير سيارات سياحية تؤدي خدمة متميزة للسياح والمصريين سواء من والى المطار او داخل محافظات الجمهورية. وبعد سنوات قليلة حدث خلاف بين الشركة والبنك حول نسبة ارباح البنك في المشروع، وانتهى الخلاف بفسخ العقد وعودة المشروع الى البنك لادارته في مارس ١٩٨٦. ومنذ ذلك التاريخ بدأت مشكلات السائقين:

يقول عبد الحميد محمد حسن رئيس اللجنة النقابية للعاملين بالمشروع: عندما كانت شركة مصر للسياحة تدير المشروع كنا نتمتع بكل المميزات الممنوحة للعاملين بنفس الشركة، سواء العمولة او الرحلات او العلاج الشخصي والاسري، بالاضافة الى صرف مايعادل مرتب ٧ شهور في السنة في المناسبات المختلفة، وكذلك المنح والارباح المقررة وعمولة انتاج ١٥٪ لدرجة ان السائق الذي يعمل يوم راحته يصبح من حقه ان ينال راحة في اليوم التالي باجر مدفوع.

ويستطرد قائلا: ولما انتقلت ادارة المشروع الى بنك ناصر صدر قرار من الدكتور صوفي ابو طالب رئيس مجلس الشعب في ذلك الوقت ينص على ان يتمتع العاملون بالمشروع بكل الحقوق المقررة للعاملين بالبنك. ثم فوجئنا بعد اشهر قليلة بان البنك يعاملنا على اننا نخضع لقوانين القطاع الخاص، وطلبوا منا تحرير عقود عمل معنا فرفضنا.

في ذلك الوقت صرفوا للعاملين بالمشروع بطاقات الكساء الشعبي وهي لا تصرف الا للعاملين بالحكومة والقطاع العام. وتجمدت المشكلة حتى لجأنا لوزارة القوى العاملة في عام ١٩٨٣. وطالبنا بزيادة مرتبات السائقين. اذ ان السائق كان يتقاضى ٢٠ جنيها شهريا!

واسفرت الاتصالات التي جرت بين الوزارة والبنك عن زيادة المرتبات بنسب ضئيلة، ومنحنا العلاوة الدورية بالحد الادنى. ثم عاد البنك واصر على معاملتنا طبقا لقوانين القطاع الخاص، رغم اننا لم نكن نتقاضى مرتبات العاملين بالقطاع الخاص طبقا للقانون، وتحدى البنك قرارا اصدرته الدكتورة امال عثمان وزيرة الشئون الاجتماعية، ينص صراحة على ان كل ماينطبق على العاملين بالبنك ينطبق على العاملين بالمشروع.

وتصدت اللجنة النقابية للمشكلة منذ البداية وطالبت بكل حقوق السائقين. وفي اكتوبر عام ١٩٨٦ التقينا مع ناصف طاحون رئيس مجلس ادارة البنك، وعرضنا عليه المشكلة فوعدنا بتطبيق القانون ٤٧ بشأن العاملين بالهيئات العامة على العاملين بالمشروع، الا ان هذا الوعد تبخر.

ويطرح رئيس اللجنة النقابية تساؤلا محددا: كيف تكون الآلة المستخدمة والادارة تابعة للقطاع العام ويطبق على السائقين قانون القطاع الخاص؟

لقد مضى على المشروع عشر سنوات منذ انشائه وليس له هيكل وظيفي. حتى ان مدير عام المشروع ايا كان شخصه لا يملك سلطة اصدار القرار وتبرر الادارة موقفها باننا نتقاضى عمولة انتاج. ونحن نقرر اننا لا نريد هذه العمولة. ونطالب بالمرتب وحافز الانتاج.

وينتقل رئيس اللجنة النقابية الى نقطة اخرى فيقول: اننا لم نشهد تخبطا اداريا مثلما يحدث في هذا المشروع العملاق، ويكفي ان تعرف ان العاملين بالمشروع لم يصرفوا منحة المدارس حتى الآن، مع انها تقررت بقرار جمهوري له صفة السيادة.

إهدار المال العام

وليست هذه فقط هي المشكلة، وانما هناك الكثير من السلبيات والمخالفات الصارخة التي تنعكس بالضرورة على العاملين بالمشروع. ومنها تعطل ٢٦٠ سيارة مرسيدس ٢٠٠ معدل، وإلقاؤها في جراج المشروع بحدائق القبة مهملة ومعرضة للتلف والسرقة، لان هذا الجراج مجرد «خرابة».. واتساءل: من المسئول عن ضياع المال العام؟ ان معنى ذلك ان السائقين يظلون بلا عمل لعدة شهور وبالطبع حرمانهم من عمولة الانتاج واعتمادهم على مرتب هزيل لا يسد احتياجات اسرهم في انتظار اصلاح السيارات، وهو يستغرق عدة شهور رغم وفرة جميع انواع قطع الغيار بورشة المشروع.

واضرب لك مثالا اخر.. لقد سبق ان سرق مبلغ ٣٣ الفا و٥٠٠ جنيه من المشروع عبارة عن شيكات كما سرقت خزانة الايراد وبها ٩ الاف و٥٠٠ جنيه ولم يتحرك البنك لاسترداد امواله، وتقديم الفاعل الحقيقي للعدالة مع انهم يعرفونه جيدا. المدهش ان لص الشيكات توجه لصرف الشيك الاول فرفض البنك لعدم مطابقة التوقيعات، ومع ذلك استطاع اللص صرف الشيكين الاخرين من البنك، احدهما من الفرع الرئيسي والاخر من فرع حلوان. وقررت ادارة البنك فصل موظفة لا ذنب لها مطلقا في السرقة، ولم تكن مسئولة عن الشيكات او صرفها، بل ان البنك ساعد الفاعل الحقيقي عندما صرف له قيمة الشيكات دون ان يتحرى الدقة والاجراءات المصرفية المعمول بها.

الموت فجأة .. هو الحل

ويلتقط صلاح عبد العزيز امين عام اللجنة النقابية خيط الحديث فيقول:

- كان الهدف من المشروع تقديم خدمة سياحية متميزة، وعلى هذا الاساس كان يتم انتقاء العناصر الممتازة من السائقين للعمل بالمشروع. الا ان هذا السائق اصبح اليوم مهددا في رزقه ومستقبله ومستقبل اسرته. صحيح انه يكسب من العمولة ولكنه مكسب غير دائم بسبب تعرضه للمرض أو العجز عن العمل أو بلوغه سنا لا يستطيع معها العمل بنفس المجهود، او تعطل سيارته وانتظاره شهورا لاصلاحها.. وفي هذه الحالة يتم سداد التامينات الاجتماعية على اساس المرتب فقط وليس المرتب والعمولة. وحتى تستطيع اسرة السائق الحصول على معاش مناسب لابد ان يموت فجأة، اذ ان هيئة التامينات تنسب المعاش على اساس قيمة الاقساط التي دفعت في اخر عام.

وقد اتضح لنا ان السائق الذي لايحصل على الدولة لايستفيد من التامينات في ظل نظام الاجر المتغير. ومما لا شك فيه ان مهنة القيادة من المهن الشاقة، ولذلك فان نسبة كبيرة من السائقين يقل مجهودهم عند سن معينة، وهي غالبا سنوات ماقبل المعاش. ونحن نطالب باحتساب متوسط الاجر المتغير على اساس مدة خدمة السائق، والتي يتم خلالها خصم الاقساط منه حرصا على مستقبل اسرته، بدلا من احتسابها عن السنة الاخيرة كما هو متبع في مشروع الليموزين.





السيارات في جراج الزيتون بلا رقابة عرضة للنهب.

الارهاب كأسلوب في الادارة

اما سيد محمد سماحة السائق بالمشروع فيلقي الضوء على جانب اخر من المشكلة ويقول: اعجبنا عندما علمنا ان اشتراكات العاملين لا تسدد لادارة التامينات الاجتماعية منذ شهر يوليو ١٩٨٦ رغم خصمها بانتظام من المرتب والعمولة، وبذلك سقطت عنا مظلة التامينات مما يهددنا في عجزنا وشيخوختنا ومستقبل اسرنا بعد وفاتنا، حتى ان زملاءنا الذين توفوا توجهت اسرهم لادارة تامينات الاجتماعية لتسوية معاشهم فاخبرتهم التامينات بانهم لا يستحقون معاشات لان ادارة المشروع لم تقم بسداد اشتراكاتهم من يوليو ٨٦، مثل حالة السائق سعيد لطفي والسائق سيد احمد محمود الذي فقد بصره اثناء خدمته بالمشروع. واصدرت هيئة التامينات المعاشات فتوى تؤكد انه لا يجوز التأمين على سائق درجة اولى الا اذا كانت مرتبه ٦٠ جنيها فاكثر، وذلك اعتبارا من ٣١ مارس ١٩٨١، اي منذ عودة المشروع لادارة البنك. واضافت الفتوى انه يجب ان يتم التامين على العاملين باعتبارهم خاضعين للقانون ١٣٧ لسنة ١٩٨١، بشأن العاملين بالقطاع الخاص مع انه سبق ان تم سداد اقساط التامين للعاملين باعتبارهم تابعين للقطاع العام. وطالبت التامينات بضرورة تشكيل لجنة لتسوية اوضاع العاملين من حيث المرتب ومنحهم العلاوة الدورية وعلاوة الغلاء وعلاوة الـ ٢٠٪ الاخيرة. ويضيف سيد سماحة انه رغم حالة التذمر والسخط التي تسود اوساط العاملين، الا انا سلكنا الطرق المشروعة لعرض مشاكلنا ولجأنا لكبار المسئولين بالدولة وجميع الاجهزة الرقابية والتنفيذية دون جدوى.

ويستكمل كمال محمدين صابر، السائق بالمشروع، وممثل صندوق رعاية العاملين عرض المشكلة ويقول: لقد مر على المشروع عشر سنوات وهذا دليل على نجاحه، ولكنه بلا هوية .. والمفروض ان يتحول المشروع الى شركة لها مجلس ادارة مستقل تماما عن البنك مادام تعدى ٣ سنوات منذ مولده وعدد العاملين به اكثر من ٥٠٠ عامل، او يشهر افلاسه وتتم تصفيته. والغريب ان احدا لا يحاسب الادارة على قراراتها الخاطئة، التي ينجم عنها الكثير من السلبيات، وساحدد لك بالادلة صحة ذلك.. عندما طلب الجهاز المركزي للمحاسبات الاطلاع على ميزانية العام الماضي قدموا له ثلاث ميزانيات للمشروع. واحدة تؤكد ان المشروع يحقق مكاسب، والميزانيتان الاخريان تؤكدان ان المشروع يخسر. فكيف ذلك؟

لو ان المشروع يخسر ماقامت ادارة البنك بشراء ٣٠٠ سيارة جديدة، وبناء جراج جديد في مدينة نصر تكلف مليونا وربع المليون جنيه. واقامة ورشة مجهزة باحدث المعدات تكلفت مليوني جنيه. واقامة محطة لاسلكية بالمقطم ..

المخالفات بأثر رجعي!

اما محمد سامي سيد احمد (سائق) فيقول. قامت ادارة المشروع بتوقيع غرامات باهظة على السائقين تقدر بمئات الجنيهات تحت بند الخصومات ومخالفات المرور. وهذه الخصومات تتم دون تحقيقات، وهي عن اعطال فنية لا ذنب للسائق فيها. لقد مررت بهذه التجربة وظللت بلا عمل لمدة ٧ شهور انتظارا لاصلاح عطل في سيارتي، رغم وجود ورشة ضخمة ومتوافر بها جميع انواع قطع الغيار وترتب على ذلك حرماني من العمولة، واعتمادي على مرتبي الهزيل الذي لا يتمشى مع الغلاء الفاحش. والعجيب ان الادارة فاجأتني بخصم ثمن عمرة كاملة للسيارة من مرتبي بعد مرور ٣ سنوات على العطل.

وحرصا من «الوفد» على طرح المشكلة من جميع جوانبها وتجنبا للانحياز كان لابد من لقاء الطرف الاخر في المشكلة وهو الادارة، واتاحة الفرصة كاملة للمسئولين للتعبير عن وجهة نظرهم.. لذلك طلبت لقاء اى مسئول بالبنك، الا انهم طلبوا مني مقابلة مدير عام المشروع. وفي مقر ادارة المشروع طلبت مقابلة المدير لسماع رايه في المشكلة.. وبعد دقائق اخبرتني سكرتيرته ان «البيه المدير مشغول».. وعليّ التوجه الى مسئول اخر بالمشروع.. ولكنني اصررت على مقابلته وبالفعل تحدث حسن فرني البدوي مدير عام المشروع على مضض فقال:

- ليست هناك مشكلة، انما هي زوبعة يثيرها بعض السائقين قبل انتخابات اللجنة النقابية. واضاف. انني اؤكد لك ان جميع العاملين بالمشروع يتقاضون كل حقوقهم المالية. اما عن تحصيل المخالفات عن سنوات سابقة فان ادارة المشروع تقوم بدفع هذه المخالفات، ثم يتم خصمها من مرتب السائق على اقساط شهرية. وفيما يتعلق بوضع العاملين بالمشروع فقد صدرت فتوى من وزارة القوى العاملة اكدت فيها ان المشروع قطاع خاص، وبناء على هذه الفتوى يتم التعامل مع العاملين بالمشروع.

التيار الخفي.. وغسيل المخ

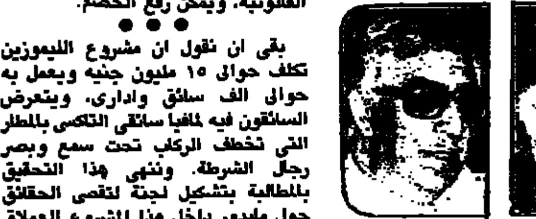
والتقينا مع احد المسئولين بالمشروع طلب عدم ذكر اسمه ونزولا على رغبته تحتفظ الوفد بالاسم .. قال المسئول الكبير.

- شركة مصر للسياحة هي التي خلقت هذه المشكلة فقد تعاملت مع السائقين وقت ادارتها للمشروع بطريق الخطأ على انهم تابعون للقطاع العام. ثم اصدرت لجنة مشكلة من وزارة القوى العاملة فتوى بان المشروع قطاع خاص. ومما يذكر ان بعض السائقين سبق ان طالبوا بتطبيق قوانين القطاع الخاص عليهم! ولا ادري ماذا يريد هؤلاء

ويضيف: ان المشروع منشأة سياحية يملكها البنك، ولا يزال تحت الدراسة ولا يمكن تحويله الى شركة قبل استكمال دراسته! وهو يعاني حاليا بسبب التسعيرة التي تتحكم فيها وزارة السياحة، وحاجته الى عمليات الاحلال والتجديد. اما عن الخصومات فهي تستقطع عن الوقت الذي لا يعمل فيه السائق او اعطال السيارة او اتلافها بسبب الاهمال او مخالفات المرور. كما يتم الخصم في حالة الغياب عن العمل. واذا شعر اى سائق بالظلم من الخصم فلدينا لجنة للالتماسات وادارة للشئون القانونية، ويمكن رفع الخصم.

● ● ●

بقي ان نقول ان مشروع الليموزين تكلف حوالي ١٥ مليون جنيه ويعمل به حوالي الف سائق واداري، ويتعرض السائقون فيه لمافيا سائقي التاكسي بالمطار التي تخطف الركاب تحت سمع وبصر رجال الشرطة. وننهي هذا التحقيق بالمطالبة بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق حول مايدور داخل هذا المشروع العملاق قبل فوات الاوان.





امال عثمان — ماهر اباظة

إهدار المال العام

بقلم: الدكتورة كاميليا شكري

ان المصدر الرئيسي للمال العام يجمع من كل افراد الشعب على صورة ضرائب ورسوم مباشرة وغير مباشرة ولذلك فإن كلا منا مساهم بقدر فيه ولذلك فمن واجبنا نحو مصلحة الوطن وحق الاجيال القادمة علينا ان نراقب ونحاسب القائمين على امرنا، كيف يصرف هذا المال وعلى اى الوجوه يستغل.

ولكننا كمواطنين نشعر دائما بان هناك حاجزا يعمل على تعميقه اصحاب المصالح الخاصة مستغلين البيروقراطية في جعل ممتلكات الدولة ملكا خاصا وبعيدا عن ممتلكات الشعب.

بينما الدول المتقدمة تنبهت الى اهمية الرقابة الشعبية وقدرت دورها على مستوى الجماعات والافراد في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وذلك لايمانهم المبني على حقائق مدروسة بان مواصلة الحوار يمكن اصحاب القرار من الاتصال المباشر المستمر بنبض الشعب الذي هو اصدق مؤشر لتخطيط وادارة شئون البلاد تحت اى نوع من انظمة الحكم.

واعطاء دور رقابي ايجابي لافراد الشعب يجعلهم على مستوى عال من المسئولية تجاه بلادهم.

والذي يوضح ذلك انه كثيرا ما تعلو اصوات احتجاج من مواطنين عاديين في تلك البلاد على سياسات معينة ودائما يبدأ المواطن نقده بقوله بصفتي دافعا للضرائب ومساهما في المال العام حتى لو كان هذا النقد موجها الى اعلى سلطة. هذا الشعور يولد الانتماء الحقيقي ويجعل كل فرد حارسا على اموال الدولة وممتلكاتها وبصورة ملحوظة لكل من يزور تلك البلاد اذ يلحظ مدى محافظة اهلها على نظافة وصيانة طرقها وحدائقها وطرق مواصلاتها العام ... الخ.

ويحضرني الآن صورتان متناقضتان لكيفية إدارة المال العام.

الأولى: في زيارتي للولايات المتحدة في اغسطس الماضي شد انتباهي خبر اذيع من شبكة انباء مركزية تبث ارسالها الى جميع الولايات المتحدة الامريكية ومضمون الخبر ان عشرة افراد من عمال النظافة هناك قدموا الى المحاكمة بتهمة السرقة.

عند إذاعة هذا الجزء من الخبر تصورت انهم اشتركوا في تبديد عهدة ادوات نظافة او قاموا بسرقة كابلات كهرباء او تليفون .. ولكن عند تكملة الخبر وضح السبب وهو ان هؤلاء العاملين خصص لهم عمل قدر له ان يستغرق ٨ ساعات انتهوا هم منه كاملا في ٦ ساعات فقط ثم امضوا الساعتين الباقيتين في لعب الورق وعليه اعتبروا سارقين للمال العام. ومن الاسباب ان ضياع الساعتين لا بد ان يكون على حساب اتقان العمل. ذلك يحدث هناك بالرغم من الامكانات الاقتصادية التي لا حدود لها فلاحظوا الخبر باهمية كبيرة بحيث يذاع في جميع انحاء بلادهم حتى لا يتكرر في اى موقع اداري اخر.

اما الصورة الثانية فحدثت في يوم ٧ اكتوبر حيث اخذت سيارات نقل كبيرة تابعة لشركات قطاع عام ومصنع حربي معين تجوب الشوارع المحيطة بمجلس الشعب وهي مكدسة بالعاملين يصفقون ويهللون «مبارك .. مبارك» . «وبالروح والدم نفديك يا مبارك» .. ولو صدق المسئولون عن هؤلاء العاملين والقائمين على خروجهم من موقع الانتاج مع انفسهم لكان الاجدر بهم ان يتبرعوا بساعات عمل اضافية للدولة تعبيرا عن ابتهاجهم بانتخاب الرئيس. وفي نفس الوقت يوفرون الوقود وسيارات الدولة بجانب عطل يوم كامل اهدر بدون مبرر إلا ليهللوا ويهتفوا بعد اتمام عملية انتخاب الرئيس بيومين وذلك على حساب المال العام للشعب كله.

ومن يرى ذلك يشعر وكان ما كشفته الاحصائيات من ان متوسط العمل اليومي في بلدنا اقل من نصف ساعة بدل ثماني ساعات. وبالتحديد ٢٧ دقيقة. ولم يقلق هذا المسئولين فينا رغم ان الرئيس حسني مبارك اعلن اكثر من مرة ان قضيته الاساسية هي زيادة الانتاج.

وهناك صورة اخرى لها ارتباط بما سبق وتزحزح ثقة الشعب بكيفية ادارة ماله العام وهي تحدث في الزيارات الميدانية للسيد الرئيس والتي اساسا مستهدف منها دفع العمل والانتاج من خلال تواجد راس الدولة في مواقع العمل فيقوم بعض المسئولين عن هذه القطاعات بدعاية تبدو مصطنعة ومرسومة .. الامر الذي يجهض في الواقع المغزى الحقيقي للزيارة والفائدة المرجوة منها.

هذه الصورة البغيضة من النفاق تفرض سؤالا يتردد .. كيف تترك مسئولية ادارة المال العام في يد مسئول غير قادر على تحمل مسئولية قراره ..

واذا كنا حقيقة شعبا وحكومة جادين في السعي لنهضة بلادنا فلا بد اولا من توافر قيادات واعية ومدركة لطبيعة المرحلة التي نمر بها.

مؤتمر هنا .. وافلاس هناك !!

بقلم الدكتور : ابراهيم دسوقى اباظة

ليس بالمؤتمرات والاناشيد يتحقق الاصلاح.. فالمؤتمرات الاقتصادية التي يدعو الرئيس مبارك اليها لن تحل قضية واحدة من قضايانا الضرورية الملحة.. وقد سبق ان دعا الرئيس في بداية حكمه عام ١٩٨١ الى عقد مؤتمر اقتصادى لبحث المشكلات التى خلفها عهد الرئيس السادات.. وكان تشكيل المؤتمر عجيبا اذ طغت على اعضائه الصبغة الحكومية .. وكان غالبية المشاركين فيه من الوزراء والمسئولين السابقين عن الشئون المالية والاقتصادية الذين تسببوا في تخريب الاقتصاد المصرى والوصول به عبر السنين الطويلة الى هذه الازمة المستفحلة التي نعاني اليوم لهيبها ومرارتها .. وبروح النفاق المعهودة ... والرغبة في التسابق الى تبرير الاخطاء وتعليقها على شماعة الحروب المتكررة والامبريالية الغاشمة .. سارت معظم البحوث المقدمة الى المؤتمر .. وتلونت في غالبيتها بلون الدفاع عن مكتسبات الثورة ابتداء بالقطاع العام بكل آلامه .. وانتهاء بالتخطيط الشامل بكل اعوجاجه وسوآته ..

وانتهى المؤتمر منذ ست سنوات .. ولم نعرف ما الذى استفادته البلاد من عقده .. وهل اخذت الحكومة بشيء مما قدمه السادة المؤتمرون من حلول اقتصادية على قلتها ام انها اعرضت عن كل اعمال المؤتمر ونتائجه ومضت في غيها على نفس الدروب التي سار عليها السلف الصالح !!

وسواء اخذت الحكومة بتوصيات المؤتمر ام لم تاخذ فان النتائج امامنا اليوم واضحة ملموسة فنحن نعاني ازمات اقتصادية شديدة الوطأة ليس فقط على انتاجنا واستهلاكنا .. ولكنها تجاوزت ذلك الى مجتمعنا فاخلت بموازينه .. وشققته الى فئات تعيش في قاع الحرمان وهي الغالبية .. وفئات تعيش في قمة الترف والتخمة وهي الاقلية القليلة .. واخطر من ذلك كله هو السلوك الاستهلاكي والادخاري لهذه الفئات المترفة وهو سلوك استفزازى مدمر يرتبط بالخارج استهلاكا وادخارا اكثر من ارتباطه بالداخل حتى اننا لا نكاد نجد واحدا من هذه الاقلية المحمومة لا يودعه امواله ولا يوظف مدخراته في الخارج !!

لقد تولدت في جسد المجتمع المصرى «اورام اقتصادية» اشد فتكا من الاورام السرطانية.. وظهرت منذ المؤتمر الاقتصادى الاول قوى اقتصادية ناشزة .. هي اشبه بالنتوءات التى تبرز فجأة على السطح الاملس فتجعله شديد الوعورة .. واصبحت هذه القوى الناشزة تهدد الاقتصاد المصرى في مدخراته واستثماراته دون ان تجرؤ الحكومة على الاقتراب منها او مجرد محاولة تصحيح مسارها ..

ثم هذا الشعار الكاذب والمسمى بتشجيع القطاع الخاص.. والذى تلوح به الحكومة في كل مناسبة .. هل حان الوقت لكشف القناع عن حقيقته ؟! ان القطاع الخاص اصبح اليوم في ذمة الله .. فقد تحول بفضل السياسات والقرارات الحكومية الى جثة هامدة لا حياة فيها ولا امل في إحيائها ..

اما هؤلاء الذين تطلق عليهم الحكومة اسم رجال الاعمال فقد اصبحوا متسكعين امام ابواب البنوك طلبا للرحمة او هائمين في ساحات القضاء انتظارا لصدور الاحكام بشهر الافلاس !!

هذا وصف مختصر لواقع الحال في مصر.. يعرفه حتى هؤلاء الذين لا شأن لهم بدنيا المال والاعمال فكيف لا يعرفه المسئولون عن اقتصادها ؟!

ان هؤلاء السادة وزراء القطاع الاقتصادى السابقين والحاليين يعلمون جيدا اسباب الازمة التي تعانيها البلاد .. ويعرفون جيدا ان جميع السياسات المتبعة حاليا لن تثمر ابدا في علاجها .. ولكنهم رغم ذلك يكابرون ويعاندون او يسكتون ولا ينطقون وهم يرون رئيس الجمهورية يدعو الى مؤتمر اقتصادى جديد لن يختلف في قليل او كثير عن سابقه من حيث التكوين .. ولن يصل كسابقه الى شيء ملموس تفيد منه البلاد في علاج ازمتها .

ملجدوى الالزام فيما لا لزوم له من تجمعات ومظاهرات باسم البحث عن حلول للازمة الاقتصادية ؟!

هل القصد من الدعوة لهذا المؤتمر الاقتصادى ايهام الناس بمدى اهتمام الحكومة بمشاكلهم ..؟ ام القصد من المؤتمر هو تمرير السياسات التي تنوى الحكومة انتهاجها في المرحلة القادمة ؟!

نحن نعلم ان الازمة الاقتصادية تتصاعد حدتها وان المرحلة القادمة مرحلة تأزم الاوضاع وليست مرحلة انفراج الاوضاع.. فالحكومة الحالية شاءت أم ابت مقبلة على رفع اسعار بعض السلع الاساسية وفقا لتوصيات صندوق النقد الدولى وضغوط بعض الدول الدائنة.. كما انها مقبلة ايضا على جدولة بعض الديون الخارجية التى اقتربت اجالها وتعذر سدادها.. وكل هذا وذاك فضلا عن التمويل الموقوف في البنوك والانتاج المتعثر لابد ان يحرك الناس ضد النظام ولابد ان يحملهم على الثورة ضده.. وهذا احتمال وارد تحسب له الحكومة الف حساب.. ولذلك كان في تخطيط الاعوان والاتباع داخل الحزب الوطنى و خارجه ان ياتى الاستفتاء على منصب الرئاسة بنتيجة تشبه الاجماع حتى يمكن لمؤسسة الرئاسة مواجهة هذه الاحتمالات عند اللزوم بسلطة قوية تضرب وتبطش باسم الاجماع الشعبي الكاسح !!

وكان في تخطيط الاعوان والاتباع ايضا ان تكون السياسات والقرارات المبيتة والتى تنوى الحكومة اتخاذها موضع موافقة واجماع صورى من جمهور الخبراء الاقتصاديين لذلك كان السعي الى مؤتمر اقتصادى قومى تدعى له جميع القوى السياسية من باب الشكل والمظهر وتحشد فيه الحكومة اغلبية من رجالها وتصدر توصياتها متفقة مع ماتنوى الحكومة اتخاذه من قرارات على الصعيد الاقتصادى.

وهكذا يتصور الاعوان والاتباع جدوى الدعوة لمؤتمر اقتصادى جديد.. مجرد بصمات واختام لتمرير التدابير والاجراءات الترقيعية التي ستتخذها الحكومة مع مايصحب ذلك من تطبيل وتهليل بان الاجماع قد تم.. وان كل الاتجاهات قد وافقت على هذه التدابير والاجراءات !!

اما الذى يدفع ثمن هذا الاجماع المزعوم فهو المعارضة فالاحزاب المعارضة التى تشارك في مثل هذه المؤتمرات تدفع الثمن مضاعفا من شعبيتها ومن ثقة الناس بها !!

وسلام على المؤتمرات .. وعلى الاقتصاد المصرى.. وعلى المعارضة الحزبية ان قبلت مرة اخرى بمثل هذا التهريج.. سلام عليهم ورحمة الله على الجميع .

فى انتظار صلاح الدين

بقلم : عبدالعزيز محمد المحامى

بلغت الحرب الدائرة في الخليج . ذروة بالغة الخطورة من اللا انسانية والوحشية فقد عمدت ايران الى قصف المدن بالصواريخ الموجهة وعلى التجمعات السكانية بطريقة عشوائية فقامت خلال الاسبوع الماضى بقصف بغداد بثلاثة صواريخ . اصاب اخرها مدرسة اطفال هي مدرسة بلاط الشهداء التى تقع وسط بغداد فسقط الاطفال صرعى بين قتيل وجريح كذلك فإنها بعد ان تكسرت موجات الهجوم على البصرة عمدت الى قصفها بالمدفعية بعيدة المدى دون تمييز . فروعت الاهالى وانزلت خسائر جسيمة بالمدنيين ..

ان هذا العدوان الوحشى فضلا عن انه يخالف تعاليم الاسلام التى يتشدق بها الزعماء الايرانيون . ويخالف كل مواثيق الحرب والشرعية الدولية . فهو يكشف عن افلاس هؤلاء الزعماء وعجزهم امام الصمود الباسل للجيش العراقى ودفاعه المستميت عن اراضيه .

واذا كان البعض قد اخذته الدهشة وعبر عن استنكاره للتعاون بين ايران واسرائيل بمدها بالسلاح وقيامها بالواسطة والسمسرة في صفقات مريبة . بل وقيام اسرائيل بصنع مفاتيح الجنة التى يوزعها الملالى على الاطفال الايرانيين . ويسوقونهم الى الجبهة وقودا للحرب العقيمة فان التماثل بين اساليب الزعماء الايرانيين في اقدامهم على ضرب المدنيين بالصواريخ والمدافع في بغداد والبصرة واساليب اسرائيل في اقدامها على ضرب اطفالنا بالصواريخ في مدرسة بحر البقر وقصف المدنيين في ابى زعبل ومدن الصعيد يكشف ذلك عن تطابق الطبيعة العنصرية بين اسرائيل وايران وتطابق الاهداف بينهما والتى تسعى الى ضرب الامة العربية وتفتيتها الى شظايا تدور في فلكها .

لقد رحبنا جميعا بقيام الثورة في ايران ونجاحها في اسقاط ابشع نظام ديكتاتورى قام على امتهان الانسان وانتهاك حقوقه . وتصورنا ان الثورة في ايران ستكون دعما لمناخ الديمقراطية والحريات في المنطقة ودعما لنضال الامة العربية وكفاح الشعب الفلسطيني المشروع ضد الصهيونية واسرائيل ولكن سرعان ماخاب املنا ووقعت الثورة الايرانية في مستنقع العداء للعروبة واطلقت تيارات الشعوبية والطائفية والعنصرية السوداء لتعصف بالمنطقة كلها . والتى لن تسلم منها ايران ذاتها .

كما وقعت في هوة العصف بالحقوق والحريات العامة لمواطنيها . وكل من يجرؤ على مخالفة الفقهاء ووكلائهم من الملالى الذين انتشروا في كل انحاء ايران يعيدون الى الذاكرة محاكم التفتيش وممارستها ان موقف الزعماء الايرانيين برفضهم كل مبادرات السلام وكل محاولات الوساطة وكل القرارات الدولية و اخرها قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ والشروط التى يضعونها لمجرد وقف القتال فحسب دون انهاء حالة الحرب . هي محاولات لاقرار مبدأ التدخل في الشئون الداخلية للدول وهو المبدأ الذى كافحت الشعوب الصغيرة طويلا لرفضه . وفي ذات الوقت فانها محاولة لالتقاط الانفاس لمواصلة الحرب بعد ذلك ضد العراق بل وكل دول المنطقة العربية تحت دعوى ردها الى حظيرة الايمان الخمينى بعد كفرها وضلالها الطويل !!

ان حكام ايران لايعلمون المصير الاسود الذى انتهى اليه المغامرون والمقامرون بمصائر شعوبهم وحقها في العيش الآمن والتقدم والازدهار . ولايعلمون ان الشعوب يمكن لها ان تغفر اى شيء الا المقامرة بمصيرها .

ان حكام ايران لايعلمون ان هذه الحرب العقيمة قد التهمت اكثر من مليون قتيل طوال سبع سنوات من القتال الذى لم يحقق لهم هدفا حتى الان ولايعلمون ان هذه الحرب قد التهمت منهم انفسهم اكثر من ٤٣٦ مليارا من الدولارات وهى اكثر من كل دخلها من البترول طوال تاريخها وحتى الان كان الاجدى لهم صرفها على تطوير شعبهم . كما انهم لايعلمون ان اصلاح ما دمرته هذه الحرب إن تبقى في ايران شيء بعدها سيتكلف اضعاف هذه المبالغ الخرافية .

ان حكام ايران لايعلمون ان كل هذه الاموال من دم الشعب الايرانى تصب في النهاية في جيوب مصانع السلاح وسماسرته في كل مكان كما انهم لايعلمون ان جائزة هذه الحرب لن تكون الا للقوى الاجنبية والغربية عن المنطقة ولن تكون الا لاسرائيل على وجه التحديد .

ان حكام ايران لايعلمون انهم بعنادهم المغرور . قد فتحوا المنطقة كلها لاساطيل القوى الكبرى وصراعات الجبارين . وانهما بعد ان توصلا الى اتفاق لنزع الصواريخ من اوروبا فانهما سيتوجهان بهذه الصواريخ الى المنطقة لتكون ميدانا لتجاربهما وان وقود الحرب القادمة لن يكون الا لحمنا جميعا ولحم اطفالنا !!

الا يعلم حكام ايران كل هذا وان هذه الحرب قد دخلت التاريخ كنموذج للحماقة والمقامرة التى لن يغفرها لهم شعبهم ولن يغفرها لهم التاريخ . اما ان لهم ان يدركوا انه لاسبيل امامهم الا التعايش والعيش في سلام مع اخوانهم في الدين الذى ضمهم جميعا طوال مسيرة التاريخ اما ان لهم يدركوا ان عدوهم مشترك وانه يتربص بهم كما يتربص بنا جميعا !! انها دعوة للعقل ودعوة لمراجعة النفس قبل ان تنطلق نيران الكراهية لهم في كل اجزاء الوطن العربى . فان لهيب الكراهية اشد مرارة من النار والرصاص !!

اما ان لحكامنا ان يفيقوا على الاخطار التى تحيط بهم وتضعهم بين المطرقة والسندان . وان يدركوا ان رياح العنصرية والطائفية قد بدأت تهب عليهم لتقتلع عروشهم جميعا وانها ستقسم لهم وتفتت اوطانهم وشعوبهم لتصير شظايا تدور في افلاك غيرها وانهم انفسهم سيتحولون انذاك الى مجرد موظفين صغارا يؤدون التحية لغير اعلامهم وانهم بذلك سيقفون كل صباح تعظيم سلام للسادة الجدد في تل ابيب وطهران .

واخيرا اما ان للقاهرة ان يخرج منها صلاح الدين مرة اخرى يدفع عنا الخطر ويرد الغزوة الهمجية للصهيونية واسرائيل واما ان للقاهرة ان يخرج منها قطز مرة اخرى يدفع عنها تتار القرن العشرين الذين سيعبرون الانهار على جماجمنا هذه المرة !!

ظهر جلياً أن ديون مصر هى نتاج «صناعة التبعية» .. وان مصر المدينة هى الوجه الآخر لمصر التابعة .. منذ ضرب تجربة محمد علي «الاستقلالية» في اطار السوق العالمية ، ودمج الاقتصاد المصرى في الاقتصاد الاوربى ثم الاقتصاد الدولى فيما بعد .

كما ظهر ايضا ان الديون قد أدت إلى تكريس تشوهات البناء الاقتصادي وتعمق تبعيته .

ولذلك اصبحت تشوهات وعجز البناء الاقتصادي لتابع . تؤدى إلى اللجوء المستمر لاستدانة من الخارج وتفضى الاستدانة المستمرة إلى زيادة تشوهات وعجز البناء الاقتصادي التابع .

ثم يدفع العجز المتزايد إلى الاقتراض من جديد وهكذا ...

ويقدم فخ الديون الإطار المناسب لتدخل صندوق النقد الدولى والدول الدائنة ، مثلما ادى فخ القروض -من قبل- لتدخل صندوق الدين والدول الدائنة . فيتدخل صندوق النقد لعلاج العجز في ميزان المدفوعات .. ثم يتدخل ضامنا لتدفق قروض الحكومات والمصارف العالمية .. ثم يتدخل اخيراً لإعادة جدولة الديون الخارجية بعد تفاقم متاخرات الاقساط والفوائد .

وهذه هى الحلقة الثالثة كما تضمنها كتاب «صناعة التبعية» للكاتب الصحفى رضا هلال .



الديون .. صناعة التبعية ٣



تدخل صندوق النقد فى عام ١٩٧٦ لتكييف الاقتصاد المصرى من أجل التبعية

عبدالعزيز حجازى يرفض تدخل صندوق النقد فى عام ١٩٧٤

الدكتور عبد العزيز حجازى

ماذا تضمن الاتفاق الأخير مع صندوق النقد

دراسة : رضا هلال

مازال البعض في مصر يعتقد ان صندوق النقد هيئة دولية تساعد دول العالم الثالث على تشخيص اسباب متاعبها المالية والاقتصادية، وتعينها على اتباع خطوات الاصلاح المالى والاقتصادى.

ويأتى ذلك في الوقت الذى تشتد فيه حدة انتقادات البلدان النامية في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية، لتشخيص واصلاح صندوق النقد المزعومين وهى انتقادات لم تعد مقصورة على الدوائر الاكاديمية، بل تخطتها لتصبح قاسما مشتركا في مؤتمرات القمة والمحافل الدبلوماسية لتلك البلدان. فقد ابرز اعلان قرطاج للدول المدينة في امريكا اللاتينية (١١ دولة) عدم حماسها لتنفيذ «الاصلاحات الاقتصادية التى يطلبها صندوق النقد نظرا لارتفاع تكلفتها الاجتماعية والسياسية، كما انتقد رؤساء دول وحكومات حركة عدم الانحياز في قمة هرارى ١٩٨٦، السياسات التى يقرها صندوق النقد الدولى. وقرروا عدم ملاءمتها لانها فشلت في ان تاخذ في الاعتبار متطلبات التنمية الاجتماعية طويلة الاجل للدول النامية. وقال كينيث كاوندا رئيس زامبيا «ان صندوق النقد لا يلقى بالا لما اذا كانت تعانى من الملاريا الاقتصادية او البلهارسيا او الارجل المكسورة. فسوف يعطيك دائما شراب الكينين» .

مصر وصندوق النقد «التكييف» من اجل التبعية

في مايو ١٩٧٤ ، بدأ صندوق النقد الدولى دوره في تكييف الاقتصاد المصرى (وفقا للتسمية التى يفضلها خبراء الصندوق). وكانت البداية من خلال مسلك الاقراض لعلاج عجز ميزان المدفوعات وسداد المتاخرات من القروض. وطلب الصندوق من حكومة الدكتور عبد العزيز حجازى تخفيض قيمة الجنيه المصرى وزيادة الاسعار الداخلية والخارجية، غير ان طلبه قوبل بالرفض. وبتفاقم عجز ميزان المدفوعات وزيادة المتاخرات الخارجية من التسهيلات المصرفية وتسهيلات الموردين عام ١٩٧٥، استجابت الادارة المصرية تدريجيا لطلب صندوق النقد.

واذا كان عاما ١٩٧٤ و١٩٧٥ يمثلان بداية المحاولة من صندوق النقد، فان الفترة بين عامى ١٩٧٦ وعام ١٩٨٧، قد شهدت تغلغل الصندوق من خلال ثلاثة مسالك. المسلك الاول هو الاقراض لعلاج ميزان المدفوعات والمسلك الثانى ضمان تدفق قروض الحكومات والمصارف الغربية. اما المسلك الثالث فهو التدخل لاعادة جدولة الديون بعد تفاقم متاخرات الاقساط والفوائد.

وكان الهدف فتح الاقتصاد المصرى على مصراعيه امام البضائع ورؤوس الاموال الاجنبية، واعادة تخصيص الموارد في صالح رأس المال الاجنبي، وافقاد صانع القرار الاقتصادى سلطته في التحكم في سوقه واسعاره وشروط تجدد انتاجه، وضمان نزح الفائض الاقتصادى كريع لديون واستثمارات المركز الراسمالى.. اى تبعية كاملة للمركز الراسمالى العالمى ويمكن رصد عملية التكييف التى اخضع صندوق النقد الاقتصاد المصرى لها من خلال استعراض خطابات النوايا التى قدمتها الدولة في مصر لصندوق النقد.

خطاب نوايا ١٩٧٦ :

وتضمن برنامجا للتكييف مدته عام واحد (يبدأ من ٢٠ ابريل ١٩٧٧ وينتهى في ٩ ابريل ١٩٧٨) ومقابل تسهيل ائتمانى من صندوق النقد بقيمة ١٢٥ مليونا من وحدات حقوق السحب الخاصة (قيمة الوحدة ١٫٢ دولار امريكى) وشمل البرنامج:

- تخفيض قيمة الجنيه المصرى، بانشاء سوق تجارية للنقد الاجنبي، بحيث يعكس هذا السعر قوى العرض والطلب.
- ان تتحول واردات القطاع العام وخاصة مستلزمات الانتاج من السوق الرسمية الى السوق التجارية. وان يطبق سعر السوق التجارية على تحويلات رؤوس الاموال في اطار قانون استثمار رأس المال العربي والاجنبي. وان تحسب الرسوم الجمركية بناء على هذا السعر.
- ان يصبح القطاع الخاص حرا في استيراد السلع دون قيود كمية .
- تحويل مجموعات من المعاملات بالعملات الحرة القابلة للتحويل من السعر الرسمى الى السعر التجارى مثل صادرات الغزل والنسيج والبصل والثوم والبطاطس وكذلك جميع العمليات غير المنظورة للقطاع الخاص .
- الغاء اتفاقات التجارة والدفع الثنائية .
- احتواء الانفاق الجارى وزيادة الايرادات بما ينطوى على خفض تكاليف دعم السلع الاساسية مع زيادة حصيلة الضرائب.
- زيادة سعر الفائدة لتشجيع المدخرات لتصل الى ١٦٪ عام ١٩٨١ . وخفض نسبة التمويل المصرفى من ٧٫٧٪ من الناتج المحلي الاجمالي عام ١٩٧٨ الى ٣٪ عام ١٩٨١ والوسائل المقترحة هى خفض الانفاق العام وزيادة الايرادات العامة

● وفي السياسة النقدية والائتمانية: «اتباع سياسة انكماشية. ذلك بخفض معدل الزيادة في خلق النقد والائتمان وزيادة اسعار الفائدة على الودائع». (د . على الجريتلى، ٢٥ عاما : دراسة تحليلية للسياسات الاقتصادية..)

خطاب نوايا ١٩٧٨ :

وتضمن برنامجا للتكييف مدته ثلاثة اعوام (تبدأ في ٢٨ يوليو ١٩٧٨ وتنتهى في ٢٧ يوليو ١٩٨١ مقابل ٦٠٠ مليون وحدة حقوق سحب خاصة اى ٧٠٠ مليون دولار). وقد شمل البرنامج قسما اسماه الاصلاح الهيكلى. وقسما ثانيا لاجراءات محددة في المجالات المختلفة للاولوية على السياسات المقترحة في العام الاول للبرنامج .

- وحسب الخطاب يقوم الاصلاح الهيكلى على اربع دعائم: القضاء على الاختلال بين الاسعار والنفقات وتشجيع الزراعة ومراجعة سياسات التسعير الزراعية وتخفيض دعم السلع الاساسية، وتغيير سياسة التشغيل بالحكومة والقطاع العام .

● وبالنسبة للقضاء على الاختلال بين الاسعار والنفقات يؤكد: «ان عملية ترشيد الاسعار ستستمر خلال مدة البرنامج بهدف وضع عمليات شركات القطاع العام على اساس تجارى سليم».

● وبخصوص تشجيع الزراعة يؤكد «الاهتمام بالتوسع الراسى. تحسين الرى والصرف. تطوير خدمات الارشاد الزراعى. بالاضافة الى مراجعة سياسات التسعير الزراعية».

● وبصدد الدعم ينص على «تخفيض معدل الزيادة في الانفاق على الدعم».

● وعن سياسات التوظيف في الحكومة والقطاع العام يتضمن: «ان الاصلاح الهيكلى المقترح يعطى شركات القطاع العام وادارات الحكومة حرية القرار بالنسبة للتوظف» .

ويحدد الخطاب ايضا. سياسات الحكومة في المجالات المختلفة : السياسة المالية، والسياسة النقدية والائتمانية وسياسة سعر الصرف .

● ففي السياسة المالية يحدد «ضبط العجز في الميزانية العامة للدولة خلال مدة البرنامج بحيث تنخفض نسبته الى الناتج المحلى من ٢٧٪» .

●وفي سياسة سعر الصرف . «استكمال عملية نقل كل المعاملات الخارجية لمصر من السعر الرسمى الى السعر التشجيعى في اول يناير ١٩٧٩ وحتى نهاية البرنامج في يوليو ١٩٨١، تتم جميع المعاملات في سوق واحدة للصرف.

●ويحرر النظام من كل القيود باستثناء تلك اللازمة للتحكم في حركات رأس المال. وانهاء العمل باتفاقات التجارة والدفع الباقية مع الدول الاعضاء في صندوق النقد الدولى خلال فترة الاعوام الثلاثة . وكذلك بعض الاتفاقات مع غير الدول الاعضاء . (د. محمد زكى شافعى، د. رمزى زكى - محرران - نحو اقتصاد مصرى يعتمد على الذات، المؤتمر الرابع للاقتصاديين المصريين) .

خطابا نوايا ١٩٨٧ :

في فبراير ١٩٨٧، استكملت المفاوضات بين مصر وصندوق النقد الدولى حول (مسودة) مشروع خطاب النوايا. وكان الكاتب اول من انفرد بالحصول عليها .

وتشير مقدمة مسودة الخطاب. الى ان الحكومة استهدفت من خلال برنامجها للاصلاح الاقتصادى، زيادة دور عوامل السوق واعطاء دور متزايد لجهاز الاثمان في الاقتصاد. والتحكم في التضخم من خلال تخفيضات فعالة في الانفاق الحكومى مع زيادة ايرادات الدولة. كما استهدفت علاج العجز في ميزان المدفوعات عن طريق ترشيد واردات السلع الاستهلاكية وتشجيع الصادرات. ثم تشير المسودة الى الاجراءات التى اتخذتها الحكومة للاصلاح الاقتصادى مثل تقليل التعدد في اسعار صرف الجنيه، وتقليل عدد السلع المدعمة من الدولة وزيادة اسعار البنزين والتعريفة الجمركية الجديدة.

ثم يتطرق «مشروع خطاب النوايا» الى بيان الاجراءات المتفق عليها بين مصر والصندوق، والمقرر ان تنفذها الحكومة في ١٨ شهرا تبدأ في يوليو ١٩٨٧ وتنتهى بنهاية ديسمبر ١٩٨٧ .

□ في سياسة سعر الصرف: يؤكد المشروع «الاتجاه لسعر صرف حقيقى للجنيه المصرى. بتحويل تدريجى للمعاملات من مجمع البنوك التجارية الى السوق الحرة لمنع التعدد في اسعار الصرف لتقليل الواردات وتشجيع الصادرات ويعتمد ذلك على دور نشط للبنوك التجارية تحت رقابة البنك المركزى المصرى» .

□ وفي السياسة النقدية والائتمانية، يشير الى «زيادة تدريجية في اسعار الفائدة على الودائع بالبنوك، وزيادة المدخرات..» .

□ وفي السياسة المالية حدد «خفض العجز في ميزانية الدولة من خلال خفض عدد السلع المدعمة بواسطة الدولة، وخفض نسبته الى الانفاق العام للدولة في الميزانية، والتحكم في الانفاق الاستثمارى للحكومة من خلال تشجيع القطاع الخاص، بالاضافة الى زيادة ايرادات الدولة من الضرائب من خلال الاصلاح الضريبى، وتحرير اسعار المحاصيل الزراعية فيما عدا القطن وقصب السكر مع زيادة اسعار قصب انتاج السكر الى الاسعار العالمية. مخفض حجم القروض المحلية للهيئات الحكومية، وشركات القطاع العام وزيادة اسعار المنتجات البترولية والكهرباء. لتقريب الاسعار المحلية من الاسعار العالمية» .

□ وفيما يتعلق بسياسة الاقتراض تضمن مشروع خطاب النوايا : «ضرورة تقليل الاقتراض من الخارج. وتحديد سقف للاقتراض السنوى. والاتفاق مع الدول الدائنة الكبرى لاعادة جدولة الديون» .

نقد صندوق النقد

وبعد المنحى السردى لخطابات النوايا، يتبدى لنا ان برامج تكييف صندوق النقد، تركز على: تحرير سعر الصرف وتحرير التجارة الخارجية وتغيير سياسات التسعير ونظم الاسعار، وتشجيع الصادرات، والحد من دور القطاع الاقتصادى للدولة. ودور راسم السياسة الاقتصادية.

ودون شك يعد تحرير سعر الصرف وتحرير التجارة الخارجية دون اى قيود ادارية والغاء اتفاقيات الدفع والتجارة ومن ثم الانفتاح على السوق الراسمالية العالمية. اهم محاور برنامج الصندوق. فالصندوق يطالب بتحرير سعر الصرف (تخفيض قيمة الجنيه المصرى) لعلاج عجز ميزان المدفوعات بانقاص الواردات الاجنبية (لارتفاع سعرها نتيجة خفض قيمة الجنيه) وزيادة الصادرات المصرية (نتيجة : انخفاض سعرها في السوق العالمية بعد خفض قيمة الجنية). غير ان الصندوق لا ياخذ في الاعتبار هيكل الواردات المصرية، حيث انها في معظمها اما واردات استهلاكية او مستلزمات انتاج ضرورية وبالتالى فان ارتفاع اسعارها لا يؤثر كثيرا في تقليل الطلب عليها (طلب عديم المرونة تقريبا). كما ان زيادة الصادرات غير ممكنة بتخفيض قيمة الجنيه فقط. لانها ترتبط بعوامل المنافسة في السوق العالمية، ومرونة الجهاز الانتاجى للتحول للانتاج للتصدير او انتاج فائض تصديرى بعد الاستهلاك.. وبالتالى فان خفض قيمة الجنية لا يؤدى الى انقاص الواردات وزيادة الصادرات في الحالة المصرية ومن ثم ياتى تحرير التجارة الخارجية من القيود الادارية ليزيد من تدفق الواردات الاجنبية خاصة من السلع المعمرة والسلع الكمالية. ويؤدى العجز المستمر في ميزانية الدولة في مصر الى تضخم مستمر اى زيادة في وسائل الدفع (النقود واشباه النقود) تفوق عرض السلع والخدمات ومن ثم الى زيادة الطلب على السلع المعروضة، ونتيجة لنقص الانتاج المحلى يكون اللجوء للاستيراد بحيث تكون النتيجة في النهاية فتح السوق المصرية للواردات من المركز الراسمالى.

وعلاوة على ذلك يؤدى خفض قيمة الجنيه المصرى الى زيادة عبء المديونية الخارجية من اقساط وفوائد. حيث ترتفع قيمته الاسمية بالدولار الى قيمة حقيقية اكبر كحصة من الناتج المحلى. كما يعطى خفض قيمة الجنيه نفس الميزة في عمليات تحويل الارباح ونقل الموارد. وهكذا يمكن القول ان «التخلى عن سياسات الرقابة على الصرف والضوابط الموضوعة على التجارة الخارجية - وهى السياسات التى وضعت من اجل تقليل العجز في ميزان المدفوعات ومن اجل توفير النقد الاجنبى تنقلب الى نقيضها لتصبح سببا في تفاقم هذا العجز وسببا اساسيا في ندرة النقد الاجنبى. ومن هنا فليس الهدف من فرض هذه السياسات هو تقليل العجز في ميزان المدفوعات وحل مشاكل النقد الاجنبى بل في الحقيقة فتح البلاد امام صادرات الدول المتقدمة وفوائض رؤوس اموالها. وتسهيل عملية نقل الموارد منها الى المراكز» (د رمزى زكى، مأزق النظام الراسمالى)..

وبالنسبة للهدف الثانى في برامج صندوق النقد، وهو تغيير سياسات التسعير ونظم الاسعار فان الصندوق يطالب تحرير اسعار التسويق الزراعى. ومنتجات القطاع الاقتصادى للدولة. والخدمات الحكومية والطاقة.. بما يعنى ربط جهاز الاسعار في الداخل بالاسعار في المراكز الراسمالية.. وحينما يطلب اعمال جهاز السوق (العرض والطلب) في تخصيص وتوزيع الموارد. فانما يهدف الى تخصيص الموارد في صالح المركز الراسمالى الى تحويل الموارد اى تلك الاستخدامات التى تتميز بميزة نسبية في السوق الراسمالية العالمية علاوة على النقل المباشر والالى لتقلبات الاسعار في المركز الراسمالى الى الداخل.

اما الهدف الثالث وهو اعادة هيكلة الانتاج القومى لصالح التصدير فان الصندوق يضمن بذلك توفير النقد الاجنبى لسداد المدفوعات للمركز الراسمالى من ارباح استثماراته وفوائد واقساط قروضه. واذ يطلب الصندوق تخفيض قيمة الجنيه. فانه يهدف الى توجيه الاستثمارات لقطاع التصدير.

ولا خلاف على تشجيع التصدير. ولكن اعادة هيكلة الانتاج لصالح التصدير من شانها ربط الانتاج المحلى بالسوق العالمية وليس بالسوق المحلى اساسا كما انها تربط مصير الاقتصاد المصرى بتقلبات السوق العالمى ، وتحول دون ارساء قاعدة اقتصادية مصرية متكاملة. فاما ان يكون انتاج التصدير من خلال التخصص في مشغولات حرفية يدوية. او في محاصيل زراعية. واما من خلال التصنيع بالارتباط بعجلة الشركات متعددة الجنسية

وكهدف رابع. تسعى برامج تكييف صندوق النقد الى اضعاف دور القطاع الاقتصادى للدولة ودور القطاع الخاص من خلال الانحياز الكامل للاستثمار الاجنبى. ومن خلال ضغط الانفاق الاستثمارى الحكومى، وفرض سياسة انكماشية بتقليل الائتمان المصرفى وزيادة سعر الفائدة على الاقتراض كما تسعى برامج الصندوق لانقاذ السلطة الاقتصادية الوطنية من السيطرة على جهاز الاسعار (الصرف - الفائدة - السلع والخدمات)، وعلى جهاز الانتاج وشروط تجدده، وعلى حركة راس المال في الاقتصاد. لتصبح السلطة الاقتصادية في النهاية اداة لتقنين تبعية الاقتصاد

الدكتور عاطف صدقى والاتفاق ١٩٨٧

د . حامد السايح

ممدوح سالم

صندوق النقد يفرض على مصر سياسة انكماشية

لضمان سداد أقساط وفوائد الديون؟



د. محمد محمود حسن

د. احمد طلعت

صورة من احد شوارع القاهرة حيث تمرح الكلاب بين اكوام القمامة لتنشر بين المواطنين مختلف الامراض

الكلاب الضالة تمرح في الشوارع في ظل غياب الجهات المسئولة.

الكلب الضال - طبقا للقانون - هو الكلب غير المرخص ، غير المقيد في سجلات ، غير المحصن ضد الامراض .. والكلاب الضالة - ايضا - كانت محلا للحصر والتعداد ، تشير البيانات الخاصة بهذا الموضوع ، ان عدد الكلاب الهائمة في الشوارع تتعدى ثلاثة ملايين .. ولا يدخل في هذا «التعداد» القطط وغيرها من الحيوانات الشاردة ، الرقم مقصور على الكلاب فقط ، ويرتفع باطراد واستمرار ، سواء في القاهرة او غيرها من مدن الاقاليم ، فما هو سر هذه الكثافة المتزايدة في اعداد الكلاب الضالة ، رغم ما تمثله من خطورة على صحة الافراد او على الصحة العامة ؟

الكلاب أيضاً تهاجر من الريف إلى الحضر

تحمل الكلاب الضالة المنتشرة في الشوارع بلا هدف، اكثر من ٢٠ مرضا معديا تهدد البشر والثروة الحيوانية

يرى الدكتور احمد طلعت العدوى ، مدير عام ادارة الامراض المشتركة بهيئة الخدمات البيطرية «التابعة لوزارة الزراعة» .. ان من مقدمة اسباب انتشار هذه الظاهرة واستفحالها ، هجرة الكلاب من الريف الى الحضر !! بالاضافة الى اسباب اخرى .. يشير الى بعضها الدكتور احمد طلعت العدوى في النقاط الاتية :

● المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على المدينة المصرية خلال السنوات الاخيرة ، وتزايد عدد السكان مع قصور الخدمات المتاحة لهم .. من العوامل التي اعطت فرصة للكلاب الضالة كي تجد مرتعا ، ومصدرا غذائيا لا ينضب ، وجوا مناسبا للتواجد والتكاثر بصفة مستمرة ..

● اتساع حركة العمران ، وتعدد الابنية وتشوين مواد البناء .. استتبعه استعانة الخفراء بالكلاب للحراسة .

● وبالمثل انتشار ظاهرة ترك السيارات في الشوارع امام المنازل او خارج الجراجات .. حيث يتولى حراستها البوابون وغيرهم كعمال الجراجات مثلا ، وهؤلاء - في كثير من الاحوال - يستخدمون الكلاب في الحراسة ..

كل هذه العوامل ادت الى زيادة اعداد الكلاب الضالة في المدن ، خاصة القاهرة الكبرى ..

أمراض خطيرة !

طبقا لتقرير صادر عن هيئة الصحة العالمية ، تنقل الكلاب الضالة الى الانسان اكثر من عشرين مرضا على جانب كبير من الخطورة ، في مقدمتها : السعار ، والحويصلات الشريطية والجرب ! هذه الامراض وغيرها تنتقل من الكلاب الى غيرها من الكائنات الحية ، إنسان وحيوان ، فتهدد الثروة الحيوانية والصحة العامة للبشر على السواء ..

- ويؤكد الدكتور محمد حسن ، مدير إدارة الامراض الفيروسية بهيئة الخدمات البيطرية ، ان الامراض التي يحملها الكلب الضال خطيرة جدا ، خاصة مرض السعار ، الشهير باسم «مرض الكلب» فهو إذا انتقل الى الانسان وظهرت عليه اعراض المرض ، فالشفاء - في هذه الحالة - ميئوس منه والعياذ بالله .. وليس له من مصير سوى ان ينتظر الموت !! والخطورة تكمن في انه من الصعب معرفة الكلب الضال المصاب بالمرض ، لان الفيروس يكون موجودا في لعابه قبل ان تظهر عليه اعراض المرض بنحو اسبوعين ..

ومن المؤسف ان الذين يقتنون كلاب الحراسة لا يهتمون بترخيصها ، او تحصينها ضد الامراض ، بل - على العكس - يحاولون اخفاءها عن حملات المكافحة .

تحقيق : منتصر جابر
تصوير : عبد الوهاب السهيتي

ويواصل الدكتور محمد حسن ، حديثه عن الامراض التي تنتقل من الكلب الى الانسان ، ومنها مرض الحويصلات الشريطية الذي يهدد الاطفال على وجه الخصوص .. بويضات الدودة الشريطية تعيش في امعاء الكلب ، وتنتقل الى شعره عندما يلعق جسده بلسانه .. ويمد الانسان يده الى شعر الكلب ليداعبه فتعلق البويضات بيده ، ومن اليد الى الفم - ثم تبدأ الدورة ، دورة خطيرة داخل جسم الانسان ، وتنتهي بتكوين حويصلات شريطية في الاعضاء الهامة مثل الكبد والقلب والمخ واحيانا داخل العظام ! وتنمو هذه الحويصلات سريعا وقد تصل الى ما يقارب حجم رأس الطفل ، على حساب الاعضاء التي تتواجد فيها ، مما يخل بوظائف هذه الاعضاء ، وتنتهي هذه الحالة في الغالب ، بالموت .

الكلاب .. وتحديد النسل !

في احد المؤتمرات العلمية التي عقدت في الخارج ، قدم الدكتور احمد طلعت العدوى ، اقتراحا للدراسة والتجربة ، يهدف الى الحد من تكاثر الكلاب الضالة ، باستخدام حبوب منع الحمل ! تعطى الحبوب لهذه الكلاب مع قطع اللحم ، لتنتج نفس الاثر الذي تحدثه بالانسان ، وهو منعها من الانجاب .. ولكن - كما يقول صاحب الاقتراح نفسه - المشكلة مازال في حاجة الى دراسة نظرية وتجريبية ، يرجو ان يتولاها احد المعامل العلمية المتخصصة ..

هيئة الخدمات البيطرية لديها خطة لمكافحة امراض الكلاب ، يشرح الدكتور العدوى ، خطوطها الرئيسية فيقول

- تعتمد الخطة اساسا على تحصين الكلاب التي يتقدم اصحابها لترخيصها ، ويتم ترخيص ما بين ١٠ ، ١٥ الف كلب سنويا .. ورسوم الترخيص ٩٠ قرشا .. ثمن الرخصة ٢٠ قرشا وتاخذ مصلحة الضرائب ٧٠ قرشا ! .. وتصرف اللقاحات مجانا ، وتعطى الحقن مجانا ايضا عند الترخيص ..

ويتم تحصين دورى في جميع المراكز والوحدات البيطرية في انحاء الجمهورية ، اما بالنسبة للكلاب الضالة المنتشرة في الشوارع والتي لا يتقدم احد لترخيصها وتحصينها فتتولى وزارة الداخلية باجهزتها المختلفة مهمة جمع واعدام هذه الحيوانات المريضة .

وايمانا من هيئة الخدمات البيطرية باهمية وخطورة هذه الامراض .. فانها ستتقدم بمشروع قومي لمكافحتها ، وذلك يقتضى اشتراك وزارة الزراعة مع الصحة والداخلية والحكم المحلي وجهاز حماية البيئة والإعلام ، بالاضافة الى تعاون الهيئات العالمية المختصة - مثل هيئة الصحة العالمية وهيئة الزراعة ، والزراعة ومركز مكافحة الامراض المشتركة الدولى لمنطقة حوض البحر الابيض المتوسط ..

ويتضمن هذا المشروع تطوير اللقاحات المستخدمة ، وزيادة انتاجها ، ودعم امكانيات التشخيص المعملي لرفع كفاءة المكافحة وتطوير اساليبها ، وإقامة

غرف غاز لقتل الكلاب الضالة

مطلوب نتائج افضل

الجهات المسئولة عن مطاردة ومكافحة الكلاب الضالة كثيرة ، وربما يكون تضافر الجهود عاملا على الوصول الى نتائج افضل . ولكن يجب تنسيق هذه الجهود بحيث يكون لكل جهة دورها المحدد لحماية الانسان والحيوان والبيئة من اخطار الكلاب الضالة

يقول الدكتور يوسف حبشى ، رئيس قسم بحوث لقاحات الحيوانات بمعهد البحوث والامصال واللقاحات البيطرية

- مرض السعار - او الكلب - يعد من اقدم الامراض التي عرفتها البشرية ، وخطورته انه ليس له علاج . ومهمتي - كطبيب - تنحصر في توفير الوقاية ، بتحصين الحيوان الاليف المرخص . اما الكلاب الضالة فتخرج عن حدود

مسئوليتي فهذه مسئولية الداخلية والحكم المحلي ويجب التنسيق بين الجهات المختلفة المختصة ، فمثلا وزارة الصحة لا بد ان تشترك في المقاومة ، والاعلام ايضا لا بد ان ينظم حملة مستمرة لتوعية المواطنين بخطورة اقتناء كلاب غير مرخصة ويجب ان يعلم المواطنون ان القطط لا تقل خطورة عن الكلاب

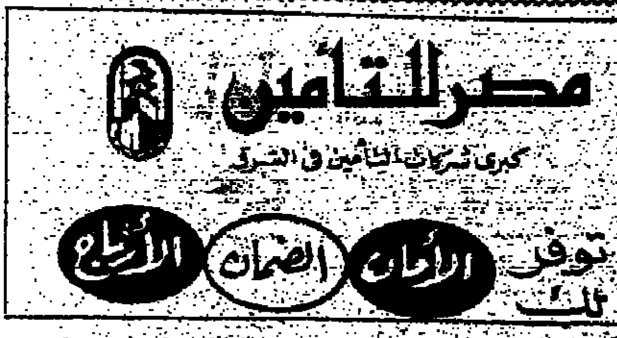
وانا مع الذين ينادون بقتل الحيوانات الضالة - هكذا يواصل الدكتور يوسف حبشى عرض وجهة نظره - بعد ان ثبت فشل مقاومتها بالسم ، ويجب ان يوضع في الاعتبار خطورة لمس الاطفال لقطع اللحم او الكفتة المسمومة التي تلقى للكلاب

فلا وسيلة مجدية للقضاء على هذه الحيوانات المريضة سوى الرصاص ، للحد من انتشارها المخيف ، خصوصا اذا علمنا انها تلد مرتين في السنة ، مما يجعل اعدادها تتزايد بصورة خطيرة .

حبوب منع الحمل لتحديد نسل الكلاب

و ١٥ ألف كلب يتم ترخيصها سنويًا

● رخصة كل كلب ثمنها ٩٠ قرشًا تأخذ منها الضرائب ٧٠ قرشًا!



فساد القمة يدمر الأمة!

بقلم: الدكتور محمد عصفور

يعلم شعب مصر الآن بعد معايشة طويلة ومؤلمة لحكم استبدادى، ان الديمقراطية الحقيقية هي القلعة الحصينة التي لا يستطيع الفساد اقتحامها.. في حين ان طقوس الديمقراطية وشعائرها وشعاراتها هي اوكار الفساد الشامل الذي يقترن دائما بالحكم الشمولي. ولا يعني ذلك ان الفساد لا يصيب النظم الديمقراطية، إذ يندر في المجتمعات البشرية وجود دولة او مدينة فاضلة غير ان الفارق كبير بين طبيعة الفساد وحجمه في كل من الديمقراطية والدكتاتورية «فاشية كانت او عسكرية» . فالمفروض ان نظام الحكم الديمقراطي هو حكم المؤسسات الدستورية وهو كذلك حكم القانون وليس حكم الارادة او النزوات الشخصية.. وما بقيت الدولة الديمقراطية دولة مؤسسات فانه يستحيل ان يصيب الفساد المؤسسات كلها في وقت واحد، اذ تبقى مؤسسة واحدة على الاقل في موقعها الحصين تقاوم الغزو رغم شدة الهجوم. وقد تكون هذه المؤسسة سلطة القضاء او سلطة المشرع. ذلك ان توزيع السلطات وتنوعها واستقلالها لا يحمي الشعب وحده من تركيز السلطة واستبدادها. وانما هو يحمي كذلك الدولة من ان تقع بكل مؤسساتها فريسة للفساد.. وليس الأمر كذلك حيث تتجمع السلطات في يد واحدة.. ذلك أن الدولة الشمولية هي دولة الرجل الواحد او حتى المؤسسة الواحدة التي تغريها قوتها الهائلة على الفساد حيث لا تواجه قضاء او مشرعا مستقلا يحمي الشعب من فساد الحاكم المتأله..! وهذه هي محنة مصر منذ يوليو ١٩٥٢.. ففي خلال خمسة وثلاثين عاما عاشت مصر في كنف حكم شخصي مطلق وإن تنوعت صوره وتعددت اشكاله فمنذ يوليو ٥٢ تحكم مصر حكما عسكريا لم تتغير طبيعته. رغم الاشكال والمظاهر والاقنعة الثورية والاشتراكية والديمقراطية.. واستمر الحكم المطلق حكما شخصيا رغم صدور اكثر من دستور يزعم ان هناك مؤسسات تشريعية وقضائية وتنفيذية.. فدولة الرجل الواحد دولة تذوب مؤسساتها الصورية او الوهمية في شخص حاكمها المطلق.. والحكم المطلق حكم غير مسئول، إذ لا يتصور رئيس الدولة وهو صاحب السيادة ومستودع كل السلطات، أن هناك من يملك مساءلته الحساب.. وهل يتصور ان يكون الحاكم العصرى المعصوم مقترفا لاى خطأ او معصية..؟ واذا كان الملوك القدامى قد انكروا مسئوليتهم امام شعوبهم إلا انهم سلموا بهذه المسئولية امام الله.. غير ان دكتاتوريى هذا العصر متألهون يرفضون مقابله طغاة الملوك القدامى!! وطالما اعتبر حكام حركة الجيش انفسهم فوق المساءلة، فإن مايملكونه من سلطة مطلقة تدفعهم او تدفع اعوانهم إلى تجاوز كل الحدود الدستورية والقانونية والانسانية، بل واهدار كل القيم.. وقد ادى ذلك إلى ان يشيع الفساد ويتعاظم امره، فهو فساد مدجج بقوة السلاح لا يتحدى سلطة الدولة وانما هو يسخر هذه السلطة نفسها، او بالاقل يحتمي بها!

ومن الانصاف ان نقرر ان الفساد قد اختلفت صوره اختلافا كبيرا في عهدى: ناصر والسادات. ذلك انه رغم كل ماقيل عن وحشية نظام حكم ناصر الدموى والارهابي، ورغم كل ماثبت من وقائع نهب رجاله واعوانه للثروات المصادرة والمحروسة والمؤممة.. رغم كل ذلك فانه لا يمكن ان يوجه اتهام للرجل بانه كان يتربح من سلطات الدولة او يتاجر فيها على نحو مافعل السادات. فلم يتورط في صفقات دولية مشبوهة. ولم يكن في يوم من الايام تاجر سلاح، حيث كان تسليح الجيش المصرى في عهده من الاتحاد السوفييتي الذى لا توجد به شركات خاصة لانتاج السلاح (على نحو ماتوجد في الدول الغربية) ومايقترن بذلك من عمولات ورشوة.. وفي اعتقادى ان البداية المشئومة لانهيار الشرف القومي، هي استصدار السادات لقانون يفوضه منذ سنة ٧١ في ان يكون محتكر تجارة وتوريد السلاح الى الجيش المصرى دون اية رقابة

او محاسبة على الصفقات وجديتها ومدى مايورد منها ومطابقته للمواصفات.. الخ ومايقترن بصفقات السلاح من عمولات ورشوة تبلغ قيمتها مليارات الدولارات! وحسبك ان تعلم ان اشرف مروان سكرتير السادات للمعلومات، كون ثروته الطائلة من نصيبه الضئيل في صفقات السلاح!! ومن المحزن ان تظل وصمة العار القانونية او الدستورية هذه باقية حتى اليوم بعد وفاة السادات، حيث يتجدد سنويا قانون التفويض غير الدستورى وغير الشريف والذى يجعل من رئيس الدولة تاجرا في اقذر تجارة وهي تجارة السلاح!! وقد بح صوتنا في المطالبة بالغاء هذا القانون «بعدم تجديده» وان يقوم الجهاز المركزى للمحاسبات بفحص دقيق لكل صفقات السلاح التي ابرمت منذ ١٩٧١ حتى الآن للتحقق من سلامتها وسلامة تنفيذها. وان يراقب مجلس الشعب بدوره هو واحزاب المعارضة تقارير الجهاز المركزى في هذا الشان. اذ لا يعقل ان تستباح حرمة المال العام (الذى يبلغ المليارات من الدولارات) على هذا النحو المزرى الذى اراده السادات وهو المشتبه في سلوكياته. وبغض النظر عن صدق او كذب المعلومات التي سربتها المخابرات الامريكية المركزية عن استئجار ورشوة السادات وبعض السياسيين العرب لخدمة المصالح الامريكية، فان الامر المؤكد ان سلوك السادات سواء قبل تقلده الرئاسة او بعد تقلدها كان سلوكا مشينا وغير نزيه. وقد انعكس ذلك على اخطر الصفقات والعقود الدولية.. واكتفي بان اضع تحت نظركم مسجلته باحثة شابة في رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، حتى يتبين اننا لا نتجنى على السادات عندما نوجه اليه الاتهام بعدم النزاهة. جاء في هذه الرسالة:

(لقد وصل عرف العمولات والسمسرة الى قمة النظام ذاته وفي هذا الشان يذكر هيكل في مؤلفه خريف الغضب ما تم بشان قضية طائرات «البوينج» حيث كان طرفا فيها الرئيس السادات مع احمد نوح وزير الطيران ومحمد عبدالله مرزبان نائب رئيس وزراء سابق وكمال ادهم مستشار الملك فيصل ومدير المخابرات العامة السعودية. وبعد عقد الصفقة نشر الصحفي الامريكي «جيم هو جولاند» في جريدة الواشنطن بوست ان ثمة مبالغ قد تم ايداعها بواسطة الشركة بعد عقد صفقة الطائرات البوينج في حسابين سريين في سويسرا احدهما وضع فيه ٨ ملايين دولار والاخر ٦٥٠ الف دولار (بل ان هناك عددا من الحالات والوقائع التي اثير فيها اتهام بعض المسئولين بتقاضي عمولات وسمسرة مثل صفقات الاتوبيسات الايرانية التي اتهم فيها اشرف مروان ومرعي احمد مرعي وكذا صفقة حديد التسليح الاسباني التي اتهم فيها عثمان احمد عثمان واخرون.. والجدير بالذكر ان تعامل بعض المسئولين مع العناصر الطفيلية لم يتوقف على الداخل فقط بل وامتد في الخارج ايضا من خلال التعامل مع بعض المشروعات الاستثمارية التي تبنتها الدولة مثل مشروع هضبة الاهرام ومشروع العلمية. الذى قدرت تكاليفه بحوالى خمسمائة وثلاثين مليون جنيه وقد اعترضت العديد من الجهات المسئولة من منطلق حماية الصناعة الوطنية مثل وزارة الصناعة واتحاد الصناعات المصرية والغرفة الصناعية.. فالنظام الحاكم لم يضف فقط الامان والاستقرار على العناصر الطفيلية بل اصبح شريكا لها في العديد من الانشطة. ويتضح هذا التداخل بعمق على مستوى المحليات ايضا حيث اندماج عناصر الحزب الحاكم في الشركات الاستثمارية المكونة من المحليات ولاسيما في فروع البنك الوطني للتنمية وشركات الامن الغذائي) (راجع تفصيلا هيكل خريف الغضب - د. محمود القاضي البيوت الزجاجية - سامية سعيد امام: من يمتلك مصر - ص ١٤٠، ١٤١).

وهكذا كان اخطر ماكشفت عنه قضايا الفساد والممارسات السياسية في عهد السادات، هو كارثة الدولة نفسها.. فقد تضافرت الادلة على ان الدولة كجهاز حكم هي الفاعل الاصلي (او بالاقل الشريك الاكبر) في جرائم الفساد! وربما اعتبر من المبالغة اتهام الدولة نفسها

(البقية ص ٤)

فكـرة

بقلم المستشار مصطفى الطويل

أولا، اعتذر للاستاذ الكبير مصطفى امين لاقتباس كلمة فكرة واستعمالها عنوانا لمقالي هذا. ولكن، ماسوف اتناوله في هذا المقال، فكرة سبقتنا في تنفيذها بعض الدول المتقدمة والمتطورة، ونجحت هذه الفكرة نجاحا كبيرا واتمنى لو درسها المسئولون عن تحصيل الضرائب في مصر، ربما اقتنعوا بها ووفرت عليهم مشاق كبيرة ومشاكل اكبر سواء في تقدير الضرائب المستحقة او في تحصيلها .

والفكرة بسيطة جدا، فقد لاحظ المسئولون عن تحصيل الضرائب في بعض الدول الاوروبية، سهولة تهرب اصحاب المحال التجارية والعامة من دفع الضرائب المستحقة عليهم، عن طريق اخفاء حقيقة حجم مبيعاتهم وعدم قيدها في الدفاتر الرسمية لمحالهم، مما اثار جدلا كبيرا وطعونا كثيرة في تقديم مصلحة الضرائب لحجم المبيعات وبالتالي بحساب الضرائب المستحقة عليهم. والفكرة تتلخص في ان الجهة المسئولة عن تحصيل الضرائب في هذه الدول، اشترطت على كل ممول سواء اكان محلا تجاريا او محلا عاما او اى نشاط تجارى يتصل بالجمهور، ان يستعمل آلة حاسبة او اكثر (الكيس)، على ان تفحص هذه الآلات قبل استعمالها وتختم بمعرفة الجهة المسئولة عن تحصيل الضرائب ولا تفتح الا بحضور مندوب عنها وذلك بعد تركيب عداد صغير داخل الالة الحاسبة او خارجها، مهمته جمع قيمة المبيعات التي تدون على الالة. وحتى تضمن الجهة المسئولة عن تحصيل الضرائب عدم تلاعب الممولين والبيع بدون استعمال الالة الحاسبة، فقد نصت القوانين هناك على عقوبات رادعة منها، السجن والغلق والغرامات المالية الكبيرة. وذلك اذا باع الممول سلعة دون تدوينها بالالة الحاسبة المعتمدة وتحت اى ظروف، او المشترى (العميل) اذا قبل شراء سلعة من المحل دون حصوله على الايصال اللازم الصادر عن الالة الحاسبة المعتمدة من الجهة المسئولة عن الضرائب، وهي ايصالات متميزة ومعروفة للجميع. وبهذه الطريقة تضمن مصلحة الضرائب عدم حدوث اى تلاعب او تواطؤ من البائع والمشترى. وبهذه الطريقة يقتصر دور موظف مصلحة الضرائب على مراقبة الممولين، بالمرور على محلاتهم ومهما صغرت انشطتهم ، واذا لاحظ اى مخالفة حرر محضرا للممول فورا ثم يتصل بالشرطة لضبط الواقعة في حينها. اما عند حلول موعد المحاسبة السنوية للضرائب المستحقة، فكل مايفعله الموظف المختص هو فتح الالة الحاسبة وقراءة العداد وتدوين القيمة المبينة به وبعد ذلك يتم محاسبة الممول بناء على حجم مبيعاته المدون بالالة. وبطبيعة الحال، فقد قوبل هذا النظام عند بدء تشغيله ببعض الاعتراضات وواجه الكثير من العقبات منها محاولة تهرب التجار بعدم تدوين مبيعاتهم عن طريق الالة الحاسبة المعتمدة او سهو العملاء وخاصة الاجانب عن المطالبة بالايصالات الرسمية، الا انه بعد فترة معينة من تطبيق النظام الجديد، تم توقيع العقوبات بكل حزم، الامر الذى ادى بالممولين والعملاء الى تقبلهم لهذا النظام ونجح نجاحا عظيما .

والفكرة، كما هو واضح، مستقاة من عدادات النور او المياه او الغاز كالتي نستعملها في مصر وقد اعتدناها عليها وعلى المحاسبة بها وتقبلنا جميعا القراءات المدونة بها. ونادرا مانجد من يسرق التيار الكهربائي او المياه او الغاز وذلك لوجود عقوبات رادعة نص عليها القانون في حالة السرقة .

وخلاصة القول :

ان الفكرة المطروحة تستحق الدراسة والتفكير لان فوائدها كثيرة، فضلا عن ضمان حصول الدولة على مستحقاتها فانها تريح كلا من الممول والجهة المسئولة عن الضرائب والعميل. اتمنى ان نطور افكارنا ونقدم لمواطنينا وبلدنا كل جديد. العالم كله في تطور ونحن في كثير من امورنا جامدون خائفون من كل جديد او تطوير .

هـل الديمقراطيـة مغامـرة ..؟؟

بقلم : منى مكرم عبيد

الذين كانوا يتصورون ان الرئيس مبارك سيقدم في خطابه الذى القاه في مجلس الشعب يوم بدء فترة رئاسته الثانية حلولا سريعة لكل اوجاعنا الاقتصادية والاجتماعية في الشهور القادمة سيكتشفون سريعا انهم كانوا واهمين .

والذين كانوا يتصورون ان مجرد اعلان النوايا الطيبة بالنسبة لزيادة الانتاج ورفع شعار النهضة هو بداية الرخاء والعدالة سيكتشفون ايضا انهم كانوا واهمين

ولكن الذى لا يدخل في باب التوهم او التمني او الاسراف هو ان يتوقع الجميع مزيدا من الديمقراطية .. وإذا لم يستطع عهد مبارك ان يقدم إلا مزيدا من الديمقراطية تاركا مواجهة المشكلات الكبرى لحركة المجتمع والقوى الفاعلة فيه فانه يكون قد حقق انجازا تاريخيا هائلا .

ونقول منذ البداية ان الديمقراطية في حد ذاتها لا ولن تحل كل المشكلات ولكنها بالقطع تقدم اطارا صحيا جادا للتعامل مع هذه المشكلات وتمنعها من الانفجار . والتحول الديمقراطي الحقيقي هو مغامرة تاريخية يخوضها الحاكم والمحكومون على حد سواء ، وهي مغامرة يبدأها الحكام دائما بتردد شديد وتحتاج منهم الى جهاد مع النفس التي كثيرا ما تسول لهم بالتراجع عن الديمقراطية وهم في بداية المسيرة كما حصل في عهد الرئيس جمال عبدالناصر او في وسطها كما حدث في عهد الرئيس انور السادات .. وغيرهما كثير منذ بداية التجربة الديمقراطية في مصر .

وقصة الديمقراطية في مصر هي قصة ضعف الحكام عن مقاومة هذه الاغراءات بالتراجع . وكثيرا ما يتردد من اعداء الديمقراطية ان الشعب غير مهيأ للممارسة الديمقراطية ويدللون على هذه المقولة بالعديد من الحجج . من يقول ان الديمقراطية مستحيلة في شعب تصل فيه الامية الى اكثر من ٦٠ في المائة ومن قائل ان الديمقراطية السياسية لا تتحقق في مجتمع ينتشر فيه الفقر والحرمان وما إلى ذلك .. ولكن الشاهد ان التجربة الديمقراطية قد بدأت في مصر منذ نصف قرن قبل ثورة يوليو ، اى منذ اواخر القرن الماضي مرورا بالحقبة البرلمانية بين ١٩٢٣ و١٩٥٢ ، واثبت الشعب في كل مرة اتيحت له الفرصة انه قادر على الممارسة الديمقراطية والدليل على ذلك هو ان حزب الوفد الذى تبنى المطالب الوطنية كان يفوز في كل انتخابات نزيهة تعقد في تلك الفترة ، وانما لم يتول السلطة في الواقع إلا لمدة سبع سنوات متقطعة . فقد كان الملك فؤاد وبعده الملك فاروق بايعاز من الانجليز واحزاب المعارضة يضيقان ذرعا باى حكومة تستند الى قاعدة شعبية حقيقية وتمارس صلاحياتها التي ينص عليها الدستور . لذلك فقد كان كل من الملكين يسارع في اقرب فرصة الى تعطيل البرلمان او إقالة الحكومة او استبدال الدستور .

كذلك حدث نفس الشيء في انتخابات ١٩٧٦ بعد عودة نظام التعدد السياسي لاول مرة منذ قيام الثورة وهي الانتخابات التي تمت بنزاهة نسبية تحت اشراف رئيس الوزراء وقتها السيد ممدوح سالم . وضاق الحاكم من الممارسة الديمقراطية حينما تحولت الى ممارسة حقيقية واخمدت في اقل من ثلاث سنوات لأن الشعب احسن استخدامها . لذلك نقول ان كل مرة اجهضت فيها التجربة الديمقراطية لم يكن ذلك نتيجة عدم قدرة الشعب على الممارسة ، وانما كان نتيجة عجز الحكام عن التعايش مع هذه الممارسة . ابتداء من الخديوى اسماعيل الى توفيق ونوبار باشا ثم الملك فؤاد والملك فاروق وبينهما صدقي باشا واخيرا الرئيس السادات .. لذلك فان صياغة السؤال حول استعداد الشعب للديمقراطية هي صياغة مغلوطة . فالسؤال الحقيقي هو هل الحكام مستعدون للديمقراطية ؟

لا يكفي ان يفاخر اى حاكم بانه سمح بمزيد من الديمقراطية عن الحاكم الذى سبقه . العبرة هي ان يستمر مؤشر الزيادة في صعود وان يعطى النظام السياسي احتمالات للتغيير والاصلاح فإذا لم يحدث ذلك فان النظام يدخل في ازمة شرعية . وإذا تقهقر او تراجع من خلال قوانين مقيدة للحريات مثلا فان الازمة تؤدى الى الاختناقات الاجتماعية والانفجارات السياسية .. ان التحدى الحقيقي الذي يواجهنا في عهد الرئيس مبارك الجديد هو توازن بين النظام السياسي وحركة المجتمع . هذه المواءمة تتطلب ان يكون النظام السياسي من المرونة بحيث يسمح لمزيد من القطاعات بان تشارك سياسيا باطراد كلما اصبح كل منها قادرا وراغبا في المشاركة وان يتسع للوقائع الجديدة ويكتسب المرونة اللازمة لنظام قائم على التعددية . والترجمة الاجرائية لذلك واسعة .. تبدأ من تغيير قوانين الطوارىء الى قوانين الانتخابات الى حرية اصدار الصحف وما بينها مرورا بعلاقة الحكم والمعارضة فقيادة النظام مازالت غير معترفة بضرورات الانتقال من نظام الحزب الواحد الى التعددية الحزبية ، وحين يقول الحزب الحاكم ان المعارضة لا تقول شيئا مفيداً فإننا نعتقد ان هذا وصف غير صحيح وانما هروب من الحقيقة ونوع من الترفع عن التجاوب مع مطالب المعارضة .

لقد تغير هيكل المجتمع المصرى عما كان عليه في الستينات والسبعينات في الريف وفي المدن وفي الجامعة وفي القطاع الصناعي والخدمي .. باختصار هناك الف تغيير وتغيير والف مشكلة ومشكلة نتجت عن جميع هذه التغييرات ولا سبيل لحكم مصر بنفس الطريقة التي حكمت بها في الستينات والسبعينات وحتى بداية الثمانينات . وانما التعامل مع جميع هذه التغييرات وتقبل نتائج ممارسة الشعب لحقوقه بشجاعة ووعي حتى اذا كان هذا التعامل ينطوى على بعض المخاطرة .. ولا شك ان المضي في طريق الديمقراطية وترسيخها ينطوى بالنسبة لحكام مصر في النصف الثاني من الثمانينات على مغامرة .. ولكنها مغامرة مع ركب التاريخ وليست ضده .

أمريكا تدفع نفقات عمليات التجسس السوفيتية في الأمم المتحدة!

من كواليس الجاسوسية

أركادى شيفشنكو أشهر جاسوس سوفيتى يحكى كل التفاصيل:

السوفيت قالوا لعبد الناصر قبل ١٩٦٧ ننصحك بألا تكون البادئ بالحرب

في هذه الحلقة من كتابه «الانشقاق على موسكو»، يتحدث أركادى شيفشنكو أشهر جاسوس سوفيتى عن بدايات تولى الزعيم السوفيتى الراحل ليونيد بريجنيف السلطة في الاتحاد السوفيتى.. والفرق بينه وبين خروشوف، ثم يتناول بعد ذلك موقف السوفيت خلال حرب يونيو ١٩٦٧.. وسر البرقية التى وصلت الى مقر البعثة السوفيتية في الامم المتحدة حول نصيحة السوفيت لعبدالناصر بالا يكون هو البادىء بالحرب.. وتاثير تدمير سلاح الطيران المصرى خلال الساعات الاولى للحرب.

BREAKING WITH MOSCOW

Arkady N. Shevchenko

الحلقة السادسة

في ربيع عام ١٩٦٦ عندما حضرت الى موسكو كان بريجنيف قد اوجد قاعدة متسعة من التاييد داخل الحزب الشيوعى السوفيتى.. وفي المؤتمر الثالث والعشرين للحزب تم تعديل منصب ليونيد بريجنيف ليصبح السكرتير العام بدلا من السكرتير الاول.. وشعرت تماما بمدى قوة بريجنيف خلال لقائى به ونحن نعد لزيارة الرئيس الفرنسى الجنرال ديجول لموسكو.. كانت العلاقات سيئة في ذلك الوقت بين الاتحاد السوفيتى وكل من امريكا والصين ولذلك طلب منى اناتولى كوفاليف المسئول عن كل التعاملات مع فرنسا ضرورة السعى لتحسين العلاقات بيننا وبين اوروبا بصفة عامة وفرنسا على وجه خاص.

وكان قادة الكرملين يدركون ان المفاوضات مع الرئيس الفرنسى ستكون صعبة ولكنهم كانوا على استعداد لتجاهل بعض مصالح الحزب الشيوعى الفرنسى.. وهو واحد من اكبر الاحزاب الشيوعية في اوروبا وكان ذا اهمية خاصة بالنسبة لديجول.. مقابل ارضاء فرنسا..

ورغم ان رد فعل الحزب الشيوعى الفرنسى على هذه الزيارة وما سيحدث خلالها كان هو الشغل الشاغل للمسئولين سواء في اللجنة المركزية للحزب الشيوعى.. او وزارة الخارجية فقد فوجئت بكوفاليف يقول: ان الحزب الشيوعى الفرنسى ضرورى لنا ولكنه ليس ضروريا الى حد تحقيق انتصار في الانتخابات وتولى الحكم هناك.. ان شيئا مثل ذلك يمكن ان يثير التعقيدات امامنا اكثر من تحقيق اية مكاسب.. فنظرا للشخصية الفرنسية واسلوب الحياة الفرنسية فان ديجول والديجوليين هم القوة الحقيقية.

لم يكن جروميكو موجودا خلال الاجتماع مع بريجنيف ولكنى ادركت ان تاثيره ونفوذه قد تزايد في ظل النظام الجديد.. لقد اصبح هو المخطط الاول للشئون السياسية الخارجية لدى بريجنيف الذى وضح الفارق الكبير جدا بينه وبين خروشوف.. صحيح ان بريجنيف لم يكن هو الزعيم بعيد النظر.. ولم يكن مثقفا بالمرة.. ولكنه كان انيق الملبس واثقا بنفسه.. وكان يستمد قوته من قدرته التنظيمية غير العادية.. كما كانت لديه القدرة على التوفيق بين القوى المختلفة.. بل والمتعارضة.

وخلال الزيارة اثارنى ديجول بثقافته وعزة نفسه.. في الوقت نفسه كان عنيفا وعنيدا.. حتى ان المرة الوحيدة التى لاحظت سعادته فيها كانت عندما قام بزيارة لمركز الفضاء السوفيتى.. وفي البيان الختامى للزيارة كان ديجول حريصا بالنسبة للمشاكل الاوروبية.. ورغم اتفاقه معنا على ادانة السياسة الامريكية في فيتنام فقد رفض وصف ما يحدث بانه عدوان كما طلب الزعماء السوفيت.

وفي منصبى الجديد كرئيس لقسم الشئون السياسية ومجلس الامن بالبعثة السوفيتية في الامم المتحدة كان لدى عدد من الموظفين يبلغ ٢٠ دبلوماسيا.. وسرعان ما اكتشفت ان ٧ فقط منهم دبلوماسيون.. والباقين من رجال جهاز المخابرات السوفيتى.

وهنا حقيقة طريفة للغاية.. تتعلق بان الحكومة السوفيتية تقتطع جزءا كبيرا من رواتب الموظفين السوفيت التى يحصلون عليها اصلا من الامم المتحدة.. وقد كان منظرا مثيرا للسخرية ان يقف الموظفون السوفيت في صفوف امام مكتب صراف البعثة السوفيتية آخر كل شهر لاعطائه نصيب الحكومة.. وكانت هذه الاقتطاعات بنسبة معينة طبقا لكل مرتب وعلى سبيل المثال ففى تلك الايام كان مرتب المسئول الكبير بالامم المتحدة يصل الى ٢٠٠٠ دولار شهريا.. كان المسئول السوفيتى يدفع منها للحكومة ١٢٠٠ دولار ويحتفظ لنفسه بـ ٨٠٠ فقط..

وكانت هذه الاقتطاعات تفيد الاتحاد السوفيتى جدا فقد كانت تغطى تقريبا كل نفقات البعثة السوفيتية.. بينما الخاسر الوحيد هو الولايات المتحدة التى تدفع اكبر حصة من ميزانية الامم المتحدة.. وحيث ان اكثر من نصف السوفيت العاملين في الامم المتحدة لم يكونوا دبلوماسيين وانما عملاء للمخابرات السوفيتية.. فقد كانت الولايات المتحدة بذلك تساهم بصورة غير مباشرة في تمويل انشطة اجهزة المخابرات السوفيتية.

وقد كان يوثانت السكرتير العام للامم المتحدة آنذاك يعلم بهذا الموضوع ولكنه لم يكن باستطاعته ان يفعل شيئا لان السوفيت كانوا ببساطة سينكرون ذلك.. ولا يجرؤ العاملون السوفيت انفسهم على تقديم اى دليل.

●●●

في مساء الاحد ٤ يونيو ١٩٦٧ كنت مع فيدورينكو نتناقش حول التوتر المتزايد في منطقة الشرق الاوسط.. كان من الواضح ان الحرب قريبة وان اياما صعبة قادمة للعاملين بمجلس الامن.. وكالعادة كان فيدورينكو هادئا واشار الى برقية سرية تلقتها البعثة السوفيتية في الامم المتحدة بان موسكو قد نصحت جمال عبدالناصر بالا يبدا هو الحرب.. وقد اعربت عن شكوكى في امكانية ان يلتزم الزعيم المصرى بالنصيحة.

وفي الساعة الرابعة صباح ٥ يونيو استيقظت على مكالمة تليفونية عاجلة من هانز تابور المندوب الدائم للدانمارك بالامم المتحدة ورئيس مجلس الامن آنذاك ابلغنى تابور بان الحرب قد اندلعت بين مصر واسرائيل وانه يريد ابلاغ المندوب السوفيتى باعتزامه الدعوة لعقد اجتماع لمجلس الامن باسرع وقت.. وايقظت فيدورينكو الذى وافق على اقتراح تابور.. ثم قال فيدورينكو انه لابد من الذهاب الى الامم المتحدة على الفور لانتظار الاوامر القادمة من موسكو.. وبينما نحن في سيارتنا في الطريق الى هناك اذاع الراديو ان اسرائيل قد دمرت تقريبا كل سلاح الطيران المصرى في اليوم الاول للحرب..

وعندما وصلنا الى مقر الامم المتحدة لم نجد كلمة من موسكو.. واجتمعنا مع محمد القونى مندوب مصر الذى كان سعيدا وكان يقول ان ما يتردد عن تدمير سلاح الطيران المصرى غير دقيق وقال: «لقد خدعنا الاسرائيليين لقد ضربوا بعض المطارات الوهمية التى كانت تضم نماذج طائرات.. وسوف نرى من سيكسب الحرب».

لم تستمر الجلسة الصباحية لمجلس الامن طويلا.. وبعد ذلك بدا تابور يجرى مشاورات مع اعضاء المجلس.. كان الموقف العسكرى غامضا فحتى اذا كانت اسرائيل قد دمرت سلاح الطيران المصرى فان الدبابات الاسرائيلية لم تواجه المدرعات المصرية بعد.. في نفس الوقت كانت سوريا والاردن والعراق قد بدات العمليات ضد اسرائيل..

وثارت الفوضى بين اعضاء مجلس الامن.. ووقف المندوب الامريكى آرثر جولد برج يقترح بشكل غير رسمى وقف اطلاق النار فورا مع انسحاب القوات الاسرائيلية والعربية الى مواقعها في ١٨ مايو قبل ان تتحرك القوات المصرية الى سيناء.. ورفض المصريون الاقتراح..

وفي المساء اجتمعنا انا وفيدورينكو مرة اخرى مع القونى ومندوبى سوريا والاردن ونصحت فيدورينكو بمحاولة التاثير عليهم بقبول اقتراح جولدبرج غير الرسمى.. ووافق فيدورينكو ولكن القونى كان مصرا.. اما انا فقد رايت ان العرب يرتكبون خطا كبيرا.. فقد بدا انهم يخسرون الحرب سريعا واذا لم يوافقوا على اقتراح جولدبرج فسوف يندمون عليه..

وظهر يوم ٦ يونيو تلقينا مكالمة تليفونية من موسكو بقبول اقتراح جولدبرج وكانت تعليمات جروميكو لنا محددة: «يجب ان تفعلوا ذلك حتى اذا لم توافق الدول العربية»..

كان من الواضح ان الحرب بدات تتحول تماما الى صالح اسرائيل وان موسكو تريد اسرع قرار ممكن من مجلس الامن.. واتصلنا فعلا بجولدبرج ولكنه قال ان اقتراحه السابق كان غير رسمى وان امريكا تريد الآن وقفا فوريا لاطلاق النار فقط.. ووافقنا على الاقتراح..

وهكذا تلقى العرب درسا واضحا مفاده ان الاتحاد السوفيتى على استعداد لتقديم السلاح لبعض الدول العربية وتدريب جيوشها على ايدى الخبراء السوفيت ولمنحهم مساعدات اقتصادية ولكنه ليس مستعدا بالمرة للمخاطرة بالدخول في مواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة في المنطقة.. بل ان حرب الايام الستة اكدت استعداد السوفيت لادارة ظهرهم للدول العربية.

وقد شهدت هذه العملية عن قرب لاكثر من ١٠ سنوات.. ففى الامم المتحدة وفي وزارة الخارجية ربط الاتحاد السوفيتى نفسه بصورة متزايدة باكثر الانظمة والمواقف العربية تطرفا.. وقد حاولت بشىء من التاييد من جروميكو حاولت تخفيف حدة التطرف.. ولكنى لم انجح.

لقد كان الطموح لدى موسكو بان يكون للسوفيت دور في المنطقة هو الذى دفعهم عام ١٩٤٨ ليصبح الاتحاد السوفيتى هو اول دولة تعترف بقيام اسرائيل.. فحيث انه لم يكن بينهم وبين العرب اى علاقات باسرائيل فقد كان امل السوفيت هو التاثير على اليهود، ومنهم عدد كبير من اصل سوفيتى.. ولكن ثورة يوليو ١٩٥٢ في مصر ورفض امريكا لمساعدة عبدالناصر في بعض المشروعات الاقتصادية في منتصف الخمسينات فتح بابا آخر امام النشاط السياسى والعسكرى السوفيتى.. ولكن أيا كان «الزبون» سوريا او مصر او اليمن الجنوبية او العراق فان هدف الكرملين كان هو نفسه، اقامة وتوسيع نطاق النفوذ السوفيتى في الشرق الاوسط واستغلال المنطقة والعداوات داخلها كوسيلة لتدمير القوة الغربية.

●●●

في بداية اغسطس ١٩٦٨ عدت الى موسكو في اجازة.. وعندما وصلت الى وزارة الخارجية وجدت اضطرابا كبيرا في مكاتب جروميكو وكوزنتسوف.. كان العمل يجرى على قدم وساق بسبب الموقف في تشيكوسلوفاكيا وعندما علمت بالاستعداد لعملية غزو عسكرية تنفست الصعداء لاننى لم اكن لاضطر في ذلك الوقت للدفاع عن الموقف السوفيتى.

فقد كنت خلال وجودى في نيويورك اتابع تطورات الموقف في تشيكوسلوفاكيا مع جيرى هايك مندوب تشيكوسلوفاكيا في الامم المتحدة الذى اصبح فيما بعد وزيرا للخارجية.. ففى نهاية عام ١٩٦٧ تمت تنحية انتونين نوفوتنى كزعيم للحزب الشيوعى التشيكى وحل محله الكسندر دوبسيك.. وبدا ان بريجنيف يحاول بذل جهده لحل مشكلة هؤلاء الداعين الى شىء من الحرية في البلاد.. حتى ان بريجنيف كان على وشك قبول هذه الافكار والموافقة عليها.. ولكن ضغوطا قوية من جانب اعضاء المكتب السياسى الحاكم (وبخاصة ميخائيل سوسلوف وبيتر شيليست) كانت تستهدف وقف هذه الحركة التحررية بالقوة..

وفي ٢١ اغسطس قامت القوات السوفيتية تشاركها ٤ وحدات من دول الكتلة الشرقية بغزو تشيكوسلوفاكيا في عملية هادئة.. وقال احد كبار القادة العسكريين السوفيت ان الخبرة التى حصلت عليها القوات السوفيتية من عملية مماثلة في المجر عام ١٩٥٦ جعلتهم يحققون الاهداف المطلوبة في تشيكوسلوفاكيا خلال ساعات وبدون خسائر.

وفي ابريل ١٩٧٠ غادرت نيويورك انا وزوجتى لينا وابنتى انا على ظهر السفينة السوفيتية الكسندر بوشكين بعد انتهاء فترة عملى بالامم المتحدة.. ووصلنا الى ميناء لينينجراد ومنه ركبنا قطارا الى موسكو حيث كانت حماتى في انتظارنا في المحطة.. حيث قالت لى: «اركادى لقد اتصلوا بك اكثر من مرة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى كانوا يريدون معرفة موعد عودتك وطلبوا ان تتصل بهم بمجرد عودتك..».

سالتها: من الذى اتصل؟ قالت: لا اعرف ولكنهم تركوا رقم التليفون.. بعد ساعات قلائل اتصلت بالرقم، فرد على صوت لا اعرفه ورجانى ان امر على اللجنة المركزية في صباح اليوم التالى ضروريا.

جمال عبد الناصر

نيكيتا خروشوف

السياسة السوفيتية تبحث فقط عن المصالح السوفيتية

هل أنت مجرد دبلوماسي داخل الأمم المتحدة.. علمنا بتدمير كل سلاح الطيران المصرى

شارل ديجول

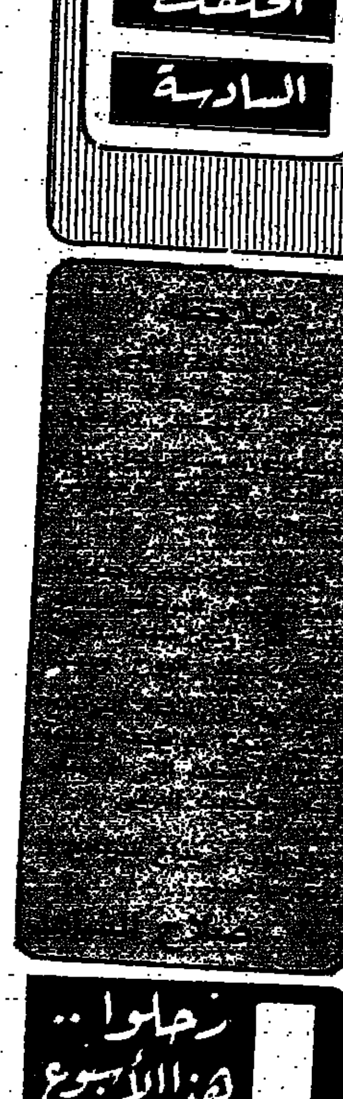




بريجنيف

يوثانت

جروميكو



زحلوا.. هذا الأسبوع

● الاستاذ احمد قرغلى مصطفى الصحفى بجريدة الجمهورية وعضو مجلس الشعب السابق. تلغرافيا: ش سعد زغلول باسيوط.

● السفير صلاح الدين محمد العبد سفير مصر السابق بالصين. تلغرافيا: ١٤ ش حسين واصف بالدقى.

● نظير السيد حسن درويش المحامى. تلغرافيا: درويش - شاطورة.

● الشيخ على احمد البحيرى والد المستشار ماهر البحيرى بمحكمة النقض. تلغرافيا: صول مركز اطفيح بالجيزة.

● المهندس السيد محمود قليل وكيل وزارة المواصلات السابق.. تلغرافيا ٤٤ جـ مصر ١ ش فتحى جلال بالالف مسكن.

● المستشار محمد فهمى ضيف رئيس محكمة القاهرة الابتدائية سابقا. تلغرافيا: ٣٠ ش عمرو النجومى سيدى بشر.

● الحاج محمد مصطفى الصلوى تاجر الزجاج بطنطا تلغرافيا: الصلوى بطنطا

● المهندس حسن عبد الوهاب العقدة عميد عائلة العقدة بمنية بداوى دقهلية. تلغرافيا. ١٢ (أ) ش خليل بن قلاوون - مصر الجديدة.

● الحاج عبد اللطيف الزغبى تلغرافيا: الزغبى - المطرية - دقهلية.

● الحاج عبد الرازق محمود عتبة عميد عائلة عتبة بالقليوبية. تلغرافيا: آل عتبة سرياقوس - الخانكة قليوبية.

● عواطف احمد البديوى شقيقة الدكتور عبد الفتاح البديوى بطب المنصورة. تلغرافيا: ٣ ش على مبارك - توريل المنصورة.

● محمد الحسينى زايد عميد عائلة زايد بالقليوبية. تلغرافيا: ١٤ - أ - ش القراقول بالعباسية.

● الدكتورة اكرام على الزكى عضو القومسيون الطبى العام بالاسكندرية. تلغرافيا: ٧ ش مصطفى مرسى - سيوزتنج - الاسكندرية.

● الشيخ محمد على العنانى المفتش السابق بالتربية والتعليم. تلغرافيا: العنانى بالزقازيق.

● الدكتور مهندس صالح فريد محمد فريد الاستاذ بالجامعة الامريكية بالقاهرة. تلغرافيا: ٢٧ ش ابو الفدا - الزمالك.

● المهندس محمد زين العابدين ياسين مدير الادارة الهندسية بالاصلاح الزراعى. تلغرافيا بمن بنى سويف.

● الحاجة ثريا فهمى. تلغرافيا: العسقلانى بالمنصورة.

● الحاج محمد عبد الواحد عجور عميد عائلة عجور بالمنوفية. تلغرافيا: كفر الاكرم - قويسنا.

صغيرات

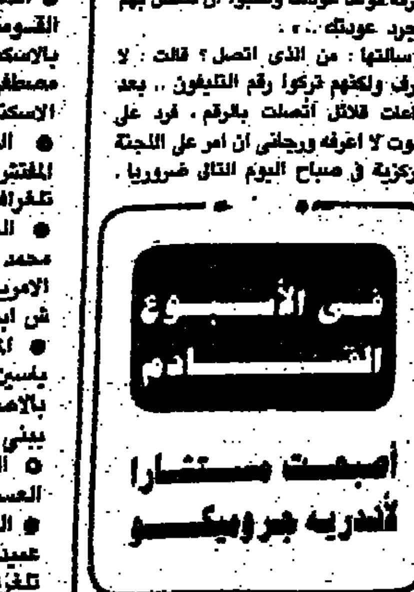
دي صغيرات نفسى اقولها
علشان دى عندي كباير
وان كنت حاسكت عليها
ابقى على مصر جاير

عزت الحريرى

احنا بنتنفخ في قرية
مقطوعة.. لازم تفوق
والشعب اللى بنطلب
منه.. يسد الخروق
تعبان وبلاش نزحلقو
المسئولية عليه
القرش دايما يدقق
خواف مفتح عينيه

وبيروقراطية بلدنا
دايما بتضحك عليه
بتسف اجعصها عائد
ده السر.. فاهم ياذوق
والنهضة عايزة لها قربه
ملحومة مفهمش خروق
وكفاية شعارات تفرقع
ثم تخش الشقوق





في الأسبوع القادم

أصبحت مستشارا لأندريه جروميكو

مغامرات كركور

٢٠ كركور في الطب

قصة وسيناريو ورسوم عبد الفتاح ناجى

ملخص مانشر

نال الجحش الصغير كركور شهرة هائلة في عالم الطب حققتها له الثعلبة رغم انه لم يحصل على شهادة علمية من اى جهة طبية ووقفت الثعلبة وراءه تروج لعملياته الخائبة والساقطة على انها ناجحة وفالحة حتى اعلنت ان كركور استطاع بالعبقرية ومساندة القوى الخفية القضاء على داء العصر، مما حدا بمستشفى البندا الكبير ان يسعى للتعاقد معه، وباشر كركور العمل بالمستشفى بعد ان اقسم ان يحافظ على الاسرار، ولكنه سرب للثعلبة سرا دقيقا وباحت الثعلبة بالسر الى الجارة الثرثارة ثم سافرت وذهبت الى مجلة تحرير الانثى لتعلن ان الدعاية التى رسمتها المجلة لكركور قد بنيت على وهم كاذب وخداع كبير. مما جعل رئيسة التحرير تثور ضد الثعلبة لان هذا التصرف يسىء الى المجلة والى حركة تحرير الانثى ككل ويؤكد راى المناهضين بان من يستند براى الانثى كمن يستند بالحائط المائل.



البقية في الأسبوع القادم

في الواحة مع : محمود أمين العالم

الفكر العربي في أزمة والسبب : الضغوط السياسية

● لا يوجد مفكر عربي يتمتع بحرية الفكر

لأنه ممنوع من ارتياد المناطق المحرمة

الواقع العربي مأزوم ، هذه حقيقة ومن ثم يصبح الحديث عن أزمة ، امرا واردا ومشروعا وهو ليس حديثا من فراغ وليس استنتاجا وهميا لمقدمات مقترضة . وتناول الأزمة - كما ينبغي - لا ينبغي ان يكون جزئيا . فالازمة في البحر موجودة نتنفسها كواقع معاش ومستمر ، وتتعدد مظاهرها السياسية والاقتصادية والاجتماعية بل وحتى النفسية وتناول اوجه الازمة كاشكال مفردة ومستقلة عن بعضها البعض ليس هو التناول الصحيح فالخطوط متشابكة والمؤثرات متداخلة - بل ومتقاطعة - بشكل يصعب معه العزل ، و ، الانعزال ، وازمة الفكر العربي واحدة من تلك الازمات . بل لعلها اساس لها جميعا وفي محاولة لرصد اسبابها ومؤثراتها ، واستحضار خيوطها التقت الواحة بالمفكر العالم الاديب ، محمود امين العالم .

محمود أمين العالم .. الفكر العربي في أزمة ولا نعرف إلى متى ستستمر

أجرى الحوار :
عماد الغزالي

● هل هناك بالفعل ازمة ثقافة عربية وازمة فكر عربي ؟

●● اسمح لى اولا ان نخرج من التجريد الى التحديد . فاى ثقافة عربية واى فكر عربي تعني ؟ نعم هناك بغير شك ثقافة عربية بمعنى الثقافة التي يبدعها العرب ويتم التعبير عنها باللغة العربية وكذلك الحال بالنسبة للفكر ولكن داخل هذه الثقافة وداخل هذا الفكر هناك تيارات واتجاهات ونزعات ثقافية وفكرية مختلفة فايها هو الذي يمكن ان نطلق عليه صفة الازمة ؟ انت تعرف بغير شك ان اى نظام سياسى لا يحكم ولا يهيمن بقوة القمع الادارى والعسكرى وحدها من جيش وبوليس وقضاء وسجون الى غير ذلك وانما يحكم ويهيمن كذلك بالايديولوجيا أى بالثقافة والفكر .

ولهذا فكل سلطة سائدة حاكمة لها ثقافة سائدة ولها افكارها التى تسعى الى تسييدها عن طريق وسائل الاعلام والتعليم والثقافة . وفى مواجهة هذه الثقافة والفكر السلطويين هناك تيارات ثقافية وفكرية معارضة ومختلفة تسعى هى بدورها الى ان تسود . فاى هذه الثقافات هى الثقافة المأزومة ؟ الثقافة الرسمية أم ثقافة المعارضة ؟ .. يتساءل محمود العالم .. ثم يجيب .

فى تقديرى ان الثقافة المأزومة اساسا هى الثقافة الرسمية المتمثلة فى التعابير المختلفة المعبرة عن السياسات الرسمية ذلك انها ثقافة متناقضة مع نفسها خالية من الاتساق والمصداقية فهناك تناقض صارخ بين ما تعبر عنه هذه الثقافة وبين واقع الممارسات والسياسات الرسمية . فهى تتحدث عن « الاستقلال » لتغطية تبعية وطفيلية سياسية واقتصادية تزداد وتتفاقم كل يوم تتحدث عن مشروعات ومنجزات وارتفاع فى مستوى المعيشة لتغطية الفساد المستشرى والافقار المتزايد والعجز عن التنمية الشاملة وليس بين كتاب السلطة او بين فنانيها من يقدم ابداعا حقيقيا مرموقا . الخواء والتخلف والسطحية والديماجوجية وبث الاوهام هو قصارى ما يقدمون من غذاء ثقافى للمواطنين . وهو امر مطلوب من جانب السلطة انها تسعى الى اشاعة ثقافة الغفلة والامتثال والخضوع والعاطفية الجوفاء بينما تهمل او تغفل ثقافة الوعي الموضوعي بحقائق الاشياء وواقع المجتمع وواقع العصر الذى نعيش فيه . وخارج هذه الثقافة الرسمية هناك ثقافات اخرى بعضها معارض معارضة جذرية بدرجات متفاوتة كالفكر الدينى الاصولى السلفى والفكر الماركسى والفكر القومى الناصرى والفكر الوطنى العقلانى عامة .

التحديث لا يكون بإحياء الماضي أو تقليد الغرب ولكن بالإبداع والمشاركة ... والوعي

يمكن القول بشكل عام ان الثقافة والفكر فى حالة ازمة سواء لسيادة تيار ثقافى وفكرى رسمى يتسم بالسطحية والابتذال واشاعة الاوهام وتكريس الغفلة الاجتماعية او لعجز تيارات فكرية وثقافية اخرى معارضة عن ان تحقق لنفسها السيادة الثقافية والفكرية فى المجتمع نتيجة لما تعانيه من حصار وقمع ولاحتكار السلطة لمختلف وسائل الاعلام والتعليم والثقافة . وان كنت ارى ان الفكر الدينى الاصولى السلفى رغم معارضته الظاهرة للسياسات والممارسات الرسمية السائدة فهو فى الجوهر يساند هذه السياسات ويدعمها موضوعيا ولا يقدم اجابات عملية لأسئلة الواقع ولمشاكله الحقيقية بل لعله يسهم فى تغييبها وتكريسها .

وما اذكر عن مصر يمكن تعميمه بشكل او باخر بمستوى او باخر على بقية البلاد العربية .

□ الأزمة سياسية لا ثقافية □

● هذا عن توصيف الازمة فماذا عن جوهرها .. ؟

●● جوهر الازمة فى تقديرى ليس ثقافيا بل هو سياسى يتمثل فى طبيعة انظمة الحكم العربية انها انظمة متخلفة متواطئة مع اعدى اعداء الامة العربية وهى غير مؤهلة بل وغير راغبة فى حل المشكلات الاساسية التى تتمثل فى التخلف والتبعية والتمزق القومى .

● هل يعنى هذا ان التمزقات العربية والتجزئة وواقع التفكك العربى ساهم فى احداث نوع ما من الاغتراب يعانيه المثقفون المصريون والعرب وتعانيه بالتالى الثقافة والفكر العربى ؟

●● لا شك ان التمزق القومى قد اسهم فى تأزيم الواقع الثقافى وتغريب المثقفين ولكن كان من الممكن ان يصبح هذا التمزق القومى دافعا الى تفجير الطاقات الثقافية والفكرية والابداعية إلا ان الانظمة العربية الحاكمة تحول دون ذلك ، بل تسعى بالاغراءات البترودولارية إلى ان تشترى العديد من المثقفين وتمتطيهم وتستخدمهم فى تغطية تواطؤها وتخلفها واضفاء مصداقية ومشروعية زائفة على ممارساتها وسياساتها المعادية لمصالح الجماهير العربية .

□ كلمات فقدت مضامينها □

● فى لغتنا العربية كلمات فقدت مضامينها كالموضوعية ، العقلانية الواقعية إما اصبحت للمتاجرة ونشر الزيف أو تم تفريغها من مضمونها .

●● هناك بغير شك محاولات لتفريغ هذه الكلمات المضيئة وغيرها من مضامينها الحقيقية ولكن لا نستطيع القول ان المثقف العربى سقطت الراية من يده . بل لرغم انه برغم هذا الواقع العربى المتردى هناك ما يمكن ان نسميه بداية حركة نهضة جديدة فى مجال الابداع الفكرى والادبى والفنى ان الموضوعية والعقلانية والرؤية الواقعية العلمية ماتزال قيماً مزدهرة فى كثير من الاعمال والاجتهادات العربية برغم هذا المناخ الشامل الذى تغذيه الانظمة الرسمية من اجل سيادة الفكر اللاعقلانى والاسطورى وروح الاستهلاك والابتذال والتسطح والمغامرة والفردية والانانية .

□ حرية الفكر وتحرر المفكر □

● احد مشاغل المفكر العربى وهمومه التى اتسمت بالاستمرارية على مر العصور هى قضية حرية الفكر وتحرر المفكر من القيود التى تعرقل عطاءه وابداعه .

●● لا يوجد مفكر مصرى او عربى يتمتع بحرية الفكر وان اختلف الامر من بلد عربى الى اخر . ولكن هناك دائما مناطق محرمة لا يجوز ارتيادها . لا بسبب القمع الادارى الرسمى فقط بل كذلك بسبب سيادة التخلف الاجتماعى واستمرار العلاقات القبلية والعشائرية والطائفية بل واستشرائها فى بعض البلاد العربية . على ان من واجب المفكر بغير ادعاء بطولات فردية زائفة وبغير رغبة فى الاستعراض ان يعبر عن نفسه وعما يراه صحيحا بشجاعة وجدية . فلن تتغير الافكار وتتجدد ولن يتغير الواقع ويتجدد بغير جسارة التعبير الذاتى عن الحقائق الموضوعية فى مواجهة أعتى السلطات .

□ حوار الحضارات □

● فى الحوار بين الحضارات هل هناك لغة مشتركة .. وما دور المفكر فى ايجاد درجة ما من التفاهم والتواصل مع الحضارات المختلفة ؟

●● لست من المؤمنين بتعدد الحضارات فى عصرنا هناك . حضارة عصرية واحدة وان تضمنت قوميات مختلفة حقا ان هذه الحضارة الواحدة ماتزال تخضع لنموذج واحد مسيطر هو النموذج الغربى الاستعمارى الاستغلالى ماديا وثقافيا . ولا ينبغى بسبب ذلك ان نواجه العصر كله بالتنكر له وللمنجزات الرائعة التى تحققت فيه . وان نغلق على انفسنا الابواب والنوافذ ونبدأ من الصفر او نبحث عن نقطة بداية فى قرون مضت .

الحضارة العصرية هى حضارتنا نحن شاركنا فى بنائها بتراثنا العربى والاسلامى ومن واجبنا ان نستوعبها

علينا ان نستوعبها استيعابا نقديا وان نسعى للاضافة اليها بما يتفق مع مصالحنا ومصالح العالم هناك عالم واحد اليوم مهدد بمشكلات واحدة لعل من ابرزها مشكلة السلام العالمى والقضاء على القنابل النووية التى تهدد الانسانية كلها بالدمار وهناك مشكلة المجاعات والفقر وتلوث البيئة والخروج من التخلف والتخلص من الامية . واقامة نظام اقتصادى دولى جديد يقوم على الندية والمساواة والتعاون المشترك . هناك اذن لغة مشتركة هى لغة المصلحة الانسانية المشتركة التى ينبغى ان تسود رغم اختلاف الانظمة السياسية والفكرية والقومية .

□ ازدادت الثروة واضمحلت الحضارة □

● لعل هذا يكون مدخلا لتفسير « انطفاء » وهج الحضارة العربية مع « توهج » شعلة النفط وتردى الفكر والتواصل الثقافى العربى فى عصر ازدهار الثروة النفطية .

●● لقد اضاءت هذه الشعلة حضارة الغرب وحركت مركباتهم وطائراتهم ومصانعهم وعقولهم . أما بالنسبة لنا فقد احرقت استقلالنا وصنعت لنا قيود التبعية لاعدى اعدائنا على ان الخطأ ليس فى البترول وانما فى انظمة الحكم فى البلاد البترولية التى اهدرته لمصلحة حياة استهلاكية واستمتاعية رخيصة على حساب مصالح الامة العربية كلها .

□ الطريق الى التحديث □

● القضاء على ذلك النمط الفوضوى للفكر والثقافة وبالتالى تحديث الفكر العربى هل هو مسألة عودة للاصول أم استشراف ثقافة غربية وافدة ؟

●● لا بالعودة للاصول ولا بانكارها ولا بالاستشراف والخضوع للواقع الغربي ولا بانكاره وانما بالعودة النقدية العقلانية الى الاصول لا لاستنهاضها وإنما لاستلهامها وباستشراف الواقع الغربى استشرافا نقديا عقلانيا .

اقول انه لا تحديث يتحقق بتقليد الماضى التراثى او الغربى ، وانما يتحقق التحديث بالعمل ، بالبناء ، بالوعى ، بالعلم والعقلانية ، بالابداع ، بالمشاركة الديمقراطية لجماهير الشعب فى صناعة الحياة وتجديدها والتحرر من مختلف قيود التبعية وقيود التخلف والاستبداد .

أفراح الأسبوع

● تم بحمد الله عقد قران وزفاف الدكتور عزيز عبد الفتاح ابو الخير وزينب احمد ابو الخير .

● تمت خطوبة داليا كريمة سعيد مصطفى مدير مكتب جريدة الراي العام بالقاهرة وخالد نجل السفير حسن مظهر بوزارة الخارجية المصرية .

● تمت خطبة د . سحر ابو ريا والرائد محمد طارق بالأمن المركزى .

● تم عقد قران دعاء عطية برعى والمهندس متولى فتحى المعيد بكلية التخطيط العمرانى .

● تم زفاف منى عبد الفتاح والمحاسب محمود صالح .

● تمت خطبة سوزان فتحى بدر والملازم اول طيار هانى حامد عبد العال .

● تم زفاف سحر محمد بدوى هلال ومحمد حلمى عبد الله سليمان .

● عقد قران المحاسبة فاطمة قناوى محمد والمحاسب سعيد احمد زمزم .

● تمت خطبة جيهان محمود بهجت الطالبة بآداب عين شمس وضياء شقيع وكيل نيابة المطرية بفندق البارون .

● تم زفاف الآنسة منى والي إلى المهندس رجب حرز باتحاد الاذاعة والتليفزيون بالوادي الجديد . حضر الاحتفال اعضاء لجنة الوفد العامة بالوادي الجديد .

صور مجموعة

انها مجموعة من الصور الصحفية النادرة التى لم تجد فرصتها للنشر بسبب او لآخر . وتنشرها الوفد اسبوعيا

فى اقليم بيافرا كان المثال واضحا على ضحايا الحرب والجوع حتى انه لم يكن امرا غريبا ان يتوجه هذا الأب حاملا جثة ابنه على دراجته الى منطقة المقابر ولا يجد الفلاحون فى هذا شيئا غريبا .

خواطر وتأملات

أخشى ما اخشاه ان تكون نهايتي في شكل خبر من تلك الاخبار المتواترة التى تطالعنا بها الصحف بين الحين والحين وتذكر فيها ان سكان البيت رقم كذا فى شارع كيت ابلغوا الشرطة بانبعاث رائحة كريهة من شقة جارهم فلان الفلانى .. وبعد استئذان النيابة قامت الشرطة بكسر الشقة فعثروا على جثة صاحبها فى فراشه فى حالة تعفن وتبين من الفحص المبدئى ان الوفاة طبيعية .. وقال السكان أن الفقيد كان يعيش بمفرده فى السنوات الاخيرة ونادرا ما كان يزوره احد من اقاربه او اولاده !

عش تعيسًا .. ومُت فطيسًا

بقلم جمال بدوى

وإنني احمد الله حمدا وفيرا على ان هيأ لى حياة عائلية مستقرة واتاح لى من الابناء والاحفاد البررة ، والزوجة الصالحة ، والاصدقاء الاوفياء ، ما يملأ حياتى انسا .. ولعل هذا الدفء العاطفى الذى احاطتنى به الاقدار هو الذى يعمق فى نفسى الشعور بالالم والتأسى على هؤلاء التعساء الذين انفقوا زهرة شبابهم فى الكفاح النبيل من اجل تربية الاولاد . وربما حرموا انفسهم من متع الحياة لكي يوفروا لابنائهم فرص الوجاهة الاجتماعية حتى اذا كبر الابناء واشتدت سواعدهم ونبت ريشهم انطلقوا فى فجاج الارض كما تنطلق الحمائم من اقفاصها .. وتركوا اباءهم - وهم فى شيخوخة العمر - يعانون برودة الوحدة .. وقسوة المرض لايجد احدهم يدا حانية تقدم اليه جرعة دواء .. او قلبا رحيما يؤنس وحشته .. الى ان يلفظ انفاسه وحيدا .. كما تموت السائمة - فطيسا - فى الغابات .. !!

هل تحجرت قلوب الابناء الى هذا الحد .. ؟ !

وهل بلغ بهم الجحود الى هذه الدرجة المنافية للاخلاق والاعراف والتقاليد . ؟

وهل تأصلت فى نفوسهم نزعة الانانية الى حد العدوان على حقوق الاباء .. وهل نحن مقبلون على عصر التفسخ الاجتماعى .. والانحلال العائلى والانحطاط الخلقى .. ؟

لقد شاع فى كتب الاقدمين ان المصريين يتميزون بالتماسك العائلى .. والروابط الاجتماعية المتينة .. وكنا نعتز بهذه الحقيقة التاريخية التى جرت على السنة الانبياء والرسل .. نذكر كلمة السيد المسيح .. مبارك شعب مصر .. ونذكر حديث رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وهو يعدد مناقب المصريين فيقول . انهم وازواجهم فى رباط الى يوم القيامة .. فالاسرة وليست القبيلة او العشيرة هى وحدة البناء الاجتماعى المصرى .. وهى النواة الصلبة التى تشكل من حولها المجتمع المصرى منذ عصور سحيقة . فهل أن لهذه النواة ان تنحل ليتعرض بعدها المجتمع للانهيار كما ينهار البيت اذا اختلت قواعده ودبت الشروخ فى جدرانه .. ؟ وهل كتب على الاسرة المصرية ان تدخل عصر الشتات والانشطار الى ذرات هائمة فى الفضاء .. ؟

انظر الى الاسرة المصرية فى اى مستوى من مستوياتها الاجتماعية .. تجدها قد اغتربت نفسيا وعمليا . يندر ان يجتمع الابناء حول الاباء كما كانوا يفعلون منذ عهد قريب فكل منهم مهموم بنفسه .. مغترب داخل ذاته .. مشغول بقضاياه وطموحاته .. وتلك هى الغربة النفسية التى قتلت بذور الحب والوفاء فى نفوس الرعيل الجديد من الابناء .. وهناك غربة اشد وانكى . وهى الغربة العملية التى قضت على اعضاء الاسرة المصرية بالتشتت فى اركان الدنيا الاربعة .. ابحث عن الابناء تجد اكبرهم فى كندا .. واوسطهم فى الكويت واصغرهم فى العراق او الاردن او ليبيا .. اما البنات فكل بصحبة زوجها موزعات على نفس الجبهات ..

الجميع يكافحون .. !!

والكفاح شرف .. والعمل واجب ..

ولكن من اجل ماذا يكافح المصريون فى عصر الشتات داخليا وخارجيا .. ؟

هل يكافحون من اجل لقمة العيش .. ؟

لااظن .. فمصر لم تصل الى حد الكفاف .. ومصر لاتزال تطوى صدرها على كنوز وثروات طبيعية تنتظر السواعد الجادة للكشف عنها .. مثلما فعل بنو اسرائيل بعد انتهاء عصر الشتات - ولكنهم يكافحون من اجل تحقيق مستويات من الحياة يصعب عليهم تحقيقها فى ظل الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى فرض على مصر ان تعيشها فى عقودها الاخيرة ..

ان الحقيقة الماثلة امام عيوننا تقول ان تطلعات الاسرة المصرية اصبحت اكبر من قدراتها .. وظهرت فى المجتمع المصرى انماط من الحياة باهظة التكاليف . وهى انماط وافدة انتقلت الينا من المجتمعات العربية النفطية التى بلغت حد السفه فى الاسراف والتبذير وعن طريق التقليد الاعمى والاختلاط المباشر اصبح النمط النفطى هو المثل الذى يسعى اليه البيت المصرى سواء فى شكل اقتناء عشوائى لادوات الحضارة العصرية او فى ممارسة اشكال من السلوك والعلاقات لم تكن سائدة فى المجتمع

اصبح النمط الاستهلاكى باخلاقياته وقيمه هو النموذج الذى يلهث البيت المصرى الحديث من اجل تقليده مهما كان الثمن فادحا .. وهى بلوى عامة اصابت الشرائح العليا كما اصابت الشرائح الدنيا التى تمثل القاعدة العظمى للمجتمع والممثلة فى العمال والفلاحين وصغار الموظفين والحرفيين والتجار وهنا مكمن الخطر .. لان هذه الفئات تمثل الركيزة الاساسية فى عملية الانتاج والاستهلاك فاذا اختل ميزان الانتاج لمصلحة الاستهلاك .. اختل المجتمع كله .

انظر - على سبيل المثال - الى ابناء الفلاحين .. لاتجد احدا منهم يعمل فى فلاحة الارض . كلهم يريد ان يعمل موظفا يجلس على مكتب ويقبض فى نهاية الشهر مرتبا هو فى حقيقته اعانة بطالة اجتماعية .. والخائب منهم يبيع قيراطا من ارضه ليدفع مقدما لثمن سيارة نصف نقل يعمل عليها فى نقل البشر والبضائع بين القرى .. فاذا عجز عن ذلك شد الرحال الى البلاد العربية ليكدح من اجل ادخار مبلغ من المال يستخدمه فى بناء بيت مستقل من الطوب الاحمر والاسمنت المسلح على قطعة من الارض المزروعة وتعميره بادوات العصر الحديث من ثلاجة وغسالة وتليفزيون ملون وربما فيديو ..

وقس على هذا النمط بقية الفئات الشعبية التى تمثل ركيزة الانتاج .. فهى لاتعمل من اجل الانتاج ولكن من اجل الاستهلاك .. والشيء المثير للدهشة ان الدولة ترى هذا التحول المعاكس فلا تبذل اى جهد من اجل معالجته علاجا عمليا بحكم اشرافها المباشر على مفاتيح الانتاج والاستهلاك . بل نراها تعمل على تشجيع البطالة المقنعة وترويج الاستهلاك وتشجيع المصريين المغتربين على تبديد مدخراتهم فى شراء سلع استهلاكية ويندر ان تستخدم هذه المدخرات الصغيرة فى استصلاح ارض . او تعمير صحراء .. بل نراها على العكس تستخدم فى تقليص الارض الزراعية وتخريبها عن طريق التجريف فى مصانع الطوب وتقف الدولة بكل هيلمانها - عاجزة عن وقف عجلة الاستهلاك لاعتبارات سياسية مؤسفة هدفها نفاق الجماهير واسترضاؤها على حساب المصلحة العامة

ونسينا فى غمرة المظهريات والبهرجة والاغراق فى الاستهلاك ، الاثار الاجتماعية والانحرافات الخلقية التى نجمت عنها .. وظهرت اعراضها فى تعميق النزعات الفردية وتقطيع الروابط العائلية .. وتدمير العادات والتقاليد والقيم التى ارتبطت بالشخصية المصرية منذ فجر التاريخ .. مثل قيمة التعاون وقيمة التكافل الاجتماعى وقيمة التضحية والروح الجماعية التى كانت تظهر بصورة جلية فى الكوارث والنكبات .. لقد اندثرت كل هذه المفردات من قاموس العلاقات الاجتماعية .. وحل محلها شعار مدمر .. انا ومن بعدى الطوفان .

لقد انتهى عصر البيت الكبير الذى كان يضم رب الاسرة ومن حوله اولاده واحفاده الذين يتحلقون حول الطبلية ليأكلوا من وعاء واحد وجاء عصر الشقة المستقلة التى ينفرد فيها الابن بزوجته واولاده بعيدا عن روح الجماعة وبعد ان كانت الشقة من ملامح المدن الكبرى اصبحت من معالم القرى الصغيرة وانتشرت الاف البيوت فى اطراف القرى ايذانا بتفشى نزعة الاستقلال على حساب الرابطة الاسرية وعلى حساب الارض المزروعة فى نفس الوقت . فكانت الخسارة مضاعفة اجتماعيا واقتصاديا ..

لقد ولى عصر القناعة والرضا بالكسب المشروع . الذى يلبى حاجات الانسان الاساسية وربما ترك له فائضا يدخره لمواجهة تقلبات الزمن . وجاء عصر الشراهة والطمع واقتناء المال لمجرد الاقتناء .. وبأى وسيلة .. ولو عن طريق الرشوة او الاختلاس اوالنهب او السلب او قتل الاباء والامهات والخالات والعمات للاستيلاء على مدخراتهن الهزيلة ..

اصبح اقتناء المال سعارا يستوجب القتل وارتكاب ابشع الجرائم . لم تعد الرشوة عيبا يستنكره الناس ويشيعون مرتكبها باللعنات بل اصبح شيئا عاديا يتقبله المجتمع وتغض الدولة الطرف عنه .. وتوضع له الحجج والتبريرات . واصبح نهب اموال البنوك خبرا عاديا تنشره الصحف فى ذيل صفحاتها والناس يقرأون ويمصمصون الشفاه .. ويتساءلون كيف يتسنى لشخص ان ينهب عشرات الملايين فى الوقت الذى يعجز فيه مواطن شريف عن الحصول على قرض بسيط ليعالج به مريضا . او يستكمل به جهاز ابنته . وتوضع امامه عشرات العراقيل . والشروط لكى ييأس ويكف عن طلبه ويتساءل الناس ماذا سيفعل هؤلاء النهابون بهذه الملايين التى سرقوها .. ' وهذه التساؤلات يختزنها الناس فى عقلهم الباطن . وينطلقون منها الى تحديد علاقاتهم الاجتماعية مع بعضهم البعض ثم تحديد علاقاتهم مع الدولة التى يسمح نظامها بهذه الفوضى فى تبديد المال العام والتستر على هؤلاء المجرمين . فاذا كانت نظرة الدولة الى المال العام قد انحدرت الى هذه الدرجة من الاستهانة فهى اشارة خفية الى الجميع لكى ينهب كل منهم ما يقع تحت يده من مال الدولة . وكانت النتيجة ان تحولت الاداة الحكومية الى قطاع خاص يعمل لحساب القائمين عليها ..

ولو سألت واحدا من هؤلاء السارقين عن مبرر لجريمته لقال لك على الفور ' اسمعنى انا '' انظر الى فوق تجد ماهو ادهى وابشع . '' واذا بحثت عن جذور هذه الظاهرة الاجرامية التى تتمثل فى الاجتراء على المال العام دون خوف من العقاب لما وجدت سوى تبرير واحد وهو الرغبة فى تحقيق نمط من الحياة الاجتماعية هم عاجزون عن تحقيقه بامكانياتهم العادية .. فالمجتمع كله يلهث من اجل الحياة المرفهة الناعمة والدوامة عاتية تجرف امامها كل جذور الفضيلة والصلابة والصمود وتقتلع ما تبقى فى نفوس الناس من نوازع الشرف والتجرد والتعفف .. لقد سقط جدار الاخلاق امام سطوة المال حتى التعاليم الدينية ضعف اثرها فى نفوس الناس بعد ان وجد الناس من يلبس مسوح الدين ويتاجر فى العملة او يضارب على الذهب ليقتنى الثروات الضخمة ويضع لذلك الفتاوى المزيفة التى تبيح له افعاله

انها هوجة عامة اصابت المجتمع فى اخلاقه وقيمه دمرت سعادته النفسية واصابته بالقلق والتوتر ودفعت الناس دفعا الى فقدان الثقة بالمستقبل وانعدام الاحساس بالامان . والايمان . فتفرغوا لاكتناز الاموال حتى يضمنوا لابنائهم مستقبلا سعيدا .. حتى اذا كبر الابناء تمردوا على افعال ابائهم وانطلقوا فى فجاج الارض كما تنطلق الحمائم من اقفاصها . وتركوا اباءهم فى شيخوخة العمر يعانون برودة الوحدة وقسوة المرض .. لايجد احدهم قلبا رحيما يؤنس وحشته الى ان يلفظ انفاسه .. بعد ان عاش تعيسا ثم يموت - فطيسا - كما تموت الوحوش فى الغابات ..

ملوك الشوارع :

بصفتى احد سكان مصر الجديدة . فاننى اتابع الجهود الطيبة التى يبذلها رئيس الحى اللواء محمد على ابو بكر من اجل الحفاظ على المعالم الجمالية التى اشتهرت بها هذه الضاحية منذ انشائها فى عام ١٩٠٦ ولاتزال مصر الجديدة برغم اتساعها العمرانى تمثل القلعة الوحيدة التى صمدت امام عوامل التخريب والتشويه التى اصابت احياء العاصمة العريقة الزمالك وجاردن سيتى والدقى والمعادى .. وسلمت مصر الجديدة من ظاهرة المجارى المتفجرة او المياه المقطوعة او الشوارع المسدودة بالسيارات .. وهى نعم لا يعرف قيمتها غير سكان الاحياء الاخرى

ونجح رئيس حى مصر الجديدة فى اضافة مساحات جديدة من الارض الخضراء والحدائق المزهرة . فضلا عن الحديقة الدولية . متابعا فى ذلك جهود المحافظ الدؤوب يوسف صبرى ابو طالب الذى سيظل اسمه مقترنا بالقاهرة الحديثة من خلال جهوده الواضحة لاصلاح ما افسدته ايدى العبث والفوضى ويعمل رئيس حى مصر الجديدة فى الوقت الحالى على استعادة ارصفة الشوارع واخلائها من الاشغالات العشوائية . وتركيب افاريز جديدة لها واعادة تبليطها حتى تصلح لسير المشاة . وهو جهد يشكر عليه ولكنى اتمنى ان يركز جهوده فى استعادة ملكية الشوارع نفسها من اصحاب الجراجات الذين وضعوا ايديهم عليها وتصرفوا فيها تصرف المالك فى ملكه وجعلوا منها ملحقات لركن السيارات التى تفيض عنها سعة الجراجات مما يؤدى الى عجز السكان الاصليين عن العثور على مكان يركنون فيه سياراتهم

وقد سبق ان عرضت هذه المشكلة على اللواء ابو بكر . وسمعته وهو يصدر تعليماته الى معاونيه بازالة السيارات المخزونة فى الشوارع منذ شهور بعد ان تركها اصحابها لأسباب مجهولة . ولكن المعاونين لم ينفذوا تعليمات رئيس الحى . وربما حاولوا تنفيذها ولكنهم عجزوا او تراجعوا او لم يجدوا القوة الكافية لازالة هذه التشوهات الضارة بالامن والنظام فهل ينجح رئيس حى مصر الجديدة فى اعادة الهيبة للقانون والنظام واستعادة ملكية الشارع المصرى للدولة ''

البيروقراطية المصرية :

من يقرأ تاريخ البيروقراطية المصرية يعرف انها ابشع انواع البيروقراطية على مر العصور فهى تتميز بالتسلط والقهر والجبروت والشعور باللذة فى اذلال الناس وهى قادرة على التشكل والتلون مع كل العهود للحفاظ على وجودها

واليك مثلا من هذا الجبروت وقع فى مدينة بسيون بمحافظة الغربية . وانا احكيه بحكم الانتماء الى مسقط رأسى . وان كان هذا لا يحول دون وقوعه فى اماكن اخرى من مصر المحروسة''

فى الشهر الماضى عجزت وزارة التموين عن تسليم اصحاب المطاعم حصصهم الشهرية من الزيت . وليس هذا مجال البحث عن السبب . ولكن المهم ان اصحاب المطاعم وهى محلات صغيرة تقدم للناس الفول والطعمية استطاعوا تدبير بعض كميات الزيت اللازم لتشغيل محلاتهم حتى لاتتوقف عن العمل وعندئذ انطلق زبانية البيروقراطية فى الشوارع فشموا رائحة قلى الطعمية تنبعث من المطاعم فكبسوا عليها كما يكبس السبع على فريسته وقالوا لهم . من اين لكم هذا الزيت رغم اننا لم نسلمكم حصصكم الرسمية . ولم ينتظر الزبانية الجواب وانما قدموا اصحاب المطاعم الى النيابة العامة تمهيدا لتقديمهم الى محاكم امن الدولة بتهمة الحصول على زيت بطريق غير مشروع ''

فى العناية المركزة :

صديقى اسماعيل يونس نائب رئيس تحرير « الاخبار » ورفيق العمر الصحفى . يرقد الآن فى مستشفى السلام بالمعادى فى انتظار عناية الله العظمى . قبل عناية الاطباء المركزة . لقد ذهبوا به إلى هناك ليدفع نصيبه من الضريبة المفروضة على حملة الاقلام وسدنة الكلمة . فصلوا من اجله حتى يعود إلى قرائه وإلى عشقه الابدى فى بلاط صاحبة الجلالة

أحلى الكلام :

اذا اقبلت عليك الدنيا . فانفق . فانها لا تفنى
واذا ادبرت عنك فانفق فانها لا تبقى

سهرات وبرامج تليفزيونية

تمثيلية : ليلة ميلاد محمود

تعرض القناة الاولى فى سهرة الجمعة تمثيلية بعنوان (ليلة ميلاد محمود) قصة عبده مباشر وسيناريو وحوار محمد الشناوى وبطولة عبدالمنعم ابراهيم ومحمود مسعود واحسان القلعاوى وسلوى محمود وشوقى شامخ واخراج علاء كامل


عبد المنعم ابراهيم

تدور السهرة حول رجل يفلس ولا يمتلك من حطام الدنيا سوى كشك لبيع السجائر ولديه ولدان يتخرج احدهما من الجامعة ويلتحق الاخر بالعمل كميكانيكى واسمه محمود وذلك ليساعد والده فى مواجهة اعباء الحياة وخاصة بعد ان تنكر الابن الاكبر لابيه واخيه وخلال الاحداث يموت الأب ويقوم الابن الاكبر بالاستيلاء على كشك السجائر وعندما يتصدى له محمود يقوم بالابلاغ عنه ويتم تجنيده ويظل محمود فى حيرة فى الجيش تتنازعه الهواجس بشأن اسرته .

سليمان نجيب .. نجم له تاريخ

تعرض القناة الاولى فى سهرة الاثنين حلقة من برنامج (نجوم لها تاريخ) عن الفنان الراحل سليمان نجيب تتضمن مشوار حياته الفني والذى مثل خلاله ٧٨ فيلما سينمائيا منها الوردة البيضاء مع محمد عبدالوهاب ودموع الحب وبنت الاكابر وورد الغرام وغزل البنات ولعبة الست والقلب له واحد . وفيلمى دنانير وفاطمة مع ام كلثوم .. وقد شغل سليمان نجيب منصب مدير عام الاوبرا المصرية وهو اول مصرى يصل الى هذا المنصب وظل به حسن امام عمر واخراج رشاد عبدالغنى

● وفى سهرة الثلاثاء تعرض القناة الثانية حلقة اجنبية طويلة من شيبسى بعنوان «الطائر المغرد» وتدور حول (لوسى) التى تقوم بانقاذ المصابين على الطريق السريع .. ويسترعى انتباه الشرطة فيبدأون فى جمع المعلومات عن حياتها ويكتشفون انها غير مسجلة كطبيبة . ولكن زوجها مات فى حادث ونذرت حياتها لانقاذ المرضى وقد حال ذلك دون الوصول الى كلية الطب لكبر سنها .. واخيرا يختارها احد الاطباء كمساعدة له

● وتعرض القناة الثانية ٣.١٥ عصر الاربعاء حلقة اجنبية طويلة من «ربتو» بعنوان «شىء سمكى» وتدور حول الثلاثة (موارى فيك وكودى) الذين يفاجأون اثناء انشغالهم بعروض الدرفيل بشخص يهاجمهم ويسرق التقارير التى اعدوها عن الدرفيل ودونوا فيها مدى استجابتهم للخبرات الجديدة ويبلغون البوليس عن هذه السرقة الا ان زميلتهم جودى تتعرض للخطف ويبدأون فى البحث عن هذه العصابة .

سهرتك الليلة

● تعرض القناة الاولى فى سهرتها الليلة تسجيلا للحفل الغنائى الذى احيته الفنانة وردة وتغنى فيه وصلتين الاولى وطنية بعنوان (بلد الحبايب) والثانية عاطفية بعنوان (قبل النهاردة) وهما من تأليف عبدالرحمن الابنودى وتلحين عمار الشريعى

● ولهواة الافلام العربية تعرض القناة الثالثة فى سهرتها فيلم (الزوج المحترم) بطولة صفاء ابو السعود وسمير غانم ومحمد رضا واخراج حسن الصيفى

● اما هواة الافلام الاجنبية فيعرض لهم برنامج (اوسكار) فى سهرة القناة الثانية فيلم (نجمة من صفيح) بطولة هنرى فوندا وانتونى بيركنز وتيس بالمر واخرجه انتونى مان يدور الفيلم حول شخص يصل الى بلده لتسليم جثة احد الاشقياء للحصول على المكافأة ويلتقى بالمأمور الشاب عديم الخبرة الذى يطلب منه مساعدته للتصدى لبعض الاشرار

صفاء ابو السعود

أفلام أجنبية

جورجو

تعرض القناة الثانية ٣,٠٠ عصرا فيلم «جورجو» بطولة كينج بروزوبيل ترافرز يدور الفيلم حول غرق احدى السفن بطاقمها ولا ينجو منها سوى بحارين فقط ويتمكنان من الوصول الى احد الموانىء على الساحل الايرلندى وهناك يلجآن الى حاكم الميناء ويطلبان مساعدة اهل الجزيرة فى القضاء على وحش خرافى يهدد امن الجزيرة وبالفعل يتمكن البحارة من اصطياد الوحش واسره ويحضر العلماء لمشاهدته ويكتشفون انه وحش من حيوانات ماقبل التاريخ ويتم نقل الوحش الى لندن ويطلق عليه اسم «جورجو» ويوضع فى سيرك لتشاهده الناس.. وفجأة تظهر ام الوحش فى الجزيرة وتدمر كل شىء حتى يضطر اهل الجزيرة الى اعادته مرة اخرى الى امه ويسود السلام الجزيرة.

الصفحة الأولى

تعرض القناة الثانية فى سهرة الغد فيلم (الصفحة الاولى) بطولة جاك ليمون ووالتر ماثيو واخراج بيلى وايلدر .. الفيلم انتاج عام ١٩٧٤ ويدور حول صحفى شاب يقدم استقالته من عمله فى الوقت الذى يظهر فيه مجرم متهم بالشيوعية يقتل احد رجال الشرطة ويحكم عليه بالاعدام شنقا . ولكن تحدث عدة تطورات يفكر على اثرها الصحفى فى العودة الى عمله مرة اخرى .

جاك ليمون

الهروب من قلعة برافو

تعرض القناة الثانية ١٢,١٥ ظهر الاحد فيلم (الهروب من قلعة برافو) بطولة ويليام هولدن والياهور باركر تدور احداث الفيلم حول قلعة فى الصحراء الامريكية والتى يحتمى فيها الامريكيون من غارات الهنود الحمر وفيها بعض المسجناء الذين يفكرون فى الهرب ومعهم الفتاة «كارك» والتى تحبها القائد «روبر» رغم حبها لجون .. ويهرب جون ومعه كلارك وفى الطريق يخرج عليهم روبر ومعه بعض الجنود لمطاردتهما ويتمكن من اللحاق بهم لكن الهنود يطاردونهم ثم يحاصرونهم ويقتلون بعضهم ومنهم جون ولا يتبقى فى المجموعة سوى روبر وكلارك وقبل ان تقتلهما القوات الهندية فى الصباح تصل مجموعة من قوات القلعة لحمايتهما .

فتيات .. فتيات .. فتيات

تعرض القناة الثانية ٣,١٥ عصر الاثنين فيلم (فتيات .. فتيات .. فتيات) بطولة الفيس بريسلى وستيلا ستيفنس واخرجه نورمان توروج عام ١٩٦٢ . تدور احداث الفيلم حول روس الذى يعمل بحارا على سفينة ال ستالروز وخاصة بعد موت والده الذى كان يعمل صيادا على السفينة وتباع السفينة الى جونسون الذى يستخدم روس للعمل على السفينة على ان يحصل على نسبة معينة من الانتاج ويضطر جونسون الى الموافقة نظرا لحاجته الى عمل الا انهما يختلفان فيترك روس العمل ويذهب الى صديقه كينج ويضطر الى العمل فى احد الملاهى الليلية ويتعرف على الفتاة لوريل ويتزوجان

ليالى .. محمد فوزى

محمد فوزى وصباح فى احد الاستعراضات

يقدم برنامج (ليالى) ٨,١٥ مساء السبت على القناة الثالثة حلقة خاصة عن الفنان الراحل محمد فوزى بمناسبة ذكراه يستضيف خلالها الملحن محمد سلطان والناقد الصحفى محمد سعيد وصلاح الشامى رئيس جمعية اصدقاء محمد فوزى ومجموعة من المواهب الشابة من اعضاء الجمعية وحفيد محمد فوزى ويتضمن البرنامج اغنيات (حبيبى وعنيه) و (شحات الغرام) و(فين قلبى) و (فرحانه وخليفة) ومشاهد من افلام ورد الغرام وفاطمة وماريكا وراشيل . البرنامج اعداد زياد ناجد وتقديم مها سمير واخراج سميحه نصحى

مع مصطفى عبده .. على القناة الثالثة

الكابتن مصطفى عبده نجم النادى الاهلى والمنتخب القومى هو ضيف برنامج (نجوم على العرش) حيث يتحدث عن مشوار حياته الكروى واهم المباريات التى لعبها واهم الجوائز والبطولات التى اشترك فيها واللحظات الصعبة التى قابلته خلال مبارياته يستضيف البرنامج الكابتن عبده صالح الوحش وصلاح حسنى للحديث عن مصطفى عبده البرنامج تقديم نهلة عبدالعزيز واخراج عصام الامير

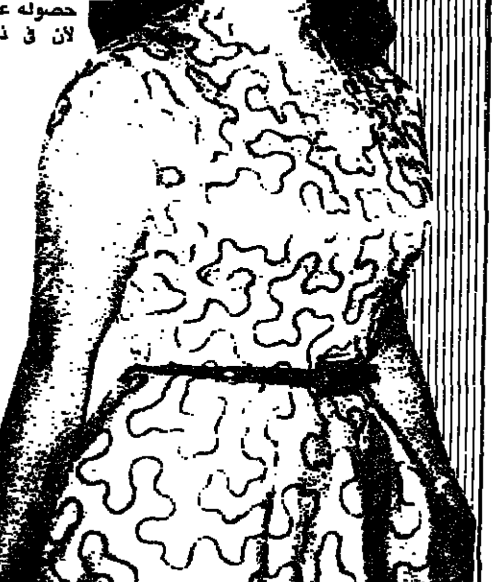
وغنائيات تحتفل بذكراه

كما يحتفل برنامج (غنائيات) الذى تقدمه احلام شلبى ٨,١٥ مساء الغد على القناة الاولى بذكرى رحيل الفنان محمد فوزى وتقدم له اغنيات (اى والله اى والله) و (ياللى خصامك ليه شقاوة) و (جانى اللى بحبه) و (حبيبى وعنيه) و (إزاى وامن ومنين) و (وراك وراك) و (راح توحشنى) و (فين قلبك) . البرنامج اخراج سوزان عبدالوهاب .

أفلام عربية

اللص والكلاب

تعرض القناة الثانية فى سهرة الاربعاء فيلم (اللص والكلاب) قصة الاديب نجيب محفوظ وبطولة شكرى سرحان وشادية وكمال الشناوى وصلاح منصور واخراج كمال الشيخ يدور الفيلم حول سعيد مهران الشاب من الطبقة الكادحة والذى يبحث عن فكرة الاستقرار ويعمل فى المدينة الجامعية مع رؤوف علوان الشاب الوصولى الانتهازى ذى الافكار اليسارية ويبرر سعيد مهران حصوله على كل ما يريد وبأى طريقة لان فى ذلك مساواة بين الاغنياء والفقراء ويتزوج سعيد ثم يعمل مع صديقه عليش ويتورط فى عمليات سرقة فتتفق زوجته مع عليش على التخلص منه وفعلا يتم القبض عليه وتتزوج زوجته من عليش ويعلم سعيد بذلك ويقرر الانتقام عقب خروجه



حلقات أجنبية

● تعرض القناة الثانية ١١,٠٠ صباح الاحد حلقة اجنبية طويلة من (وكالة رمنجتون ستيل) وتدور احداثها فى وكالة رمنجتون ستيل للتحقيقات حيث يدور صراع بين نجمى الاعلانات اثناء تصوير احد الاعلانات عن الاطعمة المحفوظة ويحاول كل منهما ان يضع السم فى طعام الاخر .

● وتعرض القناة الثانية فى سهرة الاثنين حلقة اجنبية طويلة من (سفينة الحب) وتدور احداثها على ظهر سفينة مسافرة الى الصين وتتعرف موفى على كريج مورجان الذى يحب فتاتين ولكنه حائر فيمن يتزوج منهما .. ويلحقان به مع السفينة ويواجه بعض المشاكل لقضاء الوقت مع كل منهما على انفراد ولكنهما بالمصادفة تتعرفان كل على الاخرى وتكتشفان الحقيقة . وتحاول كل منهما خداع الاخرى لتستأثر به كزوج .

آباء وأبناء

تعرض القناة الأولى فى سهرة الثلاثاء فيلم (اباء وابناء) بطولة يحيى شاهين وكريمة مختار ورشوان توفيق واخراج ابراهيم الصحن . يدور الفيلم حول ابراهيم وزوجته فاطمة حيث تقرر البلدية اخلاء العمارة التى يقيمان فيها خوفا من تعرضها للانهيار .. ويذهب ابراهيم للاقامة لدى ابنته سعاد فى الإسكندرية بينما تذهب فاطمة للاقامة لدى اخيها كمال ثم تحدث خلافات بين كمال وفاطمة من ناحية وبين ابراهيم وزوج ابنته من ناحية اخرى . ويقرر كمال الذهاب الى الإسماعيلية حيث يقيم اخوه ولكنه يجد عدم ترحاب من زوجته للاقامة عنده بينما تذهب فاطمة الى منزل والديها واخيرا وبعد ٣ سنوات يستلمان شقة من المحافظة

المرأة التى غلبت الشيطان

تعرض القناة الثالثة فى سهرة الثلاثاء فيلم (المرأة التى غلبت الشيطان) بطولة نعمت مختار ونور الشريف وشمس البارودى وسهير البارونى وعادل ادهم واخراج يحيى العلمى يدور الفيلم حول خادمة دميمة الخلق تلقى معاملة سيئة من الجميع مما يدفعها لمحاولة الانتحار ولكن الشيطان يزين لها طريقا اخر للانتقام ممن سخروا منها .. وتتحول لامرأة جميلة مقابل ان تبيع نفسها للشيطان .

شمس البارودى

وذكريات .. يوسف وهبى

وبمناسبة ذكرى رحيل الفنان الكبير يوسف وهبى تقدم القناة الثانية ٦,٠٠ مساء ولمدة ساعة ونصف برنامجا خاصا عنه بعنوان (ذكريات) يستضيف البرنامج الكاتب الصحفى مصطفى امين والناقد عبدالفتاح البارودى والشعراء مصطفى عبدالرحمن وشوقى هيكل والاذاعية هدى العجيمى والفنانين محمود ياسين وعمر الحريرى وروحية خالد ومحسن سرحان وعبدالبديع العربى وميكى ملوس (عبدالله احمد عبدالله) . البرنامج تقديم سامية الاتربى واخراج محمد النشار


الفنان الراحل يوسف وهبى

على كيفك

تعرض القناة الثانية ٢,٣٠ ظهر الاحد فيلم (على كيفك) بطولة اسماعيل ياسين وتحية كاريوكا وعزيز عثمان وليلى فوزى ونجاح سلام . واخراج حلمى رفلة . يدور الفيلم حول (عادل) الذى يلتقى مع (ليلى) فى احدى العيادات النفسية ويعتقد كل منهما ان الآخر مريض عقليا . وعندما يكتشفان خطأ ظنهما يقرر عادل ان يتقدم لخطبة ليلى .. واثناء توجهه للحفل يقع له حادث تصادم ويصدم احدى السيدات التى يتضح له انها حامل بعد ان غرر بها احد الشباب وعندما يأخذها عادل لعلاجها تضع ابنها ويظن الجميع انه والد الطفل ويحاول ان يمحو هذه التهمة عن نفسه دون جدوى .


ليلى فوزى

تشاهد اليوم

● القناة الأولى ●

يحيى الفخرانى

- ١١,٠٠ الافتتاح والقرآن الكريم .
- ١١,٠٥ برنامج من اقوال الصحف .
- ١١,١٥ برنامج المرأة .
- ١١,٢٥ برنامج الاطفال .
- ١١,٥٠ النشرة الاخبارية الاولى .
- ١٢,٠٠ المسلسل العربى .
- ١٢,٤٥ اكروبات عالمية .
- ١٢,٥٥ برنامج الدين المعاملة
- ٤,٠٠ الافتتاح والقرآن الكريم
- ٤,٠٥ برنامج الاطفال .
- ٤,٣٠ برنامج الرياضة .
- ٥,٠٠ برنامج شموع .
- ٥,٣٠ برنامج المجلة الصحية .
- ٦,٠٠ النشرة الاخبارية
- ٦,٣٠ رسالة سلطنة عمان .
- ٦,٤٥ برنامج اخبارى
- ٧,١٥ المسلسل العربى (ليالى الحلمية) بطولة يحيى الفخرانى وهدى سلطان وصفية العمرى وحسن يوسف وصلاح السعدنى .
- ٨,١٥ برنامج الموسيقى العربية
- ٨,٥٥ برنامج حديث الروح
- ٩,٠٠ النشرة الاخبارية الاخيرة .
- ٩,٣٠ برنامج دنيا المسابقات
- ١٠,٢٥ السهرة مع تسجيل لحفل وردة .
- ١٢,٠٠ برنامج انباء وصحافة .
- ١٢,١٠ القرآن الكريم وختام

● القناة الثانية ●

نادية لطفى

- ٣,٠٠ الافتتاح وبرنامج «فى نور القرآن الكريم» .
- ٣,١٥ الفيلم العربى (للرجال فقط) بطولة سعاد حسنى ونادية لطفى وحسن يوسف ويوسف شعبان اخراج محمود ذو الفقار .
- ٥,١٥ النشرة الاخبارية باللغة الفرنسية
- ٥,٣٠ برنامج «دعائم الاسلام» ولقاء مع د محمد الطيب النجار حول بشائر المولد النبوى الشريف .
- ٦,١٥ المسلسل العربى (رحمة)
- ٧,٠٠ برنامج «المصارعة الحرة» .
- ٧,٣٠ برنامج تعليم اللغة الانجليزية
- ٧,٤٥ منوعات .
- ٧,٥٠ برنامج «خمسة لصحتك» .
- ٧,٥٥ النشرة الجوية .
- ٨,٠٠ برنامج «اريد حلا» .
- ٨,١٥ النشرة الاخبارية باللغة الانجليزية .
- ٨,٣٠ المسلسل الاجنبى
- ٩,٢٠ برنامج «صوت الموسيقى» .
- ١٠,٠٥ برنامج «خمسة سياحة» .
- ١٢,٢٥ احداث ٢٤ ساعة
- ١٢,٤٠ القرآن الكريم وختام

● القناة الثالثة ●

- ٥,٠٠ الافتتاح والقرآن الكريم
- ٥,٠٥ النشرة الاخبارية
- ٥,١٠ برنامج «اصدقاء المعرفة» .
- ٥,٢٠ نجوم على الطريق.
- ٥,٤٥ برنامج ريبورتاج
- ٦,٠٠ برنامج رحمة
- ٦,١٠ حادث الاسبوع
- ٦,٢٥ أدوات الاستفهام
- ٦,٥٠ برنامج حلو يابلدى
- ٧,٠٥ كفاح ونجاح
- ٧,١٠ تبسيط العلوم
- ٧,٤٥ النشرة المحلية
- ٧,٥٠ برنامج واحد واحد
- ٨,٢٠ برنامج لكل عروسين
- ٩,١٥ الفيلم العربى الزوج المحترم
- ١٠,٤٠ غدا تقول الصحافة
- ١٠,٥٠ القرآن الكريم

.. ونحـــن أيضـا نعـانى الوجـــوم بـــدون عـــلة أو مـــرض

د. أحمد هيكل

فاروق حسنى

يجنى حالياً الوزير المسئول عن وزارة الثقافة ثماراً لخدماته التى اداها خلال عمله بباريس اثناء عمل الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء مستشاراً ثقافياً فى السبعينيات ! .. ولا شك أن رئيس الوزراء ، رشح وزير الثقافة على اساس تفانيه فى العمل ، وارضاء الرؤساء ، وهو يجيد ذلك . كما عرف عنه انه محب للفن ، ومحبوب من الفنانين وغيرهم .. ويقولون انه يجيد التلاحم والفصل . ولذلك اختير لفض الاشتباك بين اعضاء النقابات الفنية ! واعلم انه سيقابل الكثيرين . وسيسمع من الفنانين اراءه متشنجة لحل مشكلة تعديل قانون النقابات الفنية .. وقد تكون هذه الاراء جادة ، وقد تكون متحيزة ! والمشكلة تتلخص فى ازاحة المجالس القائمة ! واحتلال كراسي النقابة ! ولعبة الكراسى الموسيقية لها اصول ' واول اصولها ، ألا يحتل المتسلقون الكراسى إلى الأبد . ولكن لهم الحق فى أن يعودوا إليها طبقاً لقواعد المسابقة ' وقواعد المسابقة التى يخوضها الفنانون لاحتلال كراسى النقابة هى السعي لتعديل قانون النقابات المسلوق . وقد تسابق رافضو القانون فى اعداد قانون تفصيل اخر ، يمكنهم من احتلال الكراسى ! كما تسابق الجالسون عليها بالتمسك بالقانون او تعديله دون تحيز للاراء التى تحاول احتواء كراسى مجالس النقابات . وحجة هؤلاء الآخرين انه ما دامت المسالة ستحل بالإنتخاب فعلى الأغلبية أن تدلى برايها فى الجمعية العمومية . وتنتخب من تراه .. وسواء كانت نتيجة الإنتخاب لهم او عليهم فقد تم طبقاً للقانون . والطرف المعارض يتظلم من تعديل المادتين ٣٢ ، ٣٣ من القانون ٣٥ التى تحرم اصحاب رءوس الأموال من المنتجين والعاملين بالسينما من الترشيح .. وانها بذلك تستحق الالغاء والعودة إلى القانون ٣٥ مع اضافة مواد اخرى . وكانت لفتة من رئيس الجمهورية عندما وجه نظر الفنانين إلى أن خلافهم لا يحل إلا بتفاهم طرفى النزاع ، وتلاقى وجهات النظر . ولابد أن يعمل فاروق حسنى وزير الثقافة من هذا المنطلق . وكلا الطرفين عليه أن يختار من بين المعتدلين منهم عدداً محدوداً حتى لا تعود المناقشات المكررة فى الاجتماعات الصاخبة .. وعلى أن يكون المختارون من كبار الفنانين المعتدلين ، الذين لم يدخلوا فى حوار مع أي جبهة من الجبهات وعلى أن يحضر الاجتماع مستشار مجلس الدولة لوزارة الثقافة . ويصل الجميع بذلك إلى التعديل المطلوب بعد الدراسة والاتفاق . واقترح تكوين لجنة من اعضاء مجلس الشعب لمراجعة جميع القوانين .. وتضم اعضاء من جميع الأحزاب ، وتتولى مراجعة وتعديل القانونين ٣٥ و ١٠٣ وياحبذا لو عقدت هذه اللجنة جلسات استماع مع الفنانين والسينمائيين . وكلما كانت الاجتماعات موسعة كثر الجدل وتشعبت الاراء من كل من هب ودب . وبذلك نصل إلى اقصر الطرق لتعديل القانون ٣٥ و١٠٣ فهل يوافق وزير الثقافة ؟!'

● ● ● ● ●

●● الكاتب الكبير ثروت اباظة واجم .. ومطرق فى تفكير وحيرة . بدون علة او مرض ، والحمد لله .. ولكن - كما يبدو - لصدمة المت بالثقافة ، فجعلت تفكيرنا يتوقف .. فإن كان هذا ما يقصده الكاتب الكبير .. فكلنا معه واجمون .. '

● ● ● ● ●

●● عاد رقم تليفون منزل الدكتور احمد هيكل وزير الثقافة السابق إلى ذاكرتى ، ومفكرتى انه اقرب إلى نفسي . كاديب منه كوزير ! وله تهنئتى من كل قلبى . والعود احمد .

عدلى المولد

كل الفنون

محمود عبدالعزيز يعتزل المسرح بعد «خشب الورد»

قرر الفنان محمود عبدالعزيز اعتزال العمل المسرحى بعد انتهاء الموسم الصيفى لمسرحية «خشب الورد» التى يقوم ببطولتها . اكتشف محمود عبدالعزيز ان التجربة رغم النجاح الذى حققه . مرهقة وفى حاجة الى مجهود شاق وتفرغ تام .. وكان محمود عبدالعزيز قد بدأ حياته الفنية كممثل على خشبة المسرح الجامعى واتجه الى السينما باعتبارها المجال الذى يمتعه فنيا . كما أدت تجربة مسرحية «خشب الورد» الى تأجيل تصوير العديد من الافلام التى سيقوم ببطولتها . وأكد ان ابتعاده هذه الفترة الطويلة عن كاميرات السينما جعله يشعر نحوها بالاشتياق . ويبدأ محمود عبدالعزيز هذه الايام تصوير فيلم «مغامرة فوق سطح النهر» الذى يخرجه الشاب محمد ابوسيف نجل المخرج صلاح ابو سيف وتدور احداثه فوق سطح النيل داخل اتوبيس نهرى .

الرقابة ترفض الذكاء المدمر !

رفضت نعيمة حمدى مديرة الرقابة على المصنفات الفنية سيناريو فيلم «الذكاء المدمر» عن قصة رفعت فريد الذى استعد لاخراجه عادل الاعصر وكانت الرقابة قد وافقت منذ عام على سيناريو الفيلم وفوجئ المخرج وكاتب السيناريو اثناء تجديد تصريح الرقابة برفضه لاحتوائه على مشاهد عنف . سبق ان قام عادل الاعصر باخراج خمسة افلام منها «دموع الشيطان» و «مخالب امرأة» ولم يعرض له سوى فيلم «صفقة مع امرأة» وتنظر المحاكم فى منتصف هذا الشهر الدعوى التى رفعها المخرج ضد مديرة الرقابة يطالبها بتعويض قدره ١٠٠ الف جنيه فى أول قضية من نوعها تنظرها المحاكم بين احد السينمائيين وبين الرقابة العامة على المصنفات وكانت مديرة الرقابة قد رفضت التصريح بعرض فيلم «دموع الشيطان» رغم موافقة اللجنة العليا للتظلمات !

الحمار لايعرف الحقيقة

يبدأ فى الشهر القادم تصوير الفيلم التليفزيونى . «الحمار لايعرف الحقيقة» . عن قصة وسيناريو وحوار هانى الحلوانى . واخراج محمد نبيه . من المنتظر ان يقوم ببطولته احمد زكى وصفية العمرى . ويدور فى اطار كوميديا «الفانتازيا» الخيالية . حول جريمة قتل غامضة وشاهدها الوحيد الحمار . الذى يمتلكه القتيل . ويحاول رجال المباحث كشف غموض الجريمة المعقدة . ولجأوا لخر الأمر . الى احد المتخصصين فى تدريب الحمير وكلفوه بانتزاع اقوال الحمار صاحب القتيل ! ويخبرهم المدرب فى النهاية انه علم ان الحمار لايعرف الحقيقة !

المصالحة لعدم وجود دليل

● اصبح البرنامج التليفزيونى «علم النفس» يذاع على القناة الثانية بمعدل حلقة واحدة كل اسبوعين بدلا من اذاعته اسبوعيا . [illegible] هذا القرار لإفساح المجال لإذاعة اغنيات المطربين والمطربات «المرضى عليهم» . واعترض مخرج البرنامج ومقدمه الدكتور [illegible] رئيس قسم [illegible] بالمركز القومى للبحوث على المسئول عن التنفيذ وطالب بوقفه للخروج عن العمل واحالته للشئون القانونية للتحقيق معه ولم يجد [illegible] مدير عام الشئون القانونية بالتليفزيون امامه غير المصالحة بين الطرفين لعدم وجود دليل مادى على الادانة !

حركة تنقلات بين القنوات

● توقف استديو التنفيذ رقم (٨) الخاص بالقناة الاولى عن العمل بسبب سوء اجهزة التشغيل وانتهاء عمرها الافتراضى الى جانب عدم وجود صيانة بالتليفزيون [illegible] القناة الاولى ارسالها من استديو التنفيذ الخاص بالقناة الثالثة على ان [illegible] القناة الثالثة الى استديو (٤) ليتم ارسالها [illegible] على حركة التنقلات بين الاستديوهات الى الغاء جميع البرامج التى كان يتم تسجيلها من استديو (٤) لحين اشعار آخر .

نور الشريف يبدأ الاخراج مع « الهانم » !

قرر نور الشريف منتج فيلم « الهانم » . استئناف تصويره . وكان التصوير قد توقف منذ عامين بعد اسبوع من بداية تصويره . وكانت قد حدثت سلسلة من المشاكل اثناء التصوير بين المخرج فاضل صالح وبين نور وبوسى بطلى الفيلم . وقرر . نور . ايقاف العمل . وهاجر المخرج الى كندا ولم يعد حتى الآن . وسيقوم « نور » باخراج الفيلم فى اول تجربة له فى الاخراج السينمائى . كما قرر عدم استخدام . اى لقطة واحدة من اللقطات التى صورها فاضل صالح . وفيلم « الهانم » ماخوذ عن مسرحية « مس جوليا » للكاتب السويدى « ستراندبرج » .

"فوق القمة" الإسرائيلى سقط فى أمريكا فهل ينجح فى القاهرة ؟

مشهد من الفيلم الاسرائيلى «فوق القمة» الذى يعرض الآن فى القاهرة

انتهى فجاة عرض فيلم «بلاتون» او الفصيلة بعد اسبوعين فقط من بداية عرضه ، ولم يدرك احد اهمية هذا الفيلم . الذى حصل هذا العام على اربع جوائز اوسكار ، منها جائزة الاخراج للمخرج الشاب اوليفرستون ، وجائزة افضل فيلم ، واحسن تصوير ومونتاج . ولم تهتم الشركة التجارية التى عرضت الفيلم فى مصر ، بإجراء اى نوع من الدعاية بجذب اهتمام المشاهد المصرى . المحاصر بافلام «النينجا» والكاراتيه وخلافه ، ولم تهتم اى هيئة فنية او ثقافية بعرض الفيلم على جمهورها . واصبح الجمهور المصرى محاصرا بكم هائل من الافلام الرخيصة المحلية والعالمية . كما احجمت شركات التوزيع الكبرى ، عن عرض افلام الاوسكار والافلام الضخمة ذات المستوى المتطور ، فى القاهرة باعتبار ان الجمهور المصرى لا يستقبل هذه الافلام بشكل جيد . كما لايقبل على مشاهدتها بعد ان تسمم ذوقه الفنى بكم هائل ومتكرر من الافلام [illegible] .. ويستعرض فيلم «بلاتون» حياة مجموعة من الشباب [illegible] الذين قذف بهم فى اتون النار الملتهب الذى اطلق عليه [illegible] فيتنام ، ويعكس الفيلم حالة هؤلاء الجنود . وصراعهم [illegible] بعضهم البعض من خلال قصة جندى شاب يحكى [illegible] العجوز ، ويقص عليها ماراه وعايشه من اهوال منذ [illegible] فى احراش فيتنام ، الى ان عاد الى ارض وطنه على [illegible] ان قضى شهورا صعبة ينتظر فيها الموت من زملائه الجنود قبل ان يتوقعها من الاعداء ووضع سيناريو الفيلم المخرج «اوليفرستون» واستعان بتجربته الشخصية فى حرب فيتنام . وبعد الفيلم تحفة سينمائية رائعة بجميع المقاييس ولم يستمر عرضه فى دار السينما اكثر من اسبوعين . للاسف الشديد . وضاع على الجمهور المصرى فرصة الاستمتاع بالفن الجيد الراقى . وللاسف ايضا فإن نفس دار العرض التى عرضت «بلاتون» تستقبل الان فيلما تجاريا اسرائيليا باسم «فوق القمة» للممثل الامريكى سيلفستر ستالون ، اخراج وانتاج مناحم جولان صاحب شركة «زكنون» الاسرائيلية للانتاج السينمائى . وسقط الفيلم رغم ميزانيته الضخمة اثناء عرضه فى امريكا واوروبا . وادى السقوط الفظيع الى اهتزاز عرش الممثل الامريكى سيلفستر ستالون . الذى قدم من قبل سلسلة افلام «روكى» و«رامبو» .. وفشل فى «فوق القمة» .. وللاسف ايضا ربما ينجح هذا الفيلم تجاريا فى القاهرة ليؤكد مرة اخرى ان مشاهد السينما اصيب بحالة تسمم فنى واصبح يقبل على الفن الردىء ، كما اصبح عشاق السينما فى شوق محموم لمهرجان القاهرة السينمائى ، باعتباره الفرصة الوحيدة لمتابعة السينما النظيفة المحترمة المحرومين منها طوال العام ويستسلمون خلاله . لسلسلة من الافلام الرديئة المصرية او العالمية !!

ماجدة خير الله

"الأوركسترا" يلفظ أنفاسه الأخيرة ...

نشرت جريدة الاهرام فى الاسبوع الماضى على لسان المايسترو يوسف السيسى . ان الاوركسترا السيمفونى المصرى الوحيد فى جمهورية مصر بل نستطيع ان نقول انه الوحيد فى العالم العربى . هذا الاوركسترا الرائد تقلص حجمه . واصبح الآن اوركسترا حجرة اي انه ذاب وانكمش فى عصر الانجازات « الرائع » وجرى له ما جرى للتعليم والصحة والمواصلات والمجارى والانتاج . اي حلت عليه بركات الإدارة الحكومية والبيروقراطية المتعفنة السرطانية المنتشرة فى مصر الآن . والتى لا ترى لها نهاية او علاجاً فى المستقبل القريب لغياب التصور عند الجميع لمدى ما اصاب الحركة الثقافية والفنية . والمشكلة يا سادة تتلخص فى الاعتمادات والميزانيات . التى تقف الآن حائلاً بين يوسف السيسى . واستخدام بعض العازفين من الخارج او من الداخل . وفى بلد يهتم بالسلاح والمجارى والخبز فقط . ولا يهتم بالثقافة او العقل او الانسان او الفن او التعليم او الصحة . وتصبح قضية الاوركسترا السيمفونى قضية فرعية لا تجد من يدافع عنها فالاوركسترا النحاسى الذي يقف فى المطار للاستقبالات . اهم فى نظر حكومتنا الرشيدة من الأوركسترا السيمفونى والأوبرا والمسرح . ومن الغريب ان مصر قبل عام ١٩٥٣ ايام طلعت حرب . كانت تهتم بالعقل والفن والانسان دون حاجة لوزارة ثقافة .. هذه الوزارة التى تضخمت . وامتلأت بالإداريين البيروقراطيين . وافرزت قوانين عجيبة متخلفة تتعامل بها مع الأوركسترا السيمفونى . كما لو كانت تتعامل مع الملاهى والكباريهات من الدرجة الثالثة . ان الأوركسترا ممنوع بالقانون . من الحصول على تبرعات من شركات او اشخاص . وممنوع بالقانون ان يسجل اي تسجيل للقطاع الخاص ، او قبول منح من عشاق ومحبى الفنون الرفيعة كما يحدث فى جميع انحاء العالم . وعلى سبيل المثال اوركسترا لندن السيمفونى يعان فقط من الحكومة . وباقى ميزانيته من التبرعات والمنح التى تعطيها الشركات الكبيرة . وميسورى الحال من عشاق الموسيقى والتسجيلات باسم الاوركسترا كعلامة تجارية ناجحة يقبل عليها عشاق الموسيقى فى العالم كله .

- اوركسترا لندن يدار كشركة مساهمة لصالح اعضائه . مما يجعل كل الموسيقيين البارزين فى انحاء العالم يتمنون الالتحاق به حيث ان العازف كلما عمل اكثر ارتاح ماديا اكثر . فلا مشكلة امامه إلا الاجادة والاتقان . وهذا النظام ايضا مطبق فى غالبية الدول الحرة مثل اليابان . وفرنسا . وامريكا . وسويسرا . ان شركة ياماها كشركات يابانية كبيرة تنفق على الموسيقى . وتطورها قدر ما تنفقه كل وزارات الثقافة مجتمعة فى العالم الثالث . ان كل مدينة فى فرنسا مثلاً بها اوركسترا سيمفونى . او اكثر تقبل عليه الجماهير . وترعاه وتسمعه باحترام وتقديس . وفرنسا تعداد السكان فيها مثل مصر وانجلترا ايضا .

وربما يقول قائل : « ايش جاب لجاب » ولهؤلاء نقول ان فرنسا بها اكثر من مائة اوركسترا . ونحن نريد واحداً فقط . انجلترا بها مائة اوركسترا . ونحن نريد واحدا فقط . ان مصر ليست افقر من انجلترا بكثير . ولكنه التظلم الذى يحكم الأمور والقوانين التى تمنع التبرع والبيروقراطية التى يعمل المثقفون فى مصر لحسابها ، والتى جعلت من الثقافة عملاً حكومياً . وليست عملاً شعبياً . ان غيبة الوعى عند غالبية المثقفين المنشغلين الآن بقانون الفيديو وقانون الكاسيت . وقانون السينما . وقانون الرقابة على المصنفات . حيث ان العلاج فى بلادنا عند نقص الميزانيات يتم باصدار قوانين جديدة !'

ويحتضر الأوركسترا السيمفونى امام مثقفى مصر . ويلفظ انفاسه الأخيرة . والجميع عنه منشغلون بالكتابة عن حفل افتتاح الأوبرا التى تبرعت بها اليابان كل مثقفى مصر كتبوا ويكتبون عن ذلك الحفل الذى سيشرفه بالحضور رئيس الجمهورية . وباقى المسئولين مجاملة منهم للفنون الرفيعة . مثلما حدث فى اوبرا عايدة فى الأقصر والهرم . وبعد انصراف الجميع . وتوزيع الأمجاد على بعض الموظفين بالتساوى لم يفكر مسئول واحد فى أن الأوركسترا قد مات . وان المسرح قد مات . وان جنين الأوبرا قد مات قبل أن يولد . والفن الرفيع يلفظ انفاسه الأخيرة من القوانين واللوائح والبيروقراطية المتعفنة . يا سادة رحمكم الله ورحم مصر .. من عهد اصاب فيه الغباء القومى كثيراً من اصحاب القرار

محمد نوح

ماهى الشروط والمواصفات التى يطلبها التليفزيون فى مسلسلات القطاع الخاص ؟

يوسف السيسى

سامية صادق

ما هى «المواصفات» التى يتطلبها التليفزيون فى الانتاج الدرامى «للقطاع الخاص» حتى يحظى «بالعرض» على الشاشة؟ سؤال «برىء» يحتاج الى اجابة من «قيادات ماسبيرو» ، حتى لو من خلال الصحف «الحكومية» . لنعلم على وجه الدقة نوعية الاعمال الدرامية «الخاصة» التى تحظى «بالموافقة» والاخرى التى يكون مصيرها «الرفض» .'

والاجابة على هذا السؤال قد توضح لنا الاسباب والمبررات التى دفعت التليفزيون فى الاونة الاخيرة الى «اغراق» الشاشة «بكم كبير» من الاعمال الدرامية المستوردة ، وقد تكون فى مقدمة هذه الاسباب والمبررات ان التليفزيون اكتشف فى هذه الاعمال انها ذات مستوى درامى مرتفع . لا ترقى اليه اعماله التى تنتج داخل استديوهاته فى ماسبيرو !' ونحن لانريد ان نسبق الاحداث . ولعل اجابة التليفزيون . اذا كانت هناك اجابة . قد تعطى مبررات اخرى لهذا «الطوفان» .. او الغزو الخارجى لشاشته !! . وما يجعلنا نطرح هذا السؤال . وننتظر فى لهفة الاجابة عليه . هو ماحدث الاسبوع الماضى داخل التليفزيون من اصرار عجيب وغريب . على عرض مسلسل «وكسبنا القضية» ، وهو انتاج خاص ، بعد انتهاء حلقات «عصر الحب» المعادة'' فقد تضافرت كل الجهود من اجل تجهيز هذا العمل للعرض على الشاشة . وانهالت المكالمات التليفونية من المسئولين بالتليفزيون الى الادارات المختصة تسال عن آخر اخبارنا وكسبنا « القضية » . . ومدى امكانية عرضه ، وكانت النية مبيتة على عرض هذا العمل بالفعل . بدليل ادراجه على خريطة البرامج الاسبوعية التى تسلم للصحف . ولكن خابت كل الامال والتوقعات . عندما اتضح ان اشرطة الفيديو الخاصة بهذا العمل . غير صالحة لعيوب هندسية . وبدأت الاتصالات من جديد مع صاحب الشركة المنتجة للعمل . من اجل سرعة ارسال نسخة اخرى . ولكن كانت المفاجاة ان صاحب الشركة المنتجة غير متواجد'' . ورغم ذلك ظل الامل باقيا عند التليفزيون . ولم يفقده . لدرجة ان المسئولين طلبوا من مندوبى الصحف عدم التنويه عن المسلسل الآخر «ليالى الحلمية» ، وهو البديل لمسلسل «وكسبنا القضية» ، حتى تتضح الصورة . ولكن التليفزيون خسر فى النهاية القضية وخرجت الصحف «بليالى الحلمية» !' ومنعاً لسوء الفهم نحن لا نعترض على هذا المسلسل او ذاك . بل نتساءل فقط عن سر الاصرار على عرض مسلسل بعينه دون غيره ، وباحداث المطلوبة «٢٣ حلقة ، بلا حذف''

ان انتاج القطاع الخاص يجب ان ياخذ فرصته . ولكن ليس على حساب انتاج تليفزيون الدولة . ومانعنيه بالقطاع الخاص هو شركات الانتاج كلها . وليس حصر التعامل مع شركات معينة فقط دون غيرها . وحتى تتحقق هذه المساواة «المفقودة» ، تساءلنا فى البداية عن المواصفات والشروط التى يطلب التليفزيون توافرها فى الانتاج الخاص . حتى لا تكون هناك «تفرقة» ، او شبه «تحيز» ، لبعض الشركات على حساب البعض الآخر ، خاصة ان هناك اعمالا درامية من الانتاج الخاص على مستوى جيد جدا ، حققت نجاحا كبيرا عند عرضها فى تليفزيونات الدول العربية . وحجب عنها «النور» . ولم تلق «القبول» فى التليفزيون المصرى !'

●● كلمة مختصرة :

«شر البلية مايضحك» .. تذكرت هذا المثل . وانا اقرا حديثا ادلت به سامية صادق رئيسة التليفزيون الى صحيفة اسبوعية حكومية حددت فيه الاعمال التى تعرض على الشاشة فى شهر «رمضان» القادم . وهذا شىء طيب ان تكون هناك استعدادات مبكرة لاستقبال هذا الشهر الكريم . ولكن ماأضحكنى هو اننى تذكرت تصريحات رئيسة التليفزيون التى ادلت بها فى العام الماضى قبل رمضان ايضا'' وياتليفزيون يا'' . كيف تخطط لخريطة برامج رمضان قبل قدومه بستة شهور . وتفشل فى وضع خريطة ثابتة بلا تغيير او تعديل لمدة اسبوع واحد فقط!'

صلاح سعد

الافــلاس التليفــزيـونى يهـــدد بــرامـــج ومســـلســلات رمضـــان

علمت «كل الفنون» انه تقرر تاجيل بعض البرامج والمسلسلات والسهرات التليفزيونية ، المقرر عرضها خلال الفترة القادمة . الى شهر «رمضان» القادم . لجأ التليفزيون الى هذا القرار . لضغط الميزانية ، وعدم توافر السيولة اللازمة لانتاج برامج خاصة بشهر «رمضان» ويعانى التليفزيون من حالة عجز شديد فى الميزانية . ورفضت وزارة المالية منذ شهرين . اقراضه ٩ ملايين جنيه لمواجهة هذا العجز ، خوفا من عدم وفائه بالسداد . وترجع حالة العجز المالى التى يعانى منها التليفزيون ، الى الانفاق العشوائى على الاعمال الفنية التى ينتجها ، وترفضها معظم محطات التليفزيون العربية لضعف مستواها الفنى . كما تباع هذه الاعمال للمحطات العربية . باسعار اقل من تكلفتها . بسبب خبراء الانتاج فى التليفزيون . الذين ينفقون ببذخ على هذه الاعمال . وزاد الموقف تعقيدا منافسة شركات الانتاج الخاص التى تقدم اعمالا جيدة المستوى ، ومعقولة التكاليف ، وبنفس النجوم والمخرجين الذين يتعامل معهم تليفزيون ماسبيرو . وقرر التليفزيون المصرى انتاج مسلسلين فقط للعرض فى رمضان القادم بجانب الاعمال المؤجل عرضها والمسلسلان هما . «الحفار» عن قصة صالح مرسى . اخراج يحيى العلمى . و«الرقص فوق سفينة تغرق» عن قصة محمد جلال واخراج وفيق وجدى .

نجوى ابراهيم مـع «الهـانـم والكلـب وأنـــا» !

● تدخل المذيعة التليفزيونية نجوى ابراهيم الاستديو هذا الاسبوع لتصوير احدث افلامها السينمائية «الهانم والكلب وانا» الماخوذ عن قصة فتحى ابوالفضل ، واخراج حسن حافظ . تقوم نجوى ابراهيم . لأول مرة . باداء دور كوميدى امام مجموعة كبيرة من نجوم الكوميديا سمير غانم ، وحيد سيف ، أحمد راتب . وكانت نجوى ابراهيم قد انتهت من تسجيل باقى حلقات برنامج الاطفال الاستعراضى «١٠٠٠ × ١٠٠» ، والذى يخرجه وفيق حبيب .

الفيلم المصرى يغزو أثيوبيا ويواجه الأفلام الهندية والأسيوية

ينظم صندوق دعم السينما الذى يراسه سامى غنيم وكيل وزارة الثقافة . اسبوعا تجاريا للفيلم المصرى فى العاصمة الاثيوبية بالتنسيق مع الهيئة العامة للاستعلامات والمكتب الاعلامى المصرى فى « اديس ابابا » . يبدأ الاسبوع يوم ٢٠ - اكتوبر - الحالى . وتشارك مصر بسبعة افلام روائية . و ٧ افلام تسجيلية . من بين الافلام الروائية التى ستعرض . « امراتان ورجل » . والحكم اخر الجلسة » . و « الحرافيش » . ومن الافلام التسجيلية سيعرض « رجل فى رحاب الحسين » . و « هروب العائلة المقدسة » . و « المتحف القبطى » . يشرف على الاسبوع المصرى فى « اديس ابابا » سامى غنيم . وعلى طلعت رئيس مصر للتوزيع ودور العرض . كما سيشاركان فى المباحثات التسويقية الخاصة . التى ينظمها صندوق دعم السينما فى افريقيا . ويعتبر هذا الاسبوع اول الاسابيع التسويقية للفيلم المصرى وتعرض الافلام باجور رمزية لمعرفة مدى اقبال الجمهور الافريقى على الافلام المصرية . يهدف فتح اسواق جديدة للفيلم المصرى بالقارة الافريقية . التى تسيطر عليها الآن السينما الهندية والاسيوية بشكل عام . وتم الاتفاق على اقامة اسابيع مماثلة فى « بوروندى » . و « تنزانيا » .

ليل ونهار

مديرو التصوير يبحثون مشاكلهم بعيدا عن صراع النقابة !

كتب رؤوف السباعى

[illegible]

بين السطور

شكل الزعيم خالد الذكر سعد زغلول . فى «يناير» عام ١٩٢٤ . اول وزارة منتخبة طبقا لدستور ١٩٢٣ . وعين محمد نجيب افندى الغرابلى احد المحامين المناضلين بالغربية . واحد الذين قادوا ثورة ١٩١٩ . وزيرا للحقانية . التى تسمى الآن وزارة العدل واصدر الملك فؤاد المرسوم الملكى بتشكيل الوزارة وفوجىء الزعيم سعد زغلول . باعتراض المستشارين والقضاة . على اختيار محمد نجيب افندى الغرابلى وزيرا للحقانية وابدوا استياءهم ووجومهم . لأن محمد نجيب افندى الغرابلى محام امام المحاكم الابتدائية كما جرت العادة على اختيار احد كبار المستشارين او احد الذين يحملون رتبة الباشوية وزيرا للحقانية ولم يغضب سعد باشا زعيم الأمة . ولم يعاند . ولم يكابر رغم التفاف الأمة حوله بجميع طوائفها . وقال سعد باشا «إن رجال القضاء على حق» . وقام فى اليوم التالى مباشرة باجراء تعديل وزارى بدون استصدار مرسوم ملكى جديد . وعين دولة محمد سعيد باشا وزيرا للحقانية بدلا من توليه وزارة الاوقاف . وعين محمد نجيب افندى الغرابلى وزيرا للاوقاف بدلا من دولة محمد سعيد باشا . الذى كان احد رؤساء الوزراء السابقين فى ذلك الوقت واعلن سعد باشا هذا التعديل بقول مشهور . قال فيه

«انصياعا لرغبة رجال القضاء وليس لحكمهم . وليكون دولة محمد سعيد باشا وزيرا للحقانية ومحمد نجيب افندى الغرابلى وزيرا للاوقاف» . هذا هو تصرف زعيم الأمة . فور علمه باحتجاج رجال القضاء على تعيين محمد نجيب افندى الغرابلى وزيرا للحقانية واستجاب سعد باشا لرغبة رجال القضاء ولم يعاند . ولم يتعلل بان محمد نجيب افندى احد قادة ثورة ١٩١٩ . التى هزت الامبراطورية البريطانية . ولم ينتقص هذا التصرف من قدر او مكانة سعد باشا . ولم يقل . انه لا يوجد من يلوى ذراعى'' . او يفرض على وزيرا معينا واحتل سعد باشا فى قلوب الأمة . مكانا بارزا . لخضوعه الى رغبة فئة من الشعب . تذكرت هذه الواقعة . اثناء قراءتى للانتقاد الذى وجهه كبار المثقفين المصريين .

الى فاروق حسنى وزير الثقافة الجديد ان مايتردد . ابشع مما يتصوره عقل بل ان احدهم اصابه الوجوم . لما اصاب الثقافة فى التشكيل الوزارى الجديد . ولم نسمع ان الدولة ناقشت كبار المثقفين الذين انتقدوا وزير الثقافة الجديد بل سلطت عليهم الزبانية . يتهمونهم بالطمع فى كرسى الوزارة . ووصفهم احدهم بالقذارة الى اخر الاوصاف .

التى يعف اللسان المؤدب عن ذكرها رحم الله سعد باشا زعيم الأمة ولكم الله يامثقفى مصر الشرفاء' وهذا هو الوفد فى الماضى .

سعيد عبدالخالق

" سهير " فى ليلة عسل

● تقوم الفنانة سهير البابلى . ببطولة الفيلم التليفزيونى . «ليلة عسل» . ويدور حول المفارقات والاحداث الطريفة التى تواجه المراة . التى تنجب لاول مرة بعد سن الاربعين . يخرجه يحيى العلمى يشارك سهير فى بطولة الفيلم . عادل ادهم الذى يشترك لاول مرة فى عمل فنى من انتاج التليفزيون المصرى .

الحلول بالاسلوب الذى يرضيه

● استقبل سعد الدين وهبة رئيس اتحاد النقابات الفنية تعيين فاروق حسنى وزيرا للثقافة . بالترحيب والتهليل قام رئيس الاتحاد بمجرد سماعه الخبر بتوزيع الشربات والحلويات . الآن اصبحت كل مشكلاته فى طريقها للحل بالاسلوب الذى يرضيه .

الســويس تحتفل بعيدها القومى الرابع عشر

افتتح الاثنين الماضى بمدينة السويس المهرجان الثانى للفنون العربية الذى شارك فى اعداده اتحاد الفنانين العرب برئاسة سعد الدين وهبة احتفالا بالعيد القومى الرابع عشر لمحافظة السويس .. شهد الاحتفال اللواء محمد حسن كامل نائبا عن محافظ السويس وسمير عبد العزيز سفير العراق بالقاهرة وعدد كبير من الفنانين والنقاد والصحفيين . وقامت الفرقة القومية العراقية بعرض مسرحية «ليلة من الف ليلة» تاليف فلاح شاكر محمود واخراج سامى عبد الحميد وبطولة فوزية عارف .

الغاء البرنامج أفضل !

● تبدأ القناة الثانية بالتليفزيون يوم «السبت» القادم . دورة جديدة للبرامج . تتميز بعودة البرامج التعليمية . والغاء المسلسل العربى ليحل محله برنامج «كانت ايام» . وكان يعرض قبل فترة السهرة مباشرة كل يوم سبت اسبوعيا جاء هذا التعديل فى المواعيد لعرض برنامج «سباق الابطال» فى نفس الموعد المحدد من قبل لبرنامج «كانت ايام» الذى لا يتناسب مضمونه مع الموعد الجديد . واذا كان هذا البرنامج - من وجهة نظر المسئولين - قد استنفد اغراضه . فالاصلح بدلا من تقديم موعد عرضه . حذفه من على خريطة البرامج''

ضـــرب صنــاعة السيـنمـا المصـريـة !

● قرر منتج لبنانى مقيم فى القاهرة . افتتاح شركة لانتاج الاعمال التليفزيونية والسينمائية مع شقيقه الموزع . فى قبرص . وكان المنتج الذى حقق ثروة تقدر بالملايين من عمله فى مصر . يفكر فى نقل صناعة السينما المصرية الى لبنان . وفشل بسبب ظروف الحرب الاهلية . ويهدف المنتج من وراء شركته الجديدة فى قبرص الى ضرب صناعة السينما فى مصر . والمثير للدهشة ان اثنين من كبار المسئولين بغرفة صناعة السينما حضرا حفل افتتاح الشركة فى قبرص''



هذا الرجل من الصعيد.. ولعلى بهذه العبارة ارضي رغبة الدكتور «مصطفى رجب» رئيس نادى الأدب بجامعة سوهاج ورائد الشباب بكلية التربية الذى تفضل برسالة لى يقترح فيها اعداد سلسلة خاصة تحت عنوان (هذا الرجل من الصعيد) لا تكون مقصورة على اهل السياسة وانما تتناول المنسيين مثل: محمد عبد المطلب شاعر البادية (سوهاج) والشاعر على الجندى عميد دار العلوم (سوهاج) والشيخ حسنين مخلوف المفتى الاسبق (بنى عدى) وغيرهم وذلك لمواجهة ما نسماه بالزيف الذى يمارس ضد (الصعايدة) ممثلا فى الاسفاف الذى يقدم باسم الفن !

محمد محمود

«أنا ابنُ من عُرض عليه المُلك فأبى»

محمد محمود

وزيادة فى اغرائي يذكر الدكتور الصعيدى ان هذه رغبة مجموعة من مثقفى الصعيد وقد سبق هذه الرسالة رسائل اخرى هى فى مجموعها تشير الى مكانة هذه الجريدة لدى القراء، والى موقع هذه السلسلة لديهم الامر الذى اشكرهم عليه بلا حدود. ولا شىء يسعد الكاتب اكثر من ان تصل كلمته الى القارىء وتجد لديه قبولا حسنا.

ويبدو ان اهلنا فى الصعيد لديهم قدر زائد من الحماسة لصعيديتهم - ربما لمواجهة الفن الزائف الذى يمارس ضدهم - يكفى ان اذكر ان «محمد محمود» هو الوحيد من بين قادة الأحرار الدستوريين الذى نجح فى انتخابات يناير ١٩٢٤ امام مرشحى سعد زغلول. ويكفى ان اذكر اننا ونحن صغار كنا نردد على لسان محمد محمود قولا ينسب اليه (انا ابن من عرض عليه الملك فأبى) اشارة الى ان الانجليز بعد اعلان الحماية على مصر مع نشوب الحرب العالمية الاولى ومنع الخديو عباس حلمى من العودة الى مصر اتجهت انظارهم الى «محمود باشا سليمان» والد «محمد محمود» لتنصيبه سلطانا على مصر فأبى.

محمود سليمان

واذا كان الحديث عن الوالد يسبق الحديث عن الولد. اذكر اننا ونحن تلاميذ فى مدينة ابو تيج مديرية اسيوط كنا اكثر ابناء الصعيد ترديدا لهذا القول الذى ينسب الى «محمد محمود» ليس زهوا بصعيدى يعرض عليه الملك ولكن لان «محمود سليمان» كان فى فترة من حياته عمدة لمدينتنا (ابو تيج). وفى قائمة اعضاء (مجلس شورى النواب) يناير ١٨٦٧ نجد من بين اعضائه «سليمان افندى عبد العال» عن اسيوط، وهو والد «محمود سليمان» وجد «محمد محمود». وفى قائمة اعضاء برلمان توفيق ١٨٨١ وعن اسيوط نجد اسم «محمود بك سليمان عبد العال» وهو والد «محمد محمود». ثم عين عضوا فى (مجلس شورى القوانين) وبقى عضوا فيه لمدة ثلاثة عشر عاما منها ثمانية اعوام نائبا لرئيس الجمعية العمومية. وكان نائبا لمدير جرجا ونائبا لمدير اسيوط.

و«محمود سليمان» من رواد سياسة الاعتدال فى مصر، ومن مجموعة ينسب اليها انها خرجت على خط الثورة العرابية بعد ان القى عرابى سيفه وهو واحد من الذين بادروا بلقاء قادة حملة الاحتلال فى محاولة للمهادنة. والمحاسنة لانهم يرون ان «احمد عرابى» لم يكن موفقا فى اختيار توقيت الصدام ولا فى معرفة مدى قوته التى يواجه بها القوة الاجنبية، وانه كما قال له الشيخ «محمد عبده» محذرا ان الصدام سوف يجلب النكبات على البلاد. على اية حال كانت المجموعة تتكون من «محمد سلطان، ومحمود سليمان، وعبد الشهيد بطرس، ومحمد الشواربى، وعبد السلام المويلحى، واحمد السيوفى». وكان الشيخ «محمد عبده» قد حذر كما قلنا فى اجتماع مشهور من عواقب الصدام غير المدروس. ولكنه انحاز تماما للثورة العرابية عندما وقع الصدام، وبعد انكسار الثورة عاد الى (مدرسة الاصلاح الدينى والتعليمى) فى محاولة لانقاذ ما يمكن انقاذه.

وهذه المدرسة هى التى اسست جريدة (الجريدة) واسست حزب الامة. تأسست (الجريدة) فى ٩ مارس ١٩٠٧ وتوقفت فى ٣٠ يوليو ١٩١٥. واعلنت الجريدة فى عددها الاول عن مؤسسيها «محمود سليمان - حسن عبد الرازق - احمد فتحى زغلول - عبد الرحمن الدمرداش - عبد العزيز فهمى - على شعراوى - عمر سلطان». وفى ٢١ سبتمبر ١٩٠٧ تأسس حزب الامة وكان «محمود سليمان» اول رئيس له. وحزب الامة تأسس من كبار الملاك الزراعيين الذين يرون فى انفسهم الاصحاب الحقيقيين لمصر لذلك نادوا بشعار (مصر للمصريين) بعيدا عن الانجليز او العثمانيين واهتموا بالثقافة العصرية فكان من ابنائهم (مدرسة الاستنارة) التى ترعرعت بعد ذلك فى حزب الاحرار الدستوريين. وقد حملت (الجريدة) هذه الدعوة للمصريين، ومعارضة الاتجاه الى الدولة العثمانية التى كان يحملها «مصطفى كامل» وفى الوقت ذاته دعت الى التعقل وعدم العنف.

والملاحظ ان «سعد زغلول» رغم علاقاته الوثيقة بالشيخ «محمد عبده» الاب الروحى لجماعة حزب الامة، ورغم علاقاته الوثيقة بكثيرين من اعضاء حزب الامة ومؤسسى الجريدة كان حريصا الا يدخل الحزب او يرتبط بالجريدة. والذى كان لهم دور مع اعضاء الحزب والجريدة هو شقيقه «احمد فتحى زغلول». والملاحظ ايضا ان اعضاء حزب الامة كان لهم دور بارز فى تأليف الوفد المصرى مثل «محمود سليمان» الذى اصبح رئيسا للجنة الوفد المركزية ومثل «عبد العزيز فهمى وعلى شعراوى ومحمد محمود».

محمد محمود

واذا كان «محمود سليمان» الاب تعلم فى الازهر فان «محمد محمود» الابن تعلم فى اكسفورد. واذا كان الاب محبوبا من الذين احاطوا به لم يكن الابن هكذا لنزعة من التعالى والغطرسة او ما يشبه ذلك.

هل اصفه لكم ؟ كان محمد محمود ربعة، ذا ملامح سمراء، وجهه عريض منبسط، شفتاه تميلان الى الغلظة، انيق الملبس مثله مثل «على ماهر» فى العناية المفرطة بمظهره. والاسرة يرجع اصلها الى الحجاز واستقرت فى مدينة (ساحل سليم) بمديرية اسيوط منذ امد طويل وهى اسرة كبيرة يطلق عليها اسم (بيت السليتى) ولا اعرف اصل هذه التسمية.

ولد محمد محمود سنة ١٨٧٧ وبعد تعليمه الابتدائى والثانوى درس التاريخ فى اكسفورد. وبعد ان عاد ترقى بسرعة ملحوظة الى ان اصبح مديرا للفيوم ثم مديرا للبحيرة. ويذكر «احمد لطفى السيد» فى مذكراته انه كان يتشاور مع «محمد محمود» فى تأسيس الجريدة وفى سياستها، وفى تأليف (حزب الامة) وفى خطة السياسى وكان هذا سنة ١٩٠٧. وفى مذكراته يسجل «سعد زغلول» انه عندما كان ناظرا للمعارف زار الفيوم سنة ١٩٠٨ واستقبله «محمد محمود» مدير الاقليم وهناك تعرف «سعد» على «حمد الباسل». ونترك من المذكرات ان هذه المقابلة بين سعد ومحمد محمود سبقتها مقابلات اخرى.

كان «محمد محمود» معروفا لسعد زغلول لذلك نجد ان «سعدا» قد دعاه قبيل اعلان الهدنة فى الحرب العالمية الاولى الى عزبته بمسجد وصيف مع «عبد العزيز فهمى» و«احمد لطفى السيد» وتحدث معهما فيما ينبغى عمله بعد اعلان الهدنة. وفى الاجتماع الموسع الذى عقد فى بيت سعد زغلول فى ١١ نوفمبر ١٩١٨ وحضره «محمد محمود» تقرر ان ينوب عن الوفد فى لقاء المعتمد البريطانى «سعد زغلول وعلى شعراوى وعبد العزيز فهمى» وكان من الطبيعى ان يصبح «محمد محمود» عضوا فى التكوين الاول للوفد المصرى الذى تشكل من.. «سعد زغلول، وعلى شعراوى، وعبد العزيز فهمى، واحمد لطفى السيد، ومحمد محمود، وعبد اللطيف المكباتى، ومحمد على علوبة».

وفى يوم ٨ مارس ١٩١٩ - اليوم السابق على الثورة - اعتقل الانجليز محمد محمود مع سعد زغلول وحمد الباسل واسماعيل صدقى وسارت بهم باخرة الى مالطة - وهكذا قدر لمحمد محمود ان يكون احد الاربعة الكبار الذين اشعلوا ثورة ١٩١٩ غداة القاء القبض عليهم.

الاخوة الإعداء

ويتم الافراج عن سعد وصحبه فى ٧ ابريل ١٩١٩ ويسافرون الى باريس ويلحق بهم عدد آخر من اعضاء الوفد - ويبقى الوفد بين باريس ولندن، بين مفاوضات ومباحثات، بين شد وجذب قرابة عامين. وفى غالبية المواقف كان هناك فريقان.. فريق عرف بتشدده وتطرفه على رأسه «سعد»، وفريق عرف باعتداله وحسن تدبيره كما يقال وعلى رأسه «عدلى يكن». وفى غالبية المواقف كان «محمد محمود» فى فريق الاعتدال الذى كان يضم «عبد العزيز فهمى، واحمد لطفى السيد، وحمد الباسل، وعبد اللطيف المكباتى، ومحمد على علوبة».

ووصل «عدلى يكن» مع الانجليز الى صيغة معينة من الاتفاق لم يرض عنها «سعد»، واتجه الى قطع المفاوضات الا ان غالبية الوفد (فريق الاعتدال) نصحت بالتريث وقررت ايفاد اربعة من اعضاء الوفد الى مصر وطرح المشروع على الشعب وكان «محمد محمود» واحدا من هؤلاء الاربعة. وقد لاحظ «مصطفى النحاس وويصا واصف وحافظ عفيفى» ان المندوبين الاربعة يعرضون الاتفاق بطريقة تجعل الناس يميلون الى قبوله وليس باسلوب فسافروا الى باريس فى ٤ اكتوبر ١٩٢٠ لوضع الامر امام «سعد» وهنا بدأت ملامح الانقسام فى الوفد تتضح، وفى ٢٠ نوفمبر قرر «عدلى يكن» العودة الى مصر وشكل وزارته الاولى فى ١٦ مارس ١٩٢١ واجرى مفاوضات مع الانجليز بتأييد من فريق (الاعتدال) وفشلت المفاوضات وعاد (عدلى) ليقدم استقالته التى قبلت فى ٢٤ ديسمبر وكان الانجليز قد قرروا توجيه ضربة الى «سعد» والمؤيدين له ويتم اعتقالهم.

وفى اكتوبر ١٩٢٢ تم الاعلان عن تشكيل حزب الاحرار الدستوريين كاعلان عن الانقسام الكامل فى الوفد وتولى رئاسة الحزب «عدلى يكن» وكان من ابرز عناصره «محمد محمود». وفى اواخر ديسمبر ١٩٢٤ تخلى «عدلى» من رياسة الحزب لعبد العزيز فهمى الذى استقال بدوره سنة ١٩٢٦ ليصبح «محمد محمود» رئيسا لحزب الاحرار الدستوريين حتى توفى فى فبراير ١٩٤١ وخلال تلك الفترة تولى رئاسة الوزارة والوزارة عدة مرات وكانت له مواقف هى موضع خلاف شديد.



نحو السلطة

استقال «محمد محمود» من الوفد فى ٢٨ ابريل ١٩٢١، وشارك فى تأسيس حزب الاحرار الدستوريين فى اكتوبر ١٩٢٢، وهو الوحيد من زعماء هذا الحزب الذى نجح فى انتخابات يناير ١٩٢٤. واطيح بوزارة الشعب فى نوفمبر ١٩٢٤، وجاءت وزارة القصر والانجليز برياسة «احمد زيور» من نوفمبر ١٩٢٤ حتى مارس ١٩٢٢ ثم وزارته الثانية فى مارس ١٩٢٥ حتى يونية ١٩٢٦. ولم يكن هناك مفر من اللجوء الى وزارات ائتلافية فيه تكون فيها الغالبية للوفد بدلا من ان تكون وفدية خالصة.

جاءت وزارة برياسة «عدلى يكن» من ٧ يونية ١٩٢٦ - ٢١ ابريل ١٩٢٧ كان «محمد محمود» وزيرا للمواصلات فيها. وسقطت الوزارة لعدم رضاء «سعد» عن سياستها. واعقبتها وزارة برياسة «عبد الخالق ثروت» من ابريل ١٩٢٧ - مارس ١٩٢٨، وهى وزارة ائتلافية من الوفد والاحرار الدستوريين، كان «محمد محمود» وزيرا للمالية فيها. واستمر وزيرا للمالية فى وزارة «مصطفى النحاس» الاولى من مارس - يونية ١٩٢٨. وفى منتصف الطريق فى ٤ مايو ١٩٢٨ قدم «محمد محمود» استقالته ثم سحبها وعاد يستقيل فى ١٧ يونية كل ذلك للاطاحة بوزارة «مصطفى النحاس» واستقال الوزراء الاحرار الدستوريون وسقطت وزارة «مصطفى النحاس» الاولى فى ٢٥ يونية ١٩٢٨. وكانت المظاهرات الشعبيةخلال فترة تلك الوزارة تجتاح البلاد مؤيدة للوفد وللنحاس مما اعاد للاذهان ايام سعد زغلول. ولجأ القصر الى «محمد محمود» ليحكم البلاد بيد من حديد.

حكومة اليد الحديدية

جاء «محمد محمود» رئيسا للوزارة فى ٢٧ يونية ١٩٢٨ واصبح رئيسا للاحرار الدستوريين بعد تخلى عبد العزيز فهمى. وروجت صحيفة الحزب لسياسة حكومة دعامتها الاحرار الدستوريون الذى خرجوا من الوفد اعتراضا على ما اسموه (دكتاتورية سعد) والذين كان لهم الدور الاكبر فى (لجنة الدستور) التى وضعت دستور ١٩٢٣. ومن المفارقات ان هؤلاء هم اول من عصف بهذا الدستور المنقوص وتمسك الوفد به ودافع عنه على الرغم من ان الوفد قاطع لجنة (الاشقياء) التى وضعت الدستور. واشترك فى تلك الوزارة (على ماهر) للمالية واحتفظ «محمد محمود» لنفسه بوزارة الداخلية حتى يمارس سياسة اليد الحديدية. فاوقف الحياة النيابية ثلاث سنوات قابلة للتجديد حسب منطوق الامر الملكى فى ١٩ يوليو ١٩٢٨، واعاد العمل بقانون المطبوعات القديم الصادر ١٨٨١، والغاء رخصة نحو مائة صحيفة، وانذر صحف الوفد بالتعطيل، ومنع الموظفين من الاشتغال بالسياسة، وحرم على الطلبة القيام بالمظاهرات. واشتعل الموقف ضد حكومة اليد الحديدية، عقب البيان الذى اصدره «مصطفى النحاس» زعيم الوفد داعيا الامة للدفاع عن دستورها. ورفض الوفد ابداء رأيه فى مفاوضات «هندرسن - محمد محمود» طالما ان الحياة النيابية معطلة فى البلاد. واتضح ان (اليد الحديدية) عاجزة امام المقاومة الشعبية خاصة ان انجلترا لم تكن مطمئنة الى عقد اتفاقية دون موافقة الوفد. كما ان القصر رأى فى بعض مواقف «محمد محمود» محاولة منه للانفراد بالسلطة. واتضح ان حكومة محمد محمود هى (يد من حديد فى ذراع من جريد) على حد قول كاتب الوفد فى ذلك الوقت (عباس محمود العقاد).

بعيداً عن الحكم

قدم «محمد محمود» استقالة يده الحديدية فى ٢ اكتوبر ١٩٢٩.

ثمانية اعوام قضاها «محمد محمود» بعيدا عن السلطة، بداها بمقاطعة الانتخابات التى جرت بعد استقالته تجنبا لهزيمة ثقيلة للحزب من جراء سياسة اليد الحديدية، ونهج حزب الاحرار بعد ذلك نهج التحالف مع الوفد لمواجهة دكتاتورية اسماعيل صدقى خاصة عندما حاول اسماعيل صدقى ان يكون له حزب يجذب اليه عددا من عناصر الحزبين الكبيرين وخاصة عناصر الاحرار الدستوريين.

وكان التحالف بين الاحرار الدستوريين يتقدم ويتراجع حتى ظهر فى صورة واضحة فى اواخر سنة ١٩٣٥ فى عهد حكومة «توفيق نسيم» حيث تحالف الحزبان الكبيران مع القوى والشخصيات الاخرى من اجل اعادة العمل بدستور ١٩٢٣ والتمهيد للدخول فى مفاوضات لمكاسب استقلالية اكثر. ورفعت الاحزاب المتحالفة فى ذلك الحين بعريضة فى هذا الشأن الى الملك احمد فؤاد. وصدر الامر الملكى رقم ١١٨ لسنة ١٩٣٥ باعادة العمل بدستور ١٩٢٣. وطالب الزعماء وفى مقدمتهم مصطفى النحاس ومحمد محمود مطالبة الوزارة باصدار قانون الانتخاب والغاء القوانين الاستثنائية. وفى تلك الفترة ظهر الدور الكبير الذى قامت به (اللجنة الطلبة التنفيذية) واصدرت بيانا بان تكون المظاهرات بعيدة عن التخريب ووقع البيان:

كلية الطب: نور الدين طراف - احمد عبد الله - ابراهيم عبود - عبد اللطيف جوهر - حسنى العامرى.

كلية الآداب: مصطفى السعدنى - طلعت خالد - سامى ناشد - عثمان عسل - محمود يوسف رضوان.

كلية الحقوق: الظاهر حسن - احمد عبد العزيز الشويحى - محمد حسن حمزة - طاهر نعمان - محمد ابو بكر الهوارى - مراد يس - احمد شرف الدين - خليل جمال الدين - عبد الغفار متولى - محمود فهمى ابو عزيز - حمادة الفاضل.

كلية الهندسة: جلال الدين الحمامصى، ابراهيم عثمان، مصطفى السعيد، عز الدين كامل.

كلية الزراعة: حسين الابيارى، احمد الدمرداش التونى، عبد المقصود عزت، حسين حلمى، فؤاد على، محمد محمد سرحان.

كلية التجارية: عبدالله بغدادى اباظة، ابراهيم الدسوقى، احمد حلمى، احمد شلبى.

دار العلوم: محمد برهام، احمد محيى الدين، سعيد العجان، سليمان النمكى.

العودة الى القوة

وفى ٣٠ ديسمبر ١٩٣٧ عاد «محمد محمود» رئيسا للوزارة للمرة الثانية التى ضمت اسماعيل صدقى، وعبد الفتاح يحيى، وعبد العزيز فهمى، وحافظ رمضان، ومحمد كامل البنداري وغيرهم. وبدأت الوزارة اعمالها بحل البرلمان الوفدى وفصلت الموظفين الوفديين وسيطرت على الانتخابات التى اعقبتها وزارة محمد محمود الثالثة من ٢٧ ابريل ١٩٣٨ وباشرت سياسة القوة. وفى ٢٤ يونية ١٩٣٨ شكل «محمد محمود» وزارته الرابعة التى استمرت الى ١٨ اغسطس ١٩٣٩ والتى سقطت بفعل مناورات على ماهر رئيس الديوان الملكى وقت ذاك وبعد اقل من شهر تقوم الحرب العالمية الثانية. وتدخل السياسة المصرية فى مرحلة جديدة.

محمد محمود

سعد زغلول

مصطفى النحاس

شارك فى تأسيس الجريدة وحزب الأمة والوفد وتم اعتقاله مع سعد

رأس الوزارة ٤ مرات أولها وزارة اليد الحديدية

أسانيد المقال

١ - جمال بدوى كان واخواتها.
٢ - صبرى ابو المجد سنوات ما قبل الثورة.
٣ - عبد العزيز فهمى هذه حياتى.
٤ - د. على شلبى ود. مصطفى النحاس جبر الانقلابات الدستورية فى مصر.
٥ - د. يونان لبيب رزق تاريخ الوزارات المصرية.

آراء وأفكار

تخلص منها يامبارك

اختيار رئيس الجمهورية بطريق ترشيح مجلس الشعب له وطرحه فى استفتاء وحده لا شريك له يعتبر اسلوباً غير ديمقراطي بالمرة والديمقراطية الحقة تقتضى الاختيار بين عدد من المرشحين واختيار الحكام الاقليميين كالمحافظ او رئيس المركز او القرية يتم بالتعيين والديمقراطية تقتضى ان يكون بالانتخاب واختيار أعضاء مجلس الشعب والشورى بطريق القوائم الحزبية على وضعها فى قانوننا الحالى غير ديمقراطية بالمرة فضلاً عن عدم الدستورية وهو امر لا يحتاج إلى شرح منى لتناول الكثيرين له.

فاى شىء آخر بعد ذلك فيه ديمقراطية. لئن تلك الديمقراطية المزعومة فى اختيار الحكام ابتداء من الرئيس إلى اقل حاكم اقليمى ؟ ومن الصحيح ان الرئيس تولى الرئاسة (بهذا الحق) والديمقراطية المزعومة بهذا الحال ولكن من الصحيح ايضا ان الرئيس خلال ست سنوات خلت لم يغير شيئا فى ذلك فالاستفتاء هو الاستفتاء وتعيين المحافظين ورؤساء المدن والقرى هو التعيين. ولم يحدث اى تغيير ؟ اما اطلاق مبارك للحريات حقاً فلم يصادر صحيفة ولم يحجر فكرا ولم يقصف قلما ونحن نشكر له ان اعاد للشعب حقه المغتصب فى الحرية بمعنى التعبير عن الراى.

ولكن تبقى انواع كثيرة من الحريات مازالت ابوابها موصدة كحرية انشاء الصحف للأفراد وحرية تكوين الاحزاب ورفع القيود المكبلة للحريات فى القوانين الاستثنائية والمنية السمعة. فضلاً عن سوء استعمال تلك القوانين وعلى راسها قانون الطوارىء.

إن الشعب يريد ان يعيش فى حرية كاملة وديمقراطية حقيقية.

عبدالشكور السباعى
«كفرصقر»

ارحمو الشباب يا أهل الشباب

علينا ان نيسر الامور بالنسبة لشبابنا فلا مغالاة فى المهور ولا تعقيد فيما احل الله، والا فنحن نقف ضد شرائعنا وصالحنا. وليكن قول رسول الله فى هذا الموضوع خير طريق للهداية والرشاد: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إن لم تفعلوا تكن فتنة فى الارض وفساد كبير». ولكن دأب بعض الناس إلى تعقيد هذه المسائل وجعلوا على المال هدفاً اسمى وغاية قصوى بالنسبة لهم وحولوا ما احل الله من سكينة وهدوء بنظرتهم الضيقة إلى سلعة تباع وتشترى وتجارة رابحة وسوق رائجة تعطى لمن يدفع اكثر وليس مهماً بعد ذلك النتيجة والعاقبة، فهذا له شأن آخر وتبرير يقع فى دائرة المجهول ويدخل فى علم الغيب. وقليل منهم الذين يعترفون باقتراف الذنب وتحمل المسئولية، وناهيك عن المشكلات التى تترتب على زواج غير متكافىء وما يلحق الصغير البرىء إن وجد من ضرر وكل ذلك سببه التسرع وسرعة الاختيار المبنى فقط على التجارة الرابحة والمال الوفير.

حسبنا هذا ونود ان نعود إلى تراثنا وقيمنا الاصيلة لنفهم معانيها ونعى مراميها وفى ذلك الخير كله لهذه الامة حتى تلحق بركب الحضارة ومسايرة التقدم.

لطفى شاكر عجينة

الكولونيل أمين

جاء فى تقارير جيفرسون كافرى السفير الامريكي فى القاهرة عند قيام الثورة - والتى كان يرسلها إلى وزارة الخارجية فى سبتمبر ١٩٥٢ - والتى نشرتها جريدة «الوفد» يوم ١٩٨٧/٩/٣٠ ان مبعوث الثوار إليه وهو «الكولونيل امين» قد ابلغه حسن نواياهم تجاه بريطانيا واستعدادهم لقبول اي مساعدات منها كما اكد له عدم وجود نوايا عدوانية ضد اسرائيل. وقد تردد اسمه بعدها مرات عديدة باعتباره حلقة الاتصال بين مجلس قيادة الثورة والسفارة الامريكية - ثم جاء فى كتاب «لعبة الأمم» تأليف مايلز كوبلاند ان عبد الناصر ارسل ضابطاً من رجاله وهو على صبرى للاجتماع بالسفير الأمريكي كافرى لتاكيد عزم حكومة الثورة على اقامة علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة. وقد تساءل الاستاذ مجدى سرحان المحرر «بالوفد» فى عاموده الأسبوعي خواطر الاربعاء ١٩٨٧/١٠/٧ عما إذا كان الكولونيل «امين» هو نفسه على صبرى ورداً على هذا التساؤل افيده بان الكولونيل امين هو البكباشي المقيم عبد المنعم امين والذى كان فى مهمته تلك يمثل مجلس قيادة الثورة بصفته أحد اعضائه اما على صبرى فقد كان مبعوث عبد الناصر الخاص الذى ارسله من وراء ظهر زملائه لكى يؤكد للامريكيين انه الرجل القوى فى مصر وان محمد نجيب ما هو إلا واجهة مؤقتة سوف يزيلها فى اقرب وقت - وهكذا كان عبد الناصر دائماً متآمراً بطبعه يشك فى كل إنسان وحاقداً على الجميع - وللعلم فإن على صبرى لم يظهر على الملأ إلا فى يوم توقيع اتفاقية الجلاء فى ١٩٥٤/١٠/١٩ وكان يقوم بوظيفة السكرتير العسكرى لعبد الناصر وكان يحمل مواثيق الاتفاقية بين يديه وينتقل ما بين انتونى نانتج وزير الحربية البريطانية وعبد الناصر لكى يتم تبادل التوقيعات.

اما عبد المنعم امين ضابط المدفعية فهو ابن احد اثرياء الشرقية وكان صاحب اعلى مستوى معيشة بين زملائه اعضاء مجلس قيادة الثورة وكان يسكن فى شقة فاخرة فى الزمالك ولذلك كانت تتم فى بيته اجتماعات مجلس القيادة وكذلك اجتماعاتهم مع المسئولين الامريكيين حتى اشيع عنه انه رجل امريكا داخل التنظيم وقد قال عنه محمد نجيب فى مذكراته: «لقد ترك عبد المنعم امين الحبل على الغارب لزوجته كثيرة الكلام والتى كانت تعرف وتتميع وتفشى اسرار الاجتماعات التى كانت تتم فى بيتها وتستغلها لصالحها وتتباهى بنفوذها».

وتسجيلاً امينا للواقع والتاريخ فإنه بعد ان شاعت انباء انحرافات ضباط القيادة ورثة الملك فاروق اجتمع ضباط المدفعية حينذاك واستقر رأيهم على عدم استئثار مجلس القيادة بالسلطة كلها بين يديه وان يكون تمثيل اسلحة الجيش فى المجلس عن طريق الانتخاب ولمدة واحدة محدودة ونتيجة لهذا الراى الجرىء تم اعتقال حوالى ٣٥ ضابطاً من ضباط المدفعية وجرى تعذيبهم بوحشية ثم محاكمتهم امام محكمة عسكرية برئاسة عبد الناصر وعضوية جميع اعضاء مجلس القيادة وقد انسحب منها يوسف صديق ضابط المدفعية وخالد محيى الدين ضابط المدرعات وانور السادات ضابط الاشارة وتم الحكم باعدام زعيمهم البكباشى حسنى الدمنهورى، والاشغال الشاقة المؤبدة للقائمقام رشاد مهنا الذى كان وصياً على العرش والسجن للضباط الباقين

دكتور عبد الحميد سلطان
لواء طبيب متقاعد

كفاكم نفاقاً

[illegible]

مطلوب عبور جديد

الشعب المصرى العظيم الذى استطاع تحرير سيناء من رجس الاحتلال الاسرائيلى فى عبور اكتوبر العظيم. هذا الشعب المصرى البطل قادر على تحرير الاحزاب المصرية من احتلال الحزب الواحد المتسلط ليعيد الديمقراطية الحقيقية ويغرس دعائمها. الشعب المصرى العظيم، يطلب من رئيس الجمهورية وهو احد رموز التحرير العظيم ان يهيىء لمصر ديمقراطية حقيقية ودستوراً جديداً يليق بهذه الأمة العظيمة.

نريد من رئيس الجمهورية ونستحلفه بيوم النصر ان يرى المواطنين بعين اكتوبر لا بعين قبل اكتوبر او بعيون الآخرين. اننا نناشد مبارك ان يعبر بنا إلى حياة كريمة ترفرف عليها عزة وكرامة الانسان وسيادة القانون.. التى اهدرها رئيس مجلس الشعب ووزير داخلية..

محمود محمد الباز
عضو لجنة الوفد بالدقهلية

يا مصر.. ويا عرب.. هذا نذير ؟!

نعم.. هذا نذير. فقد صاح مسئول عسكرى صهيونى منادياً باخلاء الضفة الغربية وقطاع غزة من الفلسطينيين ؟!

وبصيحة نائب وزير الدفاع الصهيونى تكون «اشارة الزحف الاسود» قد انطلقت وبدأت مرحلة جديدة وخطيرة من مراحل تنفيذ المخطط الصهيونى/الامريكي لاحتواء الأمة العربية والسيطرة على مقدراتها والتحكم فى حاضرها ومستقبلها ايضا ولسنوات قادمة.

ولا احسب أحداً سيأخذ هذا التصريح مأخذ الاستخفاف وعدم الالتفات إليه كما تعودنا ان نفعل كلما اعلن الصهاينة عن التهام مسلحة من ارض العرب، والا نكون قد استكنا لغفوة اشبه ما تكون «بالكوما» واصبحنا لا نحس ولا نرى ولا نسمع ؟!

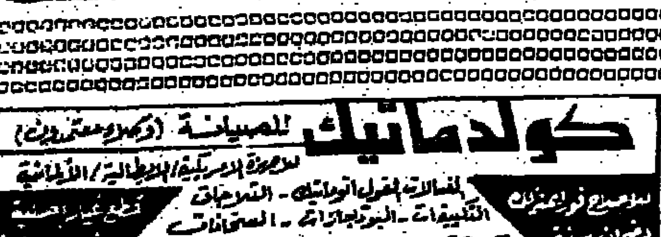
ولا اظن احداً يصدق ان استنكار امريكا الشديد لهذه التصريح يعنى ان يبتلعه صاحبه، بل على العكس فإن استنكار امريكا لهذا التصريح مثله مثل ما سبقه من استنكاراتها لتصرفات الكيان الصهيونى، يعنى ويؤكد ان ما جاء بهذا التصريح سيوضع موضع التنفيذ قريباً !!

وهم - الكيان الصهيونى وامريكا - يعلمون اننا دائماً ما نواجه مثل هذا الحدث باطلاق التصريحات واعلان الانفعالات ثم لا نلبث ان ننصرف عن الحدث إلى الامساك بتلابيب بعضنا البعض.. ثم يستقر الأمر الواقع ويفرض نفسه.. وتهز امريكا رأسها.. وننكس نحن رؤوسنا ؟!! فمن يواجه الزحف الاسود إن بدأ ؟ من ؟ ما الذي يحمله على ان يتردد او حتى يتأنى فى توجيه ضربته الكبرى ؟! لا أحد.. ولا شىء ؟! فسيطرد الفلسطينيون من الضفة الغربية إلى شرق الأردن.. والأردن يؤمن بمبدأ الارض مقابل السلام.. وأرض الله هناك واسعة.. وستستوعب اللاجئين «العرب».. وستكرمهم ايضا !!

ولما لا.. وما المانع ؟!

وسيطرد الفلسطينيون من قطاع غزة فى اتجاه رفح والعريش ثم انتشاراً فى سيناء شمالها وجنوبها وهى مستعدة لاستقبالهم بعد ان فشلنا - نحن المصريين - فى تعميرها مع توفير اكثر من سبعة ملايين شاب من شبابنا دون عمل.. ينتظرون عقد عمل بالخارج ؟! ولم لا ؟ وما المانع ؟! اعتقد ان هذا ما سيحدث عاجلاً او آجلاً.. كما اعتقد ان اعلامنا بضغوطه الهائلة سيفلح فى تبرير كل هذا.. وان لم يفلح فعلى الأقل سيحاول اطفاء الحريق.. ولن تلبث كالعادة ان تتناسى حتى ننسى.. وربما نحيي هذه الاجراءات بالروح وبالدم ؟!

جمال ربيع
رئيس حزب مصر



الأهلى « الهزيل » يهزم المريخ « المتواضع » ٢/صفر
الهدفان لبدر ومجدى فى الشوط الأول

في مباراة اقل من المتوسط فاز الأهلي على المريخ ٢/صفر في ختام الاسبوع الخامس للدوري الممتاز بستاد بورسعيد امس ... احرز هدفي الأهلي بدر رجب في الدقيقة ١٤ ومجدى عبد الغنى في الدقيقة ٤٤ من الشوط الاول .

الشوط الاول

بدا المريخ المباراة بداية قوية هاجم خلالها مرمى ثابت البطل لمدة عشر دقائق فلاحت له فرصتان اولهما في الدقيقة الثانية بدأها حكيم مرجان الذى حال بينه وبين المرمى ابراهيم حسن وهو على بعد خطوات من المرمى . وفي الدقيقة السابعة كرة عرضية من حكيم مرجان لعاطف القبانى والذى يحولها مرة اخرى ابراهيم حسن إلى ضربة ركنية . بعدها بدا الأهلي في مشاطرة المريخ لهجومه وفي الدقيقة ١٢ يضيع حسام حسن فرصة اكيدة لفريقه عندما استعجل الكرة العرضية من علاء عبد الصادق وهو داخل المنطقة بينما كان زيزو في موقف افضل . بعدها بدقيقتين تشهد المباراة اول اهدافها عندما تقدم علاء عبد الصادق في مركز الجناح الايمن ويتلقى كرة قصيرة من علاء ميهوب يرسلها أرضية لبدر رجب الذى يحولها مباشرة على يسار عماد المندوه مسجلا الهدف الأول لفريقه .

ثم فاصل من انحصار اللعب في وسط الملعب ويتقاسم الفريقان الهجمات وان دانت السيطرة أكثر للأهلي بفضل امتلاكه لمنطقة المناورات التى شغلها مجدى عبد الغنى وبدر رجب .

وفي الدقيقة ٢٣ اهدر طارق خليل فرصة مؤكدة عندما اصطدمت به كرة علاء عبد الصادق العرضية القوية وهو على بعد ياردة واحدة من مرمى المريخ وبدلا من ان تتحول داخل المرمى تعلو في السماء ويحولها الدفاع بسرعة لترتد هجمة للمريخ يخرج معها ثابت البطل من منطقة جزائه ليحول الكرة إلى « الأوت » حتى يعود لاعبوه إلى مراكزهم . ويخرج عماد المندود للاصابة من هذه الكرة . وتستمر المباراة على نفس المنوال حتى الدقيقة ٤٤ عندما يتقدم مجدي عبد الغنى متسلماً كرة طارق خليل الخبيثة من خلف خط دفاع المريخ الذى وقف ظناً ان الكرة تسلل ولا يتوانى في ايداعها على يسار ناصر الشناوى حارس المريخ .

الشوط الثانى

بداية قوية من المريخ ونشاط ملحوظ بغية إحراز هدف حيث تقدم حكيم مرجان لاعب خط الوسط إلى الهجوم مع فتح اللعب على الجناحين عن طريق طارق سرحان وعاطف الطبانى اللذين قاما بتقديم فاصل من الرفعات العرضية العالية امام مرمى ثابت البطل إلا ان يقظة كل من محمد سعد ومحمود صالح حالت دون ترجمتها إلى أهداف لصالح المريخ .. وبعد عشر دقائق يجرى ابو رجيلة تغييراً بهدف تدعيم هجومه وذلك بنزول اللاعب الصاعد دسوقى عملاوى بدلا من حكيم مرجان حيث عاد أيمن حافظ مرة أخرى إلى خط الهجوم بينما تفرغ دسوقى لمراقبة بدر رجب تاميناً للهجمات المرتدة للأهلى التى تبدأ منه ببراعة والتى شكلت بعض الخطورة خاصة عن طريق المشاكس حسام حسن .. وفي محاولة للحد من هجوم المريخ نزل محمد السيد في الدقيقة ٢٥ بدلاً من طارق خليل .. ورغم محاولات المريخ العديدة والجادة إلا ان الاهلي لم يركن إلى الدفاع بل شارك في الهجوم وان اتسمت هجماته بالفتور وانعدام الخطورة على مرمى ناصر الشناوى الذى لم يختبر اختباراً حقيقياً في هذا الشوط حتى انحصر اللعب تقريباً في منتصف الملعب معظم فترات الشوط .

وفي الدقيقة ٣٣ كانت مشاكسة حسام حسن تسفر عن هدف ثالث إلا ان اشرف الكيلانى حول الكرة إلى ضربة ركنية من امام محمد السيد المنفرد قبل أن تصله كرة حسام .. وتستمر المباراة على هذا النحو مجرد محاولات هجومية من كلا الطرفين دون اي نتيجة .

●● رغم هزيمة المريخ إلّا انه لعب مباراة طيبة وخاصة ان منافسه بطل مصر وافريقيا ولم يستسلم امامه بل استطاع ان يجاريه خاصة في الشوط الثانى . وإن اتسمت معظم هجماته بعدم الخطورة نظراً لقلة خبرة مهاجميه .

ورغم اصابة مرماه بهدفين إلّا ان خط دفاعه الذى يسأل عن الهدف الثانى فقط اجاد في حدود امكانيات لاعبيه اما خط الوسط فقد كانت مشكلة الفريق الحقيقية والذى تاه لاعبوه وسط امكانيات لاعبي خط وسط الأهلي برز من لاعبيه اسماعيل احمد واشرف احمد

●● أما الأهلي فرغم فوزه « خارج ارضه » فإنه لم يقدم العرض المطلوب امام منافسه الذى يعد من اندية القاع . وترك الفرصة له للوصول إلى منطقة مرماه خاصة في الشوط الثانى .. كان ابرز خطوطه خط وسطه بفضل الثلاثي مجدى عبد الغنى (الذي لا غنى عنه) وكذلك بدر رجب (دينامو الفريق) وعلاء ميهوب . وبرز في خط الدفاع ابراهيم حسن وهو مكسب كبير لفريقه . اما زيزو فلم يظهر في اول تجربة له ..

مثل المريخ عماد المندوه (ناصر الشناوى) - اسماعيل احمد واشرف الكيلانى ونبيل حلمى ورأفت شاهين - حكيم مرجان (دسوقى عملاوى) واشرف احمد وهشام فؤاد - طارق سرحان وأيمن حافظ وعاطف الطبانى .

ومثل الاهلي ثابت البطل - علاء عبد الصادق ومحمد سعد ومحمود صالح وابراهيم حسن - علاء ميهوب وبدر رجب ومجدى عبد الغنى وزيزو - حسام حسن وطارق خليل (محمد السيد)

حكم المباراة ابراهيم النادى بإجادة .

مجدى عبدالغنى

بدر رجب



عاطف القبانى

الأمن يرفض اقامة مباراة الأهلي والمقاولون بالجبل الأخضر

رفضت جهات الأمن اقامة مباراة المقاولون والأهلي بستاد المقاولون بالجبل الأخضر وذلك بناء على طلب اتحاد الكرة بعد رفض ستاد القاهرة اقامة المباراة نظراً لانشغاله يوم الأحد القادم وهو الموعد المحدد للمباراة .. وعليه فقد قرر اتحاد كرة القدم تأجيل المباراة إلى موعد لم يحدد بعد .

مباراة واحدة للفريق القومى فى الكويت

صرح الدكتور خطاب عمر خطاب مدير الفرق القومية بانه من المقرر ان يلعب الفريق القومي مباراة واحدة في الكويت خلال زيارته السريعة هناك يوم ٨ نوفمبر تكريما لعبدالعزيز العنبرى نجم الكويت على ان يعود فورا الى القاهرة لاستكمال استعداداته للمباراة الثانية امام تونس في تصفيات افريقيا للوصول الى الدورة الاولمبية بسيول .

الرياضة

الزمالك يواصل مرانه استعدادا للقاء نسيج حلوان غدا ..

يؤدى صباح اليوم فريق الزمالك الاول لكرة القدم تدريبا خفيفا يختتم به استعداده للقاء الغد في الاسبوع السادس للدوري الممتاز امام نسيج حلوان . كان الفريق قد تدرب امس وامس الاول تحت اشراف جهازه الفني المكون من . عصام بهيج وفاروق جعفر والخواجة . واشترك في المران ٢٢ لاعبا واستمر لمدة ساعة ونصف . ووضح من المران شفاء رضا عبدالعال نجم الزمالك الجديد من الاصابة التى لحقت به . في مباراة المصرى يوم الاحد الماضي وظهر رضا في المران بمستوى طيب



● عصام بهيج ● ايمن يونس ● جمال عبدالحميد

وقد تدرب حمادة عبداللطيف واحمد سالم تدريبا منفردا تحت اشراف د . ممدوح مصباح وذوالفقار الجمل اخصائى العلاج الطبيعي وظهر ان حمادة يشكو من اثار شد في قدمه اليمنى .

واشرف محمود الخواجة على تدريب حارسي المرمى طارق عبدالعليم وايمن طاهر وكذلك حارس المرمى الذى ينتظر القيد وفائي فرج .

ووضح من المران والتقسيمة التى اجريت في نهاية المران ان الزمالك سوف يلعب المباراة بخطة هجومية . وتم التركيز على التسديد من خارج المنطقة واستغلال الكرات العرضية العالية وضربات الراس لجمال عبدالحميد وزكريا ناصف .. ومن المنتظر ان يتم اعلان تشكيل الفريق الذى يلعب مباراة الغد بعد مران اليوم .

من جهة اخرى صرح عصام بهيج المدير الفني لفريق الزمالك لكرة القدم بان التشكيل الذى لعب به الزمالك امام المصرى لن يتغير امام نسيج حلوان غدا (الجمعة) حتى تثبت طريقة اداء اللاعبين ونقف على التشكيل الامثل للفريق في المباريات القادمة .

واضاف عصام بهيج : ان ايمن يونس سيحصل على اجازة من الجهاز الفني بعد مباراة الزمالك امام الاوليمبى في اول نوفمبر القادم وسكون لمدة اربعة ايام . ويرجع السبب في ذلك الى انه لم ينقطع عن اللعب والتدريبات طيلة ثلاث سنوات متتالية . ومن الطبيعي ان يتأثر اداؤه في الملعب وخاصة من الناحية المعنوية

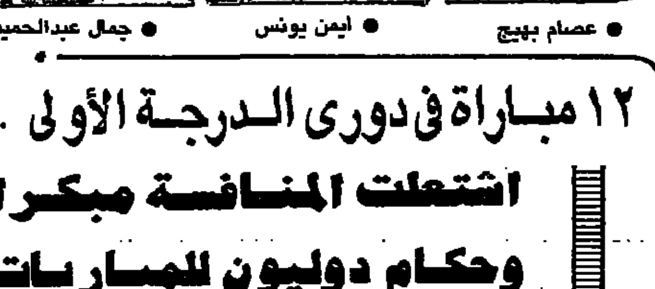
وعن عادل المأمور اكد عصام بهيج ان المأمور قدم مذكرة باعتزاله . وقد وافقت عليها ولا عدول عن ذلك "

اتحاد الكرة يبحث تعديل جدول الدورى

علمت « الوفد » ان اتحاد كرة القدم يبحث حاليا امكانية اجراء تعديل جديد في جدول الدورى العام من اجل المنتخب القومي . وان الاتحاد اتصل بالاهلي والزمالك في محاولة للحصول على تأييد للقرار .

دعوة من الوصل الإماراتى للزمالك

اكد حمادة امام عضو مجلس ادارة نادى الزمالك ان الفريق الاول لكرة القدم قد تلقى دعوة من نادى الوصل الاماراتى للعب مباراة ودية هناك يوم ٢ ديسمبر القادم . وقد وافق عصام بهيج مدير الكرة بالزمالك على قبول هذه الدعوة من حيث المبدأ على ان يجرى المسئولون بالنادى مشاورات مكثفة مع اتحاد الكرة لتأجيل مباراة الزمالك مع الترسانة والتى ستقام يوم ٤ ديسمبر القادم لاتاحة الفرصة للزمالك لتلبية الدعوة .



١٢ مباراة فى دورى الدرجة الأولى ..
اشتعلت المنافسة مبكرا
وحكام دوليون للمباريات

كتب فوزى الجمل :

تبدا في الثالثة من بعد ظهر اليوم مباريات الاسبوع الرابع لدورى الدرجة الاولى (ب) . حيث تقام ١٢ مباراة في المجموعتين . ففي المجموعة الاولى . يلتقى طلعت حرب مع المصانع . والشمس مع السكة الحديد . والمنيا مع جوت بلبيس . وقوص مع الشرقية للدخان . واسكو مع البلاستيك . والالمونيوم مع اسوان .

وفي المجموعة الثانية يلتقى الكروم مع السويس وجمهورية شبين مع غزل شبين . والقناة مع السواحل . وبيلا مع دمنهور . وبورفؤاد مع طنطا . والمنصورة مع طلخا . وتقام المباريات على ملاعب الاندية المذكورة اولا .

من ناحية اخرى فقد اجتمعت لجنة الحكام الرئيسية برئاسة المستشار عوض السعدى واعتمدت نتائج الاسبوع الثالث من الدورى . ولم تظهر التقارير التى اوردها الحكام اى مخالفات تستدعى اى عقوبة - وقال المستشار عوض السعدى ان نخبة كبيرة من الحكام الذين اداروا المباريات في الاسابيع الثلاثة الاولى ظهروا بمستوى طيب وفقا للتقارير السرية التى اعدها مراقبي المباريات .. واكد بعضهم انه قد تم اسناد مباريات في الدورى الممتاز لهم وقال رئيس لجنة الحكام .. اننا اسندنا مباريات هذا الاسبوع من دورى الدرجة الاولى لبعض الحكام الدوليين لان الموقف في الدرجة الاولى اصبح مشتعلا وان جميع الاندية تتصارع الآن لاحتلال قمة المجموعتين لذلك تجيء المباريات قوية وصعبة في نفس الوقت وان نتيجة اى مباراة تؤثر على باقى المباريات .

والمعروف ان البلاستيك ينفرد بقمة المجموعة الاولى برصيد ٩ نقاط ويليه المنيا برصيد ٧ نقاط وجوت بلبيس برصيد ٦ نقاط اما في المجموعة الثانية فيحتل غزل شبين القمة برصيد ٩ نقاط ثم السويس برصيد ٦ نقاط والمنصورة برصيد ٥ نقاط



● احمد ابورحاب (اسكو) ● مجدى السعيد (المصانع)





● خالد الامشاطى (المنصورة) ● طه عبدالمعبود (السكة)

اتحاد رفع الأثقال يبحث الاستعدادات لبطولة سيد نصير الدولية

يعقد مجلس ادارة اتحاد رفع الاثقال اجتماعا اليوم برئاسة الدكتور حسن علاوى رئيس الاتحاد ويحضره رؤساء وسكرتيرو المناطق وذلك لبحث الاستعدادات النهائية لبطولة سيد نصير الدولية التى ستقام الشهر القادم بمدينة السويس .

من ناحية اخرى قدم اتحاد رفع الاثقال طلبا للجنة الاوليمبية المصرية للموافقة على سفر لاعبتين للاشتراك في بطولة العالم لرفع الاثقال التى ستقام بولاية فلوريدا بامريكا في نوفمبر القادم .. وعلمت « الوفد » ان هناك اتجاها كبيرا داخل اللجنة الاوليمبية برفض طلب اتحاد رفع الاثقال .

مصر وأيرلندا اليوم فى بطولة العالم للفرق للاسكواش بانجلترا

تبدا اليوم (الخميس) بطولة الفرق للاسكواش في اطار بطولة العالم المقامة بانجلترا والتى بدات بالادوار التمهيدية ومباريات الفردى يوم ١١ اكتوبر .. تلعب مصر ضمن المجموعة (د) التى تضم انجلترا منظمة البطولة واسكتلندا وايرلندا والبرازيل وينضم إليها الفائز من المجموعة رقم (٢) التى تضم (الدانمارك - الكويت - موناكو - النرويج)

تلعب مصر اليوم اولى مبارياتها ضد ايرلندا . وتلتقى غدا الجمعة مع اسكتلندا . ثم تلتقى بعد غد السبت مع انجلترا . وتلعب ضد البرازيل يوم الاحد القادم . ثم تختتم مصر مبارياتها يوم الاثنين القادم ٢٦ اكتوبر حيث تلتقى والفائز الثانى من المجموعة رقم (٢)

ومن المقرر ان تنتهى البطولة يوم السبت ٣١ اكتوبر بمباراة تحديد المركزين الثالث والرابع ثم تختتم بالمباراة النهائية . والمعروف ان قيمة جوائز البطولة تقدر بحوالى ٧٠ الف جنيه

ايمن شوقى يعود السبت

يبدا يوم السبت القادم ايمن شوقي نجم الاهل تدريبات كرة القدم بعد ان يتأكد من شفاء رأسه ويده . حيث اجرى بهما عمليتين جراحيتين . يوم السبت الماضي . كما تم عمل ثلاث غرز في رأسه لاصابته في مباراة كونوكو

الزمالك يفوز ببطولة اكتوبر لهوكى الانزلاق

حصل نادى الزمالك على بطولة اكتوبر لهوكى الانزلاق بعد فوزه على فريق بورسعيد ٥ / صفر . وعلى نادى السكة الحديد ٩ / ٥ . وعلى طلعت حرب ٤ / ٢ في المباراة النهائية .

مجرد سؤال

هل صحيح ما تردد مؤخرا وبقوة من ان الدكتور عبدالاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة مرشح سفيرا لمصر بالخارج . او في منصب هام بالامم المتحدة . وان الدكتور نبيه العلقامى مدير مركز شباب الجزيرة مرشح لتولى منصب رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة . وكذلك امينا للشباب بالحزب الوطنى خلفا للدكتور محمود الشريف الذى اصبح محافظا

الديمقراطية أداة «انضباط» فى يد من ؟.. وضد من ؟

(بقية المنشور ص ١) بقلم : مصطفى شردى

الطوارىء . واطلاق يد زكي بدر في امن البلد . واصرار وزير الداخلية على انه لا يعرف أسلوبا للتعامل سوى الهراوة والقمع والبطش والاعتقال بغير امر القضاء . هذه هي الجرائم التى تغتال الديمقراطية يا سيادة الرئيس .

ثم ان الرئيس يتحدث عن ارهاب الرصاص الطائش . وارهاب الكلمة « الغادرة » ويهدد بان الشعب قادر على « سحق كل ارهاب » . وكنت أتمنى لو أن الرئيس شرح لنا معنى ذلك التعبير الغريب عن « ارهاب الكلمة الغادرة » . وكنت اتمنى ايضا لو ان الرئيس اوضح لنا رأيه في قضية هامة وهي : أيهما أخطر على الوطن والأمة .. ارهاب الكلمة .. أم ارهاب السلطة وبطشها الغاشم الظالم ضد الأبرياء .

وما معنى التهديد « بسحق » كل ارهاب . سواء بالرصاص أو الكلمة ؟ هل يعني ذلك مثلا اننا في الطريق . مرة أخرى . إلى عصر « المفرمة » التى كان يتحدث عنها الرئيس الراحل انور السادات ؟

●●●

ولست أعتقد انني بحاجة إلى ادلة وبراهين تؤكد ان اعداء الديمقراطية لا يمكن ان يكونوا بين صفوف المعارضين . لأن المواطن « المعارض » الذى اختار ان يقول للسلطة « لا » عندما تخطىء . انما يشبه قلب المحارة التي فقدت صدفتها التى هي درعها الوحيد . فلا شيء يحميه من الخناجر والسهام . ومن النصال تصفر حول رقبته . إلا ايمانه بالديمقراطية . وتشبثه بمظلتها . وحرصه عليها

ان استمرار الديمقراطية يعنى الحياة للانسان الذى يقف في خنادق المعارضة يا سيادة الرئيس . وليس من المنطق بل ليس من المعقول اطلاقا ان يحاول هذا الانسان اغتيال الديمقراطية التى تسنده وتحميه بعد عناية الله تبارك وتعالى وانما المنطق والمعقول . والواقع فعلا الآن في ساحة السياسة الداخلية . ان بعض الذين في السلطة يستشعرون خطرا ويرتعدون رعبا لأن استمرار الديموقراطية يكشف ممارساتهم . وقد يسقطهم عن مقاعدهم . وهؤلاء هم الذين يرتكبون جريمة اغتيال الديمقراطية . وهم الذين يحاولون جر مصر مرة أخرى . إلى عهد الزعيم الأوحد . والحزب الواحد . والأفواه المكممة . ومهرجانات الطبل والزمر . وشعار الستينات الرهيب الذى كان يوهم الناس بأن الحرية هي رغيف الخبز . وكأننا شعب من الاغنام . نأكل ونشرب وننام . دون أن ندرك حقيقة أن الحرية هي التى تنتج رغيف الخبز . وهي التى تحفظه من الضياع ومن عدوان اللصوص .

هؤلاء هم أعداء الحرية . وهؤلاء هم الذين يحاولون اغتيالها . وجميعهم في الجانب الأخر . والشعب يعرف جيدا هذه الحقيقة التى يرصدها بكل الوعى والذكاء .

●●●

ونأتي إلى قول الرئيس إن الديمقراطية هي أولا اداة « انضباط » وليست فرصة للتسيب . وهي البناء لا التقويض .

وفي الحقيقة اننا دائما نتوجس شرا عندما تتحدث السلطة في مصر عن « الانضباط » . فقد علمتنا التجارب العديدة « المريرة » في كل مرة . أن القصد هو القهر والبطش والارهاب .

ان الديمقراطية ببساطة شديدة هي الحرية المسئولة . ولا يمكن ان تكون أبدا القيد والقضبان . وتعبير « الانضباط » عندنا يعنى القيود دائما .

وحتى اذا اتفقنا على أن الديمقراطية أداة للانضباط . فاننا نفهم المعنى على أساس انها وسيلة الشعب المشروعة لفرض الانضباط على الحكومة والحاكم والنظام . وليست على الاطلاق اداة في يد الحاكم يشكلها ويلونها ويستخدمها كيف يشاء بحجة فرض الانضباط على الشعب .. ؟

ثم من يملك الحق في « تصنيف » الممارسات السياسية والمقالات الصحفية .. ؟ من يملك حق وصف تصرف لم يعجبه بانه تسيب .. ومن يعطي نفسه سلطة اتهام كلمة صريحة مخلصة بأنها تستهدف الهدم لا البناء .. ؟

هل يعقل أن يعطى الحزب الحاكم نفسه تلك السلطة . فيسارع إلى دمغ موقف حزب أخر معارض بانه تسيب لأن ذلك الموقف لم يعجبه . أو يسارع إلى اتهام كلمة شريفة بأنها هدامة لأنها لم تنسجم مع مزاجه وهواه .. ؟

وعندما نراجع المواقف في الساحة السياسية . ونحاول رصد التسيب الحقيقي . ومحاولات الهدم الواضحة . فاننا سنجد ان الرصيد كله يجتمع في خانة الحزب الحاكم . فاى تسيب بعد رفض تنفيذ أحكام القضاء . واى هدم بعد إقدام الحزب الوطني على تزوير الانتخابات .. ؟

ونتفق تماما تماما مع الرئيس عندما يقول : ان الكلمة الضالة . مهما كان بريقها الخاطف . هي اعجز من ان تمحو الحقيقة . والحقيقة وحدها تجيب عن السؤال الكبير .. أين كنا . وكيف أصبحنا .. وإلى أين نسير .

هذا صحيح تماما يا سيادة الرئيس . فالحقيقة التي يراها الناس . اقوى الف مرة من كلمة تنكر تلك الحقيقة ولو نشرتها الف صحيفة .. فلماذا الخوف من الكلمة مادامت الحقيقة على الدرجة التى جاءت بخطابكم من الوضوح والشروق .

ان القلم الذى يكتب كلمات ضالة يا سيادة الرئيس . إنما يشنق صاحبه . لأن الحقيقة ستكشف الضلال امام الناس . وتجعلهم يسقطون الكلمة الضالة ومعها الذى كتبها . وفي ساحة الصحافة المصرية الآن . نموذج حى . وبشع . لأحد حملة الأقلام الذين مارسوا الضلال طويلا . فصارت وجوههم شديدة القبح في عيون الجماهير . وإلى درجة ان كلمات النفاق التى يكتبونها لكسب الرضاء الرسمى . انما هى طعنات نجلاء تصيب النظام .

●●●

صحيح يا سيادة الرئيس انا جميعا خدام ارادة الشعب . وهذه حقيقة أرجو أن يدركها الحزب الوطني خصوصا اثناء الانتخابات

صحيح يا سيادة الرئيس اننا جميعا نمتثل لقرار الشعب وهذه أيضا حقيقة ارجو أن تعرفها وزارة الداخلية حتى لا تزيف نتائج الصناديق التى أودعها الشعب قراره .

صحيح يا سيادة الرئيس ان الشعب عندما يأمر فهو صاحب الامر المطاع .. وأنتم اعرف منى بما يريده الشعب وما يأمر به دون أن يطاع .

صحيح يا سيادة الرئيس ان حاكم اليوم هو المحكوم غدا . وان الأفراد جميعا إلى زوال . ولذلك لم نستطع أن نوقع لك على بياض

صحيح يا سيادة الرئيس ان الديمقراطية ليست هبة من الحاكم .. ولذلك نؤكد لك اليوم انها الأمن والأمان للوطن والحاكم والمحكوم .

نحن جميعا معك يا سيادة الرئيس وانت تدعو إلى التكاتف من اجل زيادة الانتاج .. غير انه في صدورنا كلمة تتصل بهذه القضية وهي موضوع حديثنا القادم بإذن الله ..

لله .. والحرية

(بقية المنشور ص ١٤)

سادسا يقال لهذا الشباب المغلوب على فهمه ووعيه إن الجهاد يتمثل فقط في القتل والقتال في سبيل الله . " وحتى لو يكون ذلك صحيحا . فليس قتال الحاكم المسلم والدولة المسلمة جهادا ابدا .. على ان الجهاد الحق يتمثل اليوم في المجتمعات الإسلامية كافة - فيما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم - « افضل الجهاد . كلمة حق عند سلطان جائر » . ارأيتم " « كلمة حق » لا « فتنة ضلال » "

● ● ●

ياشباب ..

استضيئوا بنور « محمد » فليس بعد نوره ولا دون نوره نور

● ما هو ذا يقول لكم - « لايزال المؤمن في فسحة من دينه . مالم يصب دما حراما » .. ويقول لكم - « كل المسلم على المسلم حرام - دمه . وماله . وعرضه »

● ويقول لكم - « لا ترجعوا بعدى كفارا . يضرب بعضكم رقاب بعض »

● ويقول لكم - « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » ..

● ويقول لكم - « لا تحاسدوا . ولا تباغضوا . ولا تدابروا . ولا يبغ بعضكم على بعض . وكونوا عباد الله إخوانا » ..

● ويقول لكم - « المسلم اخو المسلم - لايظلمه ولا يسلمه » .

ويقول . ويقول ويقول "

ياشباب . لاتظنوا أن كل مايقوله لكم بعض دعاتكم حق او صواب . فإنهم في احسن الفروض ليسوا معصومين . بل ولا فقهاء . وفي اصدق الفروض . هم طامعون . طائشون . محرضون . إن رسولنا الاعظم والأعلم والاعدل يقول لاصحابه - « إنكم تختصمون إلىّ . ولعل بعضكم ان يكون ألحن بحجته من بعض . فاقضى له بنحو ما اسمع . فمن قضيت له بحق اخيه . فإنما اقطع له قطعة من النار » " ارأيتم مايقوله « المعصوم » "

يقول إن بعض الناس قد يملكون من الذكاء والدهاء مايجعلون الحق به باطلا حتى بالنسبة للرسول " لك الله يارسول الله ووالله لو جاز السجود لغير الله . لسجدنا لك تحية . وتكريما . وتعظيما

وياشباب إن الصحوة الإسلامية المتألقة يعمل اعداء الإسلام في الداخل والخارج على إطفائها . وعلى تخريبها من الداخل فلا تكونوا الغوبة في ايديهم . ومعاول هدم تحقق امانيهم

وياشباب ..

الدعوة إلى الله بالحكمة . لا بالرصاصة .. وبالموعظة الحسنة . لابتشكيل عصابات تملأ الشوارع وتهاجم البيوت والمتاجر بحجة داحضة وغبية هى « دعم المعروف وتغيير المنكر »

ياشباب .. ويادعاة التطرف بين الشباب إن هذه الصحوة المباركة . هى « حديقة الله » . بيننا والشباب الفاهم . الواعي . الوديع . والطهور .. هم زهورها . وأزاهيرها

فبالله عليكم . وبوجهه الكريم . يسالكم كل مسلم غيور

ألا تحرقوا الحديقة . ولا تخنقوا الزهور "

خالد محمد خالد

اكتشاف سرداب في مجلس الشعب :

إنزل حطهم مكانهم تاني ياغبي !!

ده لا سرداب ولا حاجة .. ده إنهيار أرضي من كتر التسقيف

سرداب مين يابا .. ده مترو الانفاق بتاع المجلس

عايزك تشوف لي سرداب كويس وتنضفه وتحطلي فيه كام فار عشان الاعضاء اللي هيوجعوا قلبي

ده عضو قديم لقيناه على حالته دي وطلع جد واحد من الاعضاء

متحف فوق وسرداب تحت دول عالم أنتيكة !!

إخ

استجوابات

بريشة صلاح شفيق



حبيبة القلب .. عطرها حبر وورق !

لا اعرف بالضبط متى وقعت في عشق الات الطباعة . ربما بدأ الغرام عندما كنت اذهب مع والدي عليه رحمة الله الى دار جريدة «المصري» في اواخر الاربعينات ، ثم اتركه مع صديقيه زكريا الحجاوي وعبدالرحمن الخميسي . واتسلل الى الدور الارضي ، حيث كانت توجد الات الجمع ، وموائد تنفيذ الصفحات ، والمكابس التي تحول صفحة الرصاص المنبسطة ، الى صفحة من الكرتون المقوى بطريقة خاصة ، بحيث يعاد صب الصفحة على شكل قوس يتم تركيبه على «سلندرات» المطبعة . وربما كانت البداية عندما كنت اذهب الى مطابع «المصري» الضخمة ، لارقب عملية الطبع دون ملل ، وحتى ساعات الفجر ، ثم اركب سيارة التوزيع الى السويس ، أو الإسماعيلية ، أو بورسعيد ، لاتابع تغطية المعارك الدائرة بين الفدائيين وقوات الاحتلال البريطاني ، بعد ان الغى الزعيم الجليل خالد الذكر مصطفى النحاس ، معاهدة ١٩٣٦ .

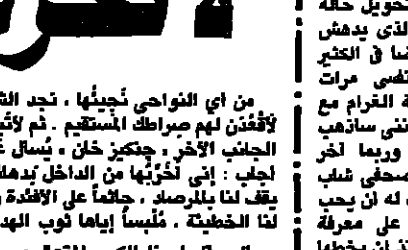
ان للمطابع رائحة مميزة . ربما كانت رائحة الحبر . وربما كانت رائحة الورق . وربما كانت مزيجا من الاثنتين . يضاعف من قوتها عطر الجهد وعبير العرق الذي وراء تحرير صفحات الجريدة .

وعندما ذهبت الى منطقة الخليج العربي . فرضت الظروف ان اتولى انشاء مطابع صحفية ضخمة وحديثة . وهناك رايت آلات طباعة «الاوفست» لاول مرة . وكان هذا النوع من الطباعة مجرد سطور قراتها في كتاب مادة الطباعة ، التي درستها في الجامعة اواخر الخمسينات . في الخليج فرضت علي الظروف في بداية مولد الصحافة هناك ، ان اشارك في تصوير الصفحات . بل ان اشارك في عمليات المونتاج . وتعلمت كيف امسك بالمشرط والقطع والصق وانفذ «الماكيت» الذي كان يعده صديق العمر جلال عارف ، سكرتير نقابة الصحفيين . وكان جلال يشارك في التنفيذ ايضا مع المعلم «وارتان» اللبناني المقتدر ، الذي كان يصور الجريدة ، وينفذها ، ويطبعها وحده كل اسبوع . والطاقم الذي يحيط به من المحررين والمصححين والفنيين ، مكون من جلال عارف ووجيه ابو ذكرى وحمدي تمام والعبد لله .. فقط لا غير ..!

وفي الامارات رايت اول آلة للجمع التصويري . وكان الذي احضرها مصري متهور هو الصديق ابراهيم ابو ذكرى ، الذي كان يراس تحرير إحدى المجلات وكان ابراهيم ابو ذكرى ، وتهوره ، هو الذي اقنعني بشراء نظام متكامل للجمع التصويري ، لجريدة «الاتحاد» بدولة الامارات ، على الرغم من نصائح شقيقه الاكبر وجيه بالا اسمع كلام ابراهيم المندفع المتهور ..!

وطوال السنوات العشرين الماضية ، طفت العالم كله وراء معارض الطباعة ، وزرت العشرات من مطابع الصحف ، والمطابع الصحفية التجارية ، والتهمت كل كتاب وقع في يدي عن الجديد في عالم الطباعة . وتسبب ذلك كله في تحويل حالة العشق الى نوع من الارتباط الذي يدهش اصدقائي ، بل يدهشني انا ايضا في الكثير من الاحيان . ولقد سالت نفسي مرات عديدة : الى اين تمضي بي قصة الغرام مع الات الطباعة . وكانت الاجابة انني ساذهب مع قصتي حتى اخر سطر . وربما اخر نبضة حياة . ولو سالني اي صحفي شاب عن هواية مفيدة يمارسها ، لقلت له ان يحب الات الطباعة . وان يحرص على معرفة المراحل التي تمر بها الكلمة ، منذ ان يخطها على الورق ، وحتى تتحول الى كلمة مطبوعة ، ينادي عليها باعة الصحف لاغراء القراء . وفي اعتقادي ان هذه المعرفة ليست مجرد اضافة معلومات ، وانما هي تتصل باحترام الكلمة ، وتقديرها ، باعتبارها اداة بناء .. وسلاحا ..!

مصطفى شردي



لاتحرقوا الحديقة .. ولاتخنقوا الزهور !!

القضية التى نُواجهها اليوم يلتقى فيها النقيضان لقاء يحمل الإزعاج والإبهاج معاً .. !! أما الإزعاج ، ففى الصعوبة البالغة التى نكتنفها ، ونَغشاها .. وأما الإبهاج ، ففى اليُسْر الذى ليس كمثله يُسْر ، حين نتفحصها ونَبلوها .. !! صعوبة مُتَجهِّمة مستعصِية .. ويُسْرٌ باسِمٌ مُطمْئن رَقْرَاق .. ؟!

بقلم **خالد محمد خالد**

من اي النواحي نجيئها ، تجد الشيطان رافعاً كلماته الوقحة التي وجّهها للعلي الأعلى – جل جلاله – قائلاً : «فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم . ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم ، وعن أيمانهم وعن شمائلهم ، ولا تجد أكثرهم شاكرين» .. ونجد في الجانب الآخر ، جنكيز خان ، يُسأل عن السرّ الكبير وراء فتوحاته الطامية ، فيقول : إني لا افتح البلاد ، بل اتسلمها .. قيل له : كيف ؟؟ أجاب : إني أخرّبها من الداخل بدهائي ومكري ، حتى إذا بلغتها بجيشي استقبلتنا مفتحة الأبواب .. !! هناك إذن الشيطان «إبليس» يقف لنا بالمرصاد ، جاثماً على الأفئدة والألباب .. وحين يعجز عن غزونا باسم الضلالة والشر : فإنه يقتحمنا باسم الهُدى والخير .. فيزين لنا الخطيئة ، مُلبساً إياها ثوب الهداية والشريعة ..

ألم يقل لربنا الكبير المتعال : – «ربِّ بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ، ولأغوينهم أجمعين» ..؟؟ وإذن كذلك ، فهناك «جنكيز خان» ، وهناك ورثة مكره ودهائه ، وغروره وفجوره .. يثيرون الفتن السود ، الناشبة واللاهبة ، في الأوطان التي يريدون اجتيالها واغتيالها ، فيخربونها لا بأسلحتهم .. بل – أولا – بمؤامراتهم .. و – ثانيا – بأيدي أهلها وجهلائها ..!!

●●●

من هنا تبدأ الرؤية الصحيحة لهذه القضية المثارة .. أجل – تبدأ من الإدراك السديد والبصير ، لقوى الشر والظلام التي باتت يزعجها زحف الإسلام ونوره .. ويحسبون كل صيحة عليهم .. وكل تكبيرة تدوي بها حنجرة مسلم ترجفهم وترهقهم وتسلمهم للفزع الأكبر ..!!

أولئك هم أعداء الإسلام منذ الحروب التي أسموها «صليبية» ، وكان الصليب فيها – كما يقول ديورانت – «مجنيا عليه منهم أنفسهم» ..

وطريق هؤلاء المتربصين بالإسلام تمضي في اتجاهين : أولهما – تحريف الإسلام وتزييفه في عقول المسلمين وأفئدتهم . وبخاصة الشباب الناضر الغض البريء ..!! وثانيهما – خلق الظروف التي تفضي إلى فتن ضالة .. قد تفضي بدورها إلى حرب أهلية داخل المجتمع المسلم .. فتجعله مزقا وأحاديث ..!!

ويعتمد هؤلاء على الذين يسمونهم : – «المغفلين النافعين»!!

ويعنون بهم الذين يحققون مصالحهم وأطماعهم دون وعي منهم ، ودون قصد أن يقوموا بدور العملاء المأجورين ..!!

كما يعتمدون على طائفة أخرى يقومون عن وعي وتوافق بدور الطابور الخامس والعملاء المحترفين ..!!

ولعل «المغفلين النافعين» ، يكونون أكثر ضرارا وأفدح إضرارا من الآخرين ..!! ذلك أنهم يصيبون الإسلام في مقتل ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .. ومن ثم فقد نعتهم القرآن الكريم بأنهم الأخسرون أعمالا ..!!

وإذا كانت أرض جهنم مرصوفة بالنوايا الحسنة – كما يقول المثل الإنجليزي – فكم يرصف هؤلاء طريق الإسلام بالجمر وبالحريق ..!!

●●●

وتحذيرا من هؤلاء ، ودرءا لأخطارهم الحالقة ، رسم «القرآن العظيم» وسائل كشفهم ، ووسائل الخلاص منهم ..

وبدأ «الرسول الكريم» ذلك بقوله : – «من يرد الله به خيرا ، يفقهه في الدين» .. لم يقل – صلى الله عليه وسلم – «يزده» في الدين .. بل قال «يفقهه» في الدين .. ذلك لأن «فقه الدين» ، هو العاصم من كل جهالة وضلالة .. والعاصم من التأثر والانصياع لهوى الأنفس ، ولأخطاء التفسير ، وإيحاء المغفلين النافعين ..!!

ومن أجل هذا قال رسولنا الأمين : – «لعالم واحد ، أشد على الشيطان من ألف عابد» ..!!

إن إحدى مهام «المغفلين النافعين» ، والمتلقين عنهم ، أنهم يزينون لهم سوء أعمالهم .. فيرون في قتل النفس التي حرم الله قتلها جهادا في سبيل الله .. وإقامة لشرع الله .. «فيحلوا ما حرم الله . زين لهم سوء أعمالهم» ..!!

وعملية «التزيين» هذه ، كانت ولاتزال وراء كل كفر ، وكل جرم ، وكل ضلال ..

لننظر قول ربنا سبحانه : – «كذلك – زين – للكافرين ماكانوا يعملون» ..

وقوله تعالى : – «كذلك – زين – للمسرفين ماكانوا يعملون» ..

وقوله جل جلاله : – «وكذلك – زين – لفرعون سوء عمله» ..

ويحسم القرآن الكريم هذه الظاهرة ، فيقول : – «أفمن كان على بينة من ربه ، كمن زين له سوء عمله» ..!!

إذن هناك الذين هم على بينة من ربهم ومن حقائق دينهم وفقه هذا الدين .. وهناك من حرموا هذه البينة ، وهذا الفقه .. وزين لهم سوء أعمالهم ، فأصبحوا – يرون حسنا ما ليس بالحسن .. وأمست معرفتهم خواء .. وأفئدتهم هواء ..!! لقد يسر الله القرآن للذكر .. وأمر رسوله الكريم أن يقول : – «هذه سبيلي ، أدعو إلى الله على بصيرة» ..

اقرءوا جيدا هذه الكلمات الإلهية : – «أدعو .. إلى الله على بصيرة» .

ثم قال : – «أنا ، ومن اتبعني من المؤمنين» .. والآن ، تعالوا نواجه الموضوع ...

●●●

في غير إطالة ، ولا مناورة .. نقول : إن مصر والعالمين – العربي والإسلامي – قد فجعوا جميعا في السنوات الماضية بفتن تركت الحليم فيها حيران ..

فتن كقطع الليل المظلم ، تمثلت في شباب أرادوا الوصول إلى الله عن طريق الشيطان» !!!

شباب كزهور الحديقة نضرة وطهرا ، شاء حظهم العاثر أن يقعوا في أيدي «جزارين» ، يذبحونهم .. لا «بستنيين» ، يشذبونهم .. ويرعرعونهم .. ويفتحون أكمامهم .. وينشرون عبيرهم ..!! أجل – شاء حظهم العاثر ، وحظ الإسلام قبلهم ، أن يجتمعوا وهم على أول الطريق بأولئك الذين وصفهم الرسول الأكرم بأنهم رءوس جهال يفتون الناس بغير علم ، فيضلونهم ..!! التقوا في سنهم الباكرة ، ونشأتهم الحائرة ببعض الدعاة أو من يسمون كذلك ..!! وإذا قلت «بعض الدعاة» ، فلا يعني هذا أنني أريد «الكل» ، مختفيا بكلمة «البعض» .. كلا – يا سكان الكرة الأرضية – فما عرف غنى العاجز عن شكر الله هذا التنكر أبدا ..

ولن يرتاع من خوض السواقي
فتى قد خاض في البحر الكبير !!

إذن فأنا أوجه اتهامي لبعض الدعاة : لأن هذا البعض وحده هو الملوم ، وهو المتهوم ..!! أما الآخرون ، الذين يتقون الله في دينه ، وفي عباده وفي شباب هذا الوطن الغالي ، فسلام عليهم .. وألف سلام ...!!

●●●

● من لقن الشباب الخالي من كل معرفة ومن كل فقه في الدين – إننا مجتمع جاهلي ..؟؟ وأننا كافرون ، وفاسقون ، وظالمون : لأننا لا نحكم بما أنزل الله ..؟؟

● من علمهم أن الجهاد وحده ، هو طريق الجنة ..؟؟ وأن جهاد اليوم يمكن أن يقوم على الاغتيال ..؟؟

● من قال لهم : إن الرسول صلى الله عليه وسلم ، قد أمر باغتيال أحد خصوم الإسلام ، وتم اغتياله فعلا ..؟؟ وأصبح الاغتيال مشروعا ..؟!

● من الذي فسر لهم حديث الرسول الكريم : – «من رأى منكم منكرا : فليغيره بيده .. » ؟!

● من علمهم إهراق حرمة المسلم الذي وقف الرسول يخاطب الكعبة فيقول : – «وإن المسلم لأعظم حرمة عند الله منك» ..؟!

● من الذي أغراهم بأرواح الناس ، وبأموالهم ، وبأعراضهم – بينما أشرف الخلق ينادي : – «كل المسلم على المسلم حرام .. دمه ، وماله ، وعرضه» ؟!

● من أغراهم بحمل الأسلحة يرعبون بها الآمنين ، بينما رسولهم المفدى يقول : – «من مر بشيء من مساجدنا ، أو أسواقنا ، أو طرقاتنا ومعه «نبل» فليقبض على نصالها ، خشية أن يصيب أحدا من المسلمين منها بشيء» ..؟!

● من يملأ صدورهم حقدا على أهل الكتاب – بينما رسولنا يقول بصوت جهير : – «من آذى ذميا ، فقد آذاني .. ومن آذاني ، فقد آذى الله» ..؟! .. فقول من ..؟؟ غير هذا النفر من الدعاة الموتورين والطامعين والجهلاء ..؟!!

●●●

ومع هذا ، فاسمعوا يا شباب ..

أولا : لن ينجيكم من مساءلة الله ، بل وعقابه أن تقولوا : «ربنا هؤلاء أضلونا» .. فسيقول سبحانه لكم : ألم أهبكم أفئدة تفقهون بها ؟ وآذانا تسمعون بها ؟ وأعينا تبصرون بها ؟ أولم تكن آياتي تتلى عليكم .. ورسولي بكلماته وتوجيهاته وسيرته يحيا بينكم ..؟؟

ثانيا : من أهم وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم : – «دع ما يريبك ، إلى ما لايريبك» .. والاغتيالات والتخريب ، أقل ما توصف به ، وفي أعلى مستويات حوافزها ، أن يكون لها مكان إلا في «ما يريبك» ، بينما الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، مكانها فيما «لايريبك» ..

ثالثا : الخروج على السلطان المسلم – مهما يكن قصوره وتقصيره – بالعنف المسلح منكر وضلال يجب على الأمة كلها تحديه والتصدي له .. يقول «عبادة بن الصامت» ، رضي الله تعالى عنه : – «بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر ، واليسر ، والمنشط والمكره ، وعلى ألا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا ، عندكم من الله تعالى فيه برهان .. وعلى أن نقول بالحق أينما كنا ، لا نخاف في الله لومة لائم» – ومنازعة الأمر أهله ، يعني الخروج على السلطة وعلى القانون –

ومعنى «الكفر البواح» ، هو أن ينخلع الحاكم من الإسلام ويحاول أن يخلع الأمة من دينها .. ونلاحظ أنه في نفس الوقت الذي نهى الرسول فيه عن مقاومة الحاكم بالقوة ، قدم البديل الصالح والمشروع ، وهو الجهر بكلمة الحق أينما كنا لانخاف في الله لومة لائم ..

رابعا : ستقولون ، أو سيقال لكم : إنكم تقاومون «كفرا بواحا» ، لأننا لا نحكم بما أنزل الله .. والله جل جلاله يقول : – «ومن لم يحكم بما أنزل الله ، فأولئك هم الكافرون» ..

وعلى الرغم من أن هذه الآية ومابعدها تتصل مباشرة بموقف لليهود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فإننا نأخذها بعموم اللفظ ، لا بخصوص السبب ..

إذن تعالوا نعلم الإمام «القرطبي» ونتمثله ..؟ إذن فاسمعوا مايقول في تفسير الآية : – «هذه الأوصاف – الكافرون .. والظالمون .. والفاسقون – نزلت كلها في الكفار .. ثبت ذلك في صحيح مسلم من حديث البراء .. وعلى هذا : فالمسلم لا يكفر ، وإن ارتكب كبيرة .. ويقول : – «قال ابن مسعود والحسن رضي الله عنهما : الآية عامة في كل من لم يحكم بما أنزل الله من المسلمين واليهود ، إذا اعتقد ذلك واستحله .. أما من فعل ذلك وهو يعتقد أنه يرتكب حراما ، فهو غير كافر ، وأمره إلى الله تعالى ، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له .. وقال طاووس وغيره من الفقهاء الأعلام : – إن حكم بما عنده على أنه من عند الله ، فهو تبديل له يوجب الكفر .. وإن حكم به هوى ومعصية : فهو ذنب تدركه المغفرة على أصل أهل السنة في الغفران للمذنبين .. هذا مايقوله الأئمة سلفا وخلفا ..!! وإذن فالخروج على الدولة لأنها كافرة حيث لاتحكم بما أنزل الله خطأ ، وخطيئة ، وضلال ..!!

●●●

خامسا : مثلما تخطئون ، ويخطيء بعض معلميكم الغاوين في فهم هذه الآية ، تمارسون نفس الخطأ في فهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : – «من رأى منكم منكرا ، فليغيره بيده . فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه . وذلك أضعف الإيمان» ..

معنى الحديث يا شباب .. ويامن تخربون وعي الشباب : أن رسولنا الكريم يرسم لتغيير المنكر ثلاثة مستويات :

● المستوى الأول – تغييره بالقوة .. والقوة هنا ، هي قوة السلطان والقانون – لا قوة العصابات أو الأفراد .. وإلا لم يكن هناك معنى لكل الأحاديث الداعية لاحترام الدولة والسلطة .. ولا معنى للحديث الذي رواه الإمام مسلم عن «أم سلمة» ، أم المؤمنين ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول : – «إنه يستعمل عليكم أمراء ، فتعرفون منهم وتنكرون .. فمن كره ، فقد برئ .. ومن أنكر فقد سلم .. قال بعض أصحابه : يارسول الله ألا نقاتلهم ؟؟ قال : لا – ما أقاموا فيكم الصلاة» ..!!!

● المستوى الثاني : التغيير بالكلمة المنطوقة أو المسطورة .. وهذا عمل الدعاة والوعاظ ، الفاقهين دينهم ، والمخلصين في نواياهم وسلوكهم ، فلا أطماع لهم في منصب ، أو جاه ، أو مال .. ولايتخذون شباب الأمة البريء الطاهر وقودا لأغراضهم المعنتة في الخبث والأنانية والضلال ..!!

● المستوى الثالث : التغيير القلبي والنفسي وهذا لمن لايملكون سلطة شرعية يغيرون بها ، ولايملكون قدرة على تبليغ الدعوة ونشرها .. فحسبهم حينئذ إنكار المنكر بقلوبهم ، والضراعة الى العلي الأعلى ، قائلين : – «ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا» ..

هذه مراحل تغيير المنكر في حديث الرسول .. أما أن يقيم البعض من نفسه – شرطة ، ونيابة ، وقضاء ، ومنفذا ، باسم تغيير المنكر باليد .. فلعمرك إنهم في غيهم يلعبون ..!!

● ● خامسا : ويدعوني القدم بين يدي هذا الخامس قصة .. فمنذ عامين زارني نفر من الشباب المتدين ، أشهد أن نور الإيمان كان يشع من وجوههم الراضية .. ودار بيننا حوار طويل أثاروا خلاله نقطتين هامتين : –

أولاهما – قول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم : – «لتأخذن على يد الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطرا ، ولتقسرنه عليه قسرا .. أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ، ثم ليلعننكم كما لعن بني إسرائيل من قبل» .. أجبتهم بما أقوله الآن للقراء : إن سؤالكم هذا يصل بنا إلى نتيجة سعيدة ، إذ معناه إنكم انتقلتم خطوة إلى الرشد ، فلم تعد القضية قضية حاكم كافرا أو مجتمع كافر .. بل صارت قضية «ظلماء» لا «كفراء» ..

ولاشك أن الظلم جريمة كبرى ، سواء ارتكبها حاكم أو فرد .. ولكن ماهو معنى قول الرسول : «لتقسرنه على الحق قسرا» ..؟ هل الوسيلة لهذا هدم سلطة القانون ، والعصيان المسلح ..؟ أبدا لايكون هذا .. إنما المعنى تحدى ظلم الحاكم بإسقاطه عن طريق الاقتراع الحر .. وتحدى ظلم الأفراد بمحاكمتهم إلى القانون .. فإذا كان القانون قاصرا عن ملاحقتهم فيجب فورا تغييره بقانون آخر أقوى شكيمة وأكثر رشدا .. وكان سؤالهم الثاني أن قالوا : أليس نظام «الحسبة» من الإسلام ..؟؟ لقد قال لنا شيخنا «فلان» : إن تغيير المنكر من الحسبة ، وللمحتسب أن يقوم به – ولو بالقوة ..!!

وأجبتهم : قولوا لشيخكم «الكذاب» : لا تفتر على الإسلام كذبا .. ثم رحت أقول لهم في نظام «الحسبة» ، ما أقوله لكم الآن .. إن الأصل الشرعي والفقهي لنظام «الحسبة» في الإسلام ، هو قول الله سبحانه : – «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» ..

وعلى الرغم من أن الأمر موجه إلى المسلمين كافة ، فهناك صنفان يتخصصان في القيام بهذا الأمر ، هما : – «المتطوعون» و«المحتسبون» فأما .. المتطوعون ، فلا مكان لهم في حديثنا هذا لأن عملهم يقوم على التطوع في الدعوة إلى الخير بالخير .. وإلى المعروف بالمعروف .. دون أن يكون هناك أي تعاقد بينهم وبين الدولة .. وأما «المحتسبون» ، فهم من موظفي الدولة يعملون – في مجال الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر – وفق مسئولياتهم القانونية .. والحسبة – كما يقول الفقهاء – واسطة بين أحكام القضاء وأحكام المظالم .. وعمل «المحتسب» ، مكمل لعمل أجهزة الرقابة في الحكومة .. وهو كما قلنا موظف يتقاضى مرتبا أو مكافأة على عمله .. ولذلك سميت «الحسبة» ، في الفقه الإسلامي «ولاية الحسبة» ، يراقب الانحراف عن القانون في كل شيء مثل الغش والتدليس .. والبخس والتطفيف في الكيل والميزان .. ومثل تعطيل الجمعة أو الجماعة في المساجد .. وترك الأذان .. ومثل نهب الأرض المملوكة للدولة .. وكل مايتعلق بحقوق الله سبحانه ، وبحقوق الآدميين ، وبما يكون مشتركا بينهما .. دون أن تكون له سلطة تنفيذية إلا في حدود مايتيحه له القانون – وهو قليل .. فالزعم بأن من «الحسبة في الإسلام» ، أن ينصب قوم أنفسهم محتسبين .. ثم يستخدموا القوة والعنف في التغيير – زعم باطل ، وكاذب ، ومضلل ..!!

(البقية ص ٢٣)

بيان

كان المفروض أن يكون مقال الخميس القادم عن أحداث مكة الحزينة ، وبه كانت تنتهي «المراجعات» .. أما وقد دخلت أمريكا الحرب ضد إيران ، فلا مكان اليوم ولا زمان للحديث عن الإدانة .. ولا للبحث عن الحق فيما وقع من فواجع .. وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

خالد

الوفد
■ تليفون التحرير : ٣٥٥٥٥٢٢ ■ الإعلانات : [illegible]
■ مكتب الاسكندرية : ٥٩٥٠٣٠٥ ■ مكتب بورسعيد : ٢٣٢٩٨
٣٩ شارع الشيخ علي يوسف بالمنيرة القاهرة
أسعار الاشتراكات [illegible]
ترسل الاشتراكات نقداً أو حوالات بريدية على مكتب بريد رمسيس – القاهرة أو بشيك مصرفي باسم إدارة الاشتراكات بمؤسسة الأهرام في الجلاء القاهرة
طبعت بمطابع الأهرام بالجلاء